

## فهرس الخميس ٣٠ ايار

مقدمات نشرات الأخبار المسائية ليوم الأربعاء ٢٩ / ٥ / ٢٠١٩ ٦

- ٦ \*مقدمة نشرة أخبار "تلفزيون لبنان" .....
- ٦ \*مقدمة نشرة أخبار تلفزيون "أن بي أن" .....
- ٧ \*مقدمة نشرة أخبار تلفزيون "المستقبل" .....
- ٨ \*مقدمة نشرة أخبار تلفزيون "المنار" .....
- ٨ \*مقدمة نشرة أخبار تلفزيون "أو تي في" .....
- ٩ \*مقدمة نشرة أخبار تلفزيون "أم تي في" .....
- ١٠ \*مقدمة نشرة أخبار تلفزيون "أل بي سي أي" .....
- ١١ \*مقدمة نشرة أخبار تلفزيون "الجديد" .....

### المركزية ١٣

- ١٣ واشنطن: التهديدات الإيرانية في المنطقة مازالت قائمة .....
- ١٣ المصدر: العربية. نت .....
- ١٣ مولر يستقيل.. وترامب معلقا: القضية أغلقت .....
- ١٤ جعج ل"التيار": لا تركزونا .. ولباسيل: اضبط شبابك! .....
- ١٤ لم ننجز المصالحة مع التيار الوطني لنعود ونختلف معه .....
- ١٨ ايجابيات محلية وخارجية تغلف مناخ اقرار الموازنة .....
- ١٨ مسار خفض العجز سنويا يحقق التوازن تمهيدا للربح فهل يستكمل؟ .....
- ١٨ المركزية .....
- ١٩ بري: لا مانع من عقد جلسات عامة .....
- ١٩ خلال درس المجلس للموازنة .....
- ١٩ المركزية .....
- ٢٠ ما أبعاد زيارة عبد المهدي الى واشنطن وطهران؟ .....
- ٢٠ وساطة لتجنيد العراق الصراع والعقوبات الاميركية .....
- ٢٠ المركزية .....
- ٢١ "احتمال رد "الدستوري" الطعن بخطة الكهرباء ضربة للمؤسسات لا للمعارضة" .....
- ٢٢ الصايغ: زيارة فضل الله انفتاحية والكلام عن السلاح لا يستهدف الشيعة .....
- ٢٢ المركزية .....
- ٢٣ حزب الله يحتاط للمرحلة المقبلة: محاربة التوطين ووظيفة جديدة للسلاح؟! .....
- ٢٣ مساع لتثبيت أرجله في الدولة ومراكزها.. وانخرط أقوى في الملفات الداخلية .....

- ٢٣ ..... المركزية
- ٢٤ ..... روسيا تحدّد "أطرا" لعملية إدلب.. مواقفها تلجم دمشق وتطمئن أنقرة
- ٢٤ ..... استخدام النظام لـ"الكيميائي" في المحافظة يطيح مخططاته التوسعية
- ٢٤ ..... المركزية
- ٢٥ ..... كرم: ينبشون القبور للتغطية على فشلهم في وزاراتهم
- ٢٥ ..... ويكررون خطأ بواخر الكهرباء في وزارة المهجّرين
- ٢٥ ..... المركزية
- ٢٦ ..... الموازنة... عون يأمل اقرارها سريعا وببري سيمارس الدور المجلسي كاملا
- ٢٦ ..... التيار للقوات: اوقفوا استهدافنا وغيروا نهجكم... والترسيم: ايجابيات ولكن!
- ٢٦ ..... طهران: المحادثات مع واشنطن ممكنة إذا.. وبولتون: مشاورات للرد على ايران
- ٢٦ ..... المركزية
- ٢٩ ..... ايجابيات محلية وخارجية تغلف مناخ اقرار الموازنة
- ٢٩ ..... مسار خفض العجز سنويا يحقق التوازن تمهيدا للربح فهل يستكمل؟
- ٢٩ ..... المركزية

## النهـار ٣١

- ٣١ ..... لبنان "سقط" في مكافحة التدخين
- ٣١ ..... الأولى
- ٣١ ..... هل تتأخر الموازنة بتعثّر قطع الحساب؟
- ٣١ ..... الأولى
- ٣٣ ..... "مقاومة" باسيل يدعمها عون و"حزب الله"... هل تُعلن حالة طوارئ بعد إقرار الموازنة؟
- ٣٣ ..... ابراهيم حيدر
- ٣٥ ..... هل من مقارنة بين مفاوضات البحر المرتقبة ومفاوضات "التطبيع" عام ١٩٨٢؟
- ٣٥ ..... عباس الصباغ
- ٣٦ ..... قمم مكة ترصّ الصفوف بمواجهة ايران
- ٣٦ ..... موناليزا فريجة
- ٣٨ ..... موازنة ٢٠١٩: انتصار من ورق وعجز يحتاج إلى معجزة!
- ٣٩ ..... احمد عياش
- ٤٠ ..... غرام وانتقام بين واشنطن وطهران؟
- ٤٠ ..... راجح الخوري
- ٤١ ..... فوز ترامب ثانية خطرٌ على أميركا والعالم
- ٤١ ..... سر كيس نعم
- ٤٣ ..... التهديد بالرد على الكيميائي حماية لإدلب!

- ٤٣ ..... روزانا بومنصف
- ٤٥ ..... الديون تراكمت على لبنان لعدم وجود دولة قويّة تُسدّها
- ٤٥ ..... اميل خوري
- ٤٦ ..... السعودية لا تُقارَن بسواها
- ٤٦ ..... الياس الديري
- ٤٧ ..... إرهاب من فوق
- ٤٧ ..... حياة أبو فاضل
- ٤٨ ..... لا حرب حتى الآن ولكن
- ٤٨ ..... علي حماده

## ٥٠ الأخبار

- ٥٠ ..... من يرمي الجيش في الحزن الأميركي؟
- ٥٠ ..... فراس الشوفي
- ٥١ ..... لا تكثرث السلطة بصورة المؤسسة العسكرية كحامٍ مستقل للسيادة والمصالح اللبنانية
- ٥٢ ..... يعتقد الأميركيون أنّ دعم الجيش كفيلاً بتفكيك الواقع الذي نشأ بعد اتفاق الطائف
- ٥٢ ..... الجيش لبومبيو: لن نواجه حزب الله
- ٥٣ ..... 99 مليون دولار (فقط لا غير) سنوياً
- ٥٤ ..... موازنة سلامة: مزيد من الفقر
- ٥٤ ..... محمد وهبة
- ٥٦ ..... ضرب الاستيراد يقلص الاستهلاك ويرفع معدلات الفقر والبطالة

## ٥٩ الحياة

- ٥٩ ..... "إذا أرادوا الحديث عن الحرب فليفضلوا ما من فريق يعرف أسرارها وخفاياها أكثر منا"
- ٥٩ ..... جمع لـ"التيار": لا تركزونا ... ولباسيل: إضبط شبابك
- ٥٩ ..... بيروت - "الحياة".....
- ٥٩ ..... "منيح يلي ما سقطت بعبداء والشرقية... وليس الجبل"
- ٦٠ ..... "الناس لا تريد نبش الماضي"
- ٦٠ ..... "علينا العمل لتحسين الموازنة نحو الأفضل"
- ٦١ ..... "لن نسكت عن ٥٠٠٠ حالة توظيف غير قانونية"
- ٦١ ..... أطلق البرنامج الوطني لاستهداف الفقر مؤكداً أن نسبة المستفيدين سترتفع إلى ٨٥ ألف شخص
- ٦١ ..... الحريري وصل إلى جدة لترؤس وفد لبنان في القمتين العربية والإسلامية في مكة
- ٦٢ ..... البرنامج الوطني لاستهداف الفقر

- ٦٢ ..... لاسن: أوروبا ستقف دائماً إلى جانب لبنان
- ٦٣ ..... قيومجيان: البرنامج تستفيد منه ٤٤ ألف عائلة
- ٦٣ ..... الحريري: ٢٤٠ ألف شخص يعانون من الفقر المدقع

## الديار ٦٥

- ٦٥ ..... أزمة سياسية في الأفق.. الموازنة تأخذ طريقها الى المجلس وتبرز مشكلة قطع الحساب
- ٦٥ ..... ١٦ مليار دولار أميركي الفارق في عجز الموازنات منذ العام ١٩٩٧ حتى العام ٢٠١٧
- ٦٥ ..... بروفيسور جاسم عجاقة
- ٦٥ ..... آخر أرقام العجز
- ٦٦ ..... قرار وقف التوظيف
- ٦٧ ..... مشكلة قطع الحساب

## البناء ٦٩

- ٦٩ ..... صفقة القرن تترجّح: المأزق الإسرائيلي ينفجر بحلّ الكنيست والذهاب لانتخابات مبكرة في أيلول
- ٦٩ ..... القضية الفلسطينية تفرض حضورها على قمم مكة بدلاً من مواجهة إيران
- ٦٩ ..... الموازنة نحو مناقشات حامية نيابياً... وساترفيلد لن يخدع لبنان لا براً ولا بحراً!
- ٧٠ ..... نواب: الموازنة ليست منزلة
- ٧٢ ..... بري: الورقة الموحدة هي الضمانة

## اللواء ٧٤

- ٧٤ ..... في خضمّ حرائق المنطقة: لبنان... إلى أين؟
- ٧٤ ..... المحامي محمد أمين الداوق
- ٧٦ ..... قمتا مكة تدعمان نهوض لبنان بعد إقرار الموازنة
- ٧٦ ..... الإشتباك القواتي - العوني يتوسّع: من هجر المسيحيين في الجبل؟
- ٧٦ ..... الافتتاحية
- ٧٧ ..... الموازنة لم تصل
- ٧٨ ..... «القوات» و«التيار»
- ٧٩ ..... مهمة ساترفيلد

## الجمهورية ٨١

- ٨١ ..... ترقّب دولي لإثبات مصداقية الموازنة
- ٨١ ..... مفاوضات تثبيت الحدود.. الدور الشيعي والتصميم الأميركي

- المفاوضات بين لبنان وإسرائيل.. هل تدخل في مرحلة مراوغة؟ ..... ٨٢
- حنين إلى ١٧ أيار.. فهل نشهد اتفاق سلام مع إسرائيل؟ ..... ٨٣
- مشروع الموازنة الى ورشة! grill ..... ٨٣
- عماد مرمّل ..... ٨٣
- برّي سأل... وجعجع يردّ بعد شهر ..... ٨٥
- راكيل عتيق ..... ٨٥

## الشرق الأوسط ٨٨

- رهان باسيل الخاطي على الإمساك بمفاصل الدولة ..... ٨٨
- حملاته طالت مدير الـ«ميدل إيست» واللواء عثمان بعد محاولاته التقليل من شأن حاكم «المركزي» ..... ٨٨
- محمد شقير ..... ٨٨
- خلافات موازنة «سيدير» من الحكومة إلى البرلمان ..... ٩٠
- إقرارها من دون قطع الحساب يعرضها للإبطال ..... ٩٠
- يوسف دياب ..... ٩٠

## مقدمات نشرات الأخبار المسائية ليوم الأربعاء ٢٩ / ٥ / ٢٠١٩

### \*مقدمة نشرة أخبار "تلفزيون لبنان"

مجلس الوزراء المنعقد في جلسته العاشرة لمشروع الموازنة، يستمر في مناقشة المشروع، وفق منحى نقشفي لا بد من أن يطال فئات عدة من أجل أن تتلاءم رؤيتها الاقتصادية مع مندرجات مؤتمر "سيدر" ومتطلباته، على رغم أن بعضها، لا يتلاءم مع معيشة الشعب الذي كدح ورزح وقلح منذ ٤٠ عاما وحتى الآن، هاتفا في معظمه وكل لزعيمة: يعيش يعيش.

في الغضون، وما بين الدين والدنيا وحياة الناس فيها، وما بين الضمير والمصير: هناك من "قال ما قاله ومشى"، إنه أيقونة الكنيسة وأقنوما في مجد لبنان الذي أعطي للصرح، إنه البطريرك صفير الراحل الكبير.

اليوم أجراس الحزن قرعت في بكركي لرحيل الذي علق عمره في الحياة البشرية منذ تسعة وتسعين عاما على عمر دولة لبنان الكبير.

أجراس لبنان دوت في أرجاء الوطن كله، حزنا على شخصية كبيرة واكبت حقبات من تاريخنا المعاصر، بدراية وحكمة ومسؤولية صبت في خدمة المصالحة اللبنانية واستقلال لبنان وسيادته، متميزا بإيجاز عبارته وبلاغة تعبيره وحزم مواقفه.

وفي اتصال هاتفي أجراه الرئيس العماد عون بالرئيس الحريري، تم التوافق على تكليف الدوائر المعنية بإصدار مذكرة حداد على الراحل، وهكذا حصل.

وفي الصرح البطريركي تحضر مراسم الوداع، وسيسجى الجثمان الأربعاء المقبل ويحتفى بالصلاة لنفسه الخميس، ليتم بعد ذلك فتح أبواب الصرح لتقبل التعازي رسميا.

وقبل ذلك، قداس لراحة نفسه اليوم ووفود وشخصيات أمت الصرح البطريركي ولا تزال حتى الآن، رؤساء الجمهورية والبرلمان والحكومة سيحضرون القداس الجنائزي.

### \*مقدمة نشرة أخبار تلفزيون "أن بي أن"

يوم لبنان بدأ عند الفجر حزينا تحت وطأة خبر رحيل البطريرك الماروني السابق مار نصرالله بطرس صفير، أما ليلا فينتهي على واحدة من جلستين حاسمتين لمجلس الوزراء على شرف الموازنة.

عن تسعة وتسعين عاما رحل البطريرك الذي كان في حياته شخصية مثيرة للجدل، لكنها تحظى باحترام مريديه وخصومه على حد سواء.

الكنيسة المارونية في يتم ولبنان في حزن. هكذا جاء في بيان النعي الصادر عن الصرح البطريركي. بيانات أخرى نعته أيقونة للكرسي البطريركي ورجلا صلبا ورمزا وطنيا.

على امتداد لبنان قرعت الأجراس حزنا وخصوصا في بركي، أما مراسم دفن الراحل فنتم بعدما ينقل الجثمان الأربعاء من المستشفى إلى بركي، حيث تقام صلاة الجنازة لراحة نفسه عصر الخميس ويدفن في مداخل البطاركة في بركي وليس في قنوبين.

على هامش نعيه لصفير، أكد رئيس "الحزب التقدمي الاشتراكي" وليد جنبلاط أنه لم ينكر لبنانية مزارع شبعا بل طالب بتثبيت لبنانيتها.

ما عدا ذلك، سياسيا كان اليوم يوم أحد هادئا قبل انعقاد مجلس الوزراء في جلسة عاشره على نية الموازنة، تبدأ عند التاسعة والنصف مساء في السرايا، وربما لا تنتهي قبل السحور، علما بأن الأجندة الحكومية تتضمن جلسة أخرى قبل ظهر غد.

في الجلستين يقارب مجلس الوزراء بنودا ساخنة، مدعوما بقرارات متقدمة اتخذها في جلسته الأخيرة على أمل إعادة الموازنة التوازن إلى الأوضاع الاقتصادية والمالية.

وفي المقلب المواجه، أبقت قطاعات عدة اليد على زناد الإضرابات والاعتصامات، متسلحة بها لمواجهة أي مس بمكتسباتها، ومن هذه القطاعات العسكريون المتقاعدون وأساتذة الجامعة اللبنانية وهيئة التنسيق النقابية.

على صعيد آخر، سجلت ردود فعل مستتكرة لوفاة الموقوف حسان الضيقة، وسط روايات تحدثت عن تعرضه لعملية تعذيب، فيما دعت وزيرة الداخلية ربا الحسن لفتح تحقيق للوقوف على أسباب الوفاة، مشددة على ضرورة عدم التسرع في إطلاق الأحكام ليأخذ التحقيق مجراه القانوني.

### \*مقدمة نشرة أخبار تلفزيون "المستقبل"

لقد قلنا ما قلناه، لبنان اليوم حزين، وحزين جدا. والحداد يملأ مواقع التواصل والقلوب والعقول. في عز الانقسامات، كان البطريك صفير بوصلة تدل الجميع على طريق لبنان، التي حدث ومشاهها وحيدا، لسنوات طويلة، حين عز الشجعان، وكان الاحتلال السوري في عز بطشه.

وحده البطرك وقف مدافعا عن السيادة. سيرته تشبه لبنان. قبل أشهر قليلة من ولادة لبنان الكبير عام ١٩٢٠، ولد بطريك أنطاكيا وسائر المشرق، وقبل أشهر قليلة من مئوية لبنان، إنطفأ قلبه، ورحل. وما بين ولادة وطن، ورحيل كاردينال، قصة عشق كبيرة تصلح لأن تكرر كمبادئ في حب الاوطان والدفاع عنها.

لبنان اليوم حزين، وحزين جدا. حزين على فقدان بطريك الحرية، وبطريك السيادة، وبطريك الاستقلال. بخسارته يكون لبنان قد خسر أحد أعمدته الكبار، الكبار. هو صاحب المبادئ الذي لا يساوم، مهما اشتدت الضغوط. بطريك العيش المشترك بين المسلمين والمسيحيين. بطريك المصالحة التي طوت صفحة الحرب الأهلية الأليمة. بطريك السلم الأهلي والحوار بين اللبنانيين. بطريك الطائف بكل معانيه في الحفاظ على الدولة ومؤسساتها، وقواها الشرعية، وتوازنها الداخلية وفي علاقات لبنان الخارجية، لا سيما مع محيطه العربي.

هو الأيقونة الجميلة، والصخرة الصلبة، صاحب المبادئ الذي لا يساوم على الوطن والحرية. هو المقاوم المقدم. وهو قبل كل ذلك، بطريك البطاركة وكاردينال الكرادلة. هو البطريك الذي سيشهد التاريخ ويتذكره اللبنانيون بأن مجد لبنان أعطي له دون سواه.

لبنان بكل أطرافه ومن أقصاه إلى أقصاه نعى البطريك صفير. رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري الذي أعلن الحداد العام يومي الأربعاء والخميس استذكر اللقاء التاريخي بين والده الرئيس الشهيد رفيق الحريري والبطريك الراحل، قائلاً: وكأنه كتب لهذين الرجلين الكبيرين، أن يلتقيا في الموعد التاريخي الفاصل، بالإيمان الوطني الواحد، والتطلع الواحد، واليد الواحدة.

### \*مقدمة نشرة أخبار تلفزيون "المنار"

لن ينال دونالد ترامب مراده من الضغط المتواصل على الجمهورية الاسلامية الايرانية، حتى أن تحقيقه اتصالاً هاتفياً واحداً بأحد مسؤوليها أمر أقرب إلى الحلم، كما تؤكد له طهران.

المؤكد أيضاً، أن إيران ليست كمن يحصد منهم ترامب أربعمئة وخمسين مليار دولار باتصال هاتفي واحد، ثم يهينهم في حملاته الانتخابية، وإيران الثورة ما اعتادت قطف الانجازات بالتسويات بل بتماسك أبنائها وجهوية قواتها التي تعطل الدعاية الأميركية المنقولة بحرا على متن حاملات الطائرات.

وفي تطور يفرض نفسه بين المتابعات، فقد أعلنت الخارجية الإماراتية عن تعرض أربع سفن للاستهداف في مياهها الإقليمية، وذلك بعد ساعات من تداول وسائل اعلام عديدة معلومات عن وقوع انفجارات في مرفأ الفجيرة النفطي فجر اليوم، واحتراق عدد من ناقلات النفط فيه.

في لبنان، طار النقاش بالموازنة من النهار إلى الليل، وعند التاسعة والنصف من مساء اليوم تعقد جلسة عاشرة لاستكمال البحث بالأرقام والتخفيضات، في تحد يجمع الأفرقاء على ضرورته بعد نفاذ الخيارات، ويجتمع المتضررون منه على إعلاء الصوت ويتقدمهم قدامى القوات المسلحة.

فهل يستفيق اللبنانيون غدا على مشروع موازنة تتناول تخفيض رواتب الرؤساء والوزراء والنواب؟، وماذا عن البحث في رواتب موظفي القطاع العام المؤجل مرات عدة إلى ما بعد الانتهاء من التخفيضات؟.

### \*مقدمة نشرة أخبار تلفزيون "أو تي في"

على درب أسلافه الكبار، مشى البطريك السادس والسبعون. تسعة وتسعون عاما أمضاها على هذه الأرض، وفي هذا الوطن، من بينها ربع قرن رأساً للكنيسة المارونية، قبل أن تقرر مشيئة الله أن ينتقل إلى السماء، فجر الأحد ١٢ أيار ٢٠١٩، ليوفي البطريك الأول يوحنا مارون والبطاركة الشهداء وبطريك لبنان الكبير الياس الحويك، وسائر من كتبوا في حياتهم تاريخ شعب، وسيرة وطن، وصلاة كنيسة.

كتب الكثير في البطريك الدائم، كما لقبه البطريك الراعي، وسيكتب أكثر. قيل الكثير، وسيقال أكثر. والأهم انه قال الكثير، لكنه في مراحل كثيرة، قول أكثر.



هو البطريرك الذي تولى المسؤولية في أحلك الظروف، فكان دائما نصير الدولة. رفض ممارسات الميليشيات في زمن الحرب، ورأى في الطائف، الذي لم يطبق، فرصة لإحياء الدولة وهي رميم.

هو الراعي الصالح الذي رفض الاحتلال، فأصدرت رعايته نداء بكركي الشهير في ٢٠ أيلول ٢٠٠٠، بعد الانسحاب الاسرائيلي، للمطالبة بخروج الجيش السوري من لبنان، ليشكل ذلك دفعا كبيرا لمسيرة استعادة ثلاثية الحرية والسيادة والاستقلال، التي فقدت ذات تشرين.

هو المدبر الحكيم الذي صنع مصالحة الجبل عام ٢٠٠١، والأمل مستمر باكتمال العودة. في التكتيك، تباين معه أكثر من طرف، وفي أكثر من مرحلة. أما على المستوى الاستراتيجي، فلا يختلف اثنان على التزامه الخط الأساسي الذي سار عليه الموارنة بقيادة بطاركتهم على مر الأزمان سعيا الى ثلاثة: الوحدة في الإيمان، والاستقلالية الحرة في جبل لبنان ثم لبنان، والانفتاح على الآخر المختلف أو التعددية الثقافية الدينية.

إنه مار نصرالله بطرس صفير، بطريرك الوطن لا الطائفة، والإيمان لا الأحزاب، والمصالحة لا التكاذب، والاستقلال لا استبدال التبعيات.

عنه قال رئيس الجمهورية العماد ميشال عون اليوم: "تفتقد الساحة الوطنية بفقده، رجلا عقلانيا، وصلبا في مواقفه الوطنية ودفاعه عن سيادة لبنان واستقلاله وكرامة شعبه، في أعتى المراحل والظروف."

واعتبر الرئيس عون أن البطريرك صفير "سبقى معلما بارزا في ضمير الوطن، وواحدا من رجالات لبنان الكبار على مر التاريخ"، داعيا إلى استلها عظامه الغزيرة، ومواقفه السياسية، وروحانيته، تخليدا لذكراه، وحفاظا على مكانته في وجدان الأجيال الطالعة.

وتجدر الإشارة إلى أن رئيس الجمهورية كان تداول مع رئيس الحكومة في الخطوات الواجب اعتمادها بعد وفاة البطريرك صفير، لاسيما لجهة اعلان الحداد الرسمي والتوقف عن العمل في كل المؤسسات والادارات الرسمية والخاصة يوم التشييع حدادا على الراحل الكبير.

### \*مقدمة نشرة أخبار تلفزيون "أم تي في"

أيها اللبنانيون لقد رحل بطريرك الحرية والسيادة والإستقلال، لقد رحل البطريرك مار نصرالله بطرس صفير، هو الذي لم ينحن لغاصب ولا هادن محتل ولا تراجع عن حق، انحنى هامته المكلمة بقديسية الإيمان والتواضع أمام الموت، لا خوفا بل قناعة بأن هذه اللحظة هي بوابة العبور إلى النور الإلهي، حيث مقعده المستحق عن يمين يسوع أياما بعد قيامته وصعوده، وقد أعارته السيدة العذراء سفينتها في الشهر المريمي.

لقد أخذ البطريرك معه قطعة من قلب كل لبناني سيادي مؤمن بنهائية لبنان، مؤمن بالعيش الواحد، مقتنع برسالة لبنان التنويرية بين الأمم، قطعة من قلب أم كل شهيد وكل معتقل، كيف لا وهل ننسى كيف حول البطريرك القديس بكركي زمن الإحتلال ملاذا لكل خائف وأذنا مصغية لكل محتاج. هل ننسى كيف تحولت عظامه الجريئة زمن الظلم إلى سيوف مسلولة في وجه كل ظالم، وإلى حكاية تذكر برمزيته بأن ليس هو لبنان الذي صنعناه، انه لبنان المسطح المكسور الذي يسعون إلى استتباعه، فاعملوا بكل ما أوتيتم من أجل تحريره.

وهل ننسى كيف قال ذات اليوم لمن دعوه الى الإنضمام لقداسة البابا يوحنا بولس الثاني في الشام، لن أذهب الى هناك الا ورعيتي معي وليس قبل أن تذهب الشام من لبنان؟.

وهل ننسى كيف حض تجمع قرنة شهوان على عدم التوقع في قرنته وطائفته، وأن يمد جسور التلاقي مع كل تلاوين الطيف اللبناني، وإلا لن يحظى برعايته؟، وهل ننسى كيف جابه الإحتلال ورجاله، وأصر على جمع الجبل بقمته الدرزية والمارونية ليصور جبل لبنان العمود الفقري لقيامته وكيانه وإستقلاله؟.

سيدنا غبطة البطريرك القديس ترحل اليوم في عامك ال ٩٩ ولبنان الذي هو من جيلك، وقد ولد العام ١٩٢٠، فلا أنت احتفلت بمؤيتك الأولى، فيما هو يحتضر، والرعونة الداخلية والمخاطر الخارجية قد تحرمانه هو أيضا إطفاء شمعه المئة، ربما أنت كنت تعلم لذلك فضلت الإنكفاء والإبتعاد، وكأنك بقرار منك وبموافقة ربانية انسحبت من الحياة السياسية إلى كهنتك، ومن ثم إلى عليائك.

نبكيك سيدنا لخسارتنا ناسوتك ولاهوتك، ولأننا سنفتقد وجهك المبتسم أبدا، نبكيك لأن لبنان سفينة تتلاطمها الأمواج، ربانيتها يقتلون، نبكيك لأن لبنان الكبير مهدد في كيانه، نبكيك لأننا في غيابك سنفتقد قبلتنا، لكن ما يعزينا أنك ستلتحق بأسلافك العظام مرفوع الهامة، وقد أتممت رسالتك الكنسية والوطنية. وما يعزينا أيضا أنك ستصلي للبنان مع شربل ورفقا والحرديني والأخ اسطفان وبونا يعقوب، وستكون لقاءك بالبابا يوحنا بولس الثاني مكثفة، وسيكون لبنان دائما ثالثكما.

### \*مقدمة نشرة أخبار تلفزيون "أل بي سي آي"

القديسون يثبتون عجائبهم التي يصنفها العلم على أنها معجزات، بعد الوفاة. البطريرك الماروني الكاردينال مار نصرالله بطرس صفير ثبت معجزات وطنية كمن يحفر الجبل بإبرة.

من كان يجرؤ على توفير الغطاء لاتفاق إنهاء الحرب الذي سمي اتفاق الطائف عام ١٩٨٩؟ من كان يجرؤ على إطلاق نداء بكركي عام ٢٠٠٠ غير البطريرك صفير؟ من كان يجرؤ على الإقدام على مصالحة الجبل عام ٢٠٠١ غير البطريرك صفير؟ من كان يجرؤ على إطلاق لقاء قرنة شهوان في ربيع العام ٢٠٠١ غير البطريرك صفير؟ من كان يجرؤ على رعاية ثورة الأرز في ربيع عام ٢٠٠٥ غير البطريرك صفير؟

معايشة تلك التواريخ، في لحظتها، لم تكن تعكس كل هذه الأبعاد، ولكن مع مرور الزمن يتأكد أن البطريرك صفير كان رجلا استراتيجيا، يعرف كيف يوقت موقفه وسقفه، فانتظر الإنسحاب الإسرائيلي في أيار من عام ٢٠٠٠ ليطلق نداءه الشهير في أيلول: النداء في بداية الألفية الثالثة، وانطلق صعودا، فكان القائد والملهم والراعي والمثابر، لا يلويه تهديد ولا يثبط عزيمته تهويل.

سلاحه "عظة يوم الأحد"، وتحديد الفقرة الأخيرة منها، فكانت الناس تنتظرها كأنها خريطة طريق، وكان المسؤولون والسياسيون يتعقبونها ليعرفوا "شو قال سيدنا بالوعظة."

كثير كانوا يزورونه السبب ليثنوه عن إطلاق موقف في العظة، لكن ثوابته كانت صخرة لا تلويها وشوشة أو همسة.

وما كان يسقط من العظة كان يقوله في البيان الشهري للمطارنة الموارنة. فكانت العظة والبيان السلاح الأمضى الذي لا يضاهيه سلاح ولا يعلو فوقه أي صوت. وإذا كانت ثمة تحولات في تلك الفترة، فإن الفضل الأكبر فيها يعود لهذا السلاح الأمضى: العظة والبيان.

هناك رجال يسببون الأزمات ورجال يديرون الأزمات ورجال يعالجون الأزمات أو يشاركون في معالجتها. البطريرك صفير كان من الرجال الذين يعالجون الأزمات. لم يكن على الحياد بل انحاز إلى الحق والصح.

ولد في سنة إعلان لبنان الكبير، وغاب عشية الذكرى المئوية الأولى لإعلان لبنان الكبير.

جاء إلى الدنيا في ١٥ أيار ١٩٢٠، وسيلقي عليه اللبنانيون نظرة الوداع، ليدخل في التاريخ، في ١٥ أيار ٢٠١٩. وداعا البطريرك صفير.

### \*مقدمة نشرة أخبار تلفزيون "الجديد"

عظة الأحد مجدت إسمه اليوم، عظيما من لبنان، دافع عن وطن رآه كما رآه، فقال ما قال، تمسك بنبض لبنانه كتمسكه بالدفاع عن نبضات قلبه إلى ما قبل مئة عام بقليل. والوطن الذي يعرف رجالته أغدق عليه حزنا وكلمات وداع، وراثه في مراسم بيانية مؤثرة.

وفي التاسعة والتسعين، وعن عمر ديني سياسي ناهز الثورة والقرنة والمصالحة، قرر الكاردينال مار نصرالله بطرس صفير أن يخلد إلى السماء ويرحل بعد صراع مع شائعات الموت.

باني الكنيسة السياسية في لبنان، بطرك الموقف الثالث بعد أنطون بطرس عريضة الشاهد على الاستقلال الأول، والياس بطرس الحويك معمر لبنان الكبير وعلى ترسيم تاريخي، يقع مار نصرالله بطرس صفير عند حدود الثالث الذي هندس الاستقلال، كل في مرحلته وجيوشه، لكن ما من معركة من دون خصومة. فالكاردينال صفير الذي عاصر حروبا ونزاعات ومعارك اقتحمت كنيسته، وجد نفسه يوما في قلب الصراع، وكان عليه أن يختار في الموقف.

وهكذا فعل، صالح في الجبل، وأقام نداء المطارنة الموارنة الشهير في العشرين من أيلول عام ألفين، داعيا إلى خروج سوريا من لبنان وإنهاء زمن الوصاية، ليخرج الوطن من مرحلة الانتهاك السياسي والاقتصادي.

قلنا ما قلناه، هي العبارة التي صاحبت الكاردينال صفير بعد هذا النداء، والذي قاده في ما بعد إلى رقد ثورة الأرز بكل إيمان، وإلى دعم قرنة شهوان بكل ما أوتي من تأمين المكان، ثم إلى تأمين الحاصل الكنسي لقوى الرابع عشر من آذار في دورتين انتخابيتين.

جاهد صفير وصرف من عظاته وصحته على صف سياسي، لم تتجده الصلوات لاحقا وبدأ تباعا بالضمور. لكن رهبة الرحيل أقامت التجمعات اليوم من بين الأموات. فتداعى لقاء قرنة شهوان إلى اجتماع لأعضاء كاد يغمرهم النسيان، وعلى الفقيده الرحمة، وله في لبنان أيام حداد، تزامنا ومراسم التشييع يوم الخميس المقبل.

والحداد لن يلف الليلة جلسة مجلس الوزراء التي ستجتمع على نية الموازنة لدرس ما تبقى من بنود متفجرة. وفيما الجلسة موعودة بصراع العسكر بدءا من الاثنين، فإن وصلة المنصورية ظلت على تأججها شعبيا ودينيا ورسميا، حيث تقام مراسم الحلول في الشارع. السكان يحتجون ويرتفعون على الصليب، والدولة تطرح حلولا بشراء الشقق والتي ستجر عليها عدوى مناطق أخرى متضررة، لكن أيا من الطرفين لم يقدم على حل يحتكم إلى منطق الدولة والقانون، والمفارقة أن هناك عشرة نواب تقدموا بطعن أمام المجلس الدستوري على قانون الكهرباء، وعرضوا كل المخالفات بهدوء، غير متأثرين بتوتر عال، فلماذا لم يتقدم المتضررون في المنصورية وعين سعادة بشكوى أمام المجلس المختص، وهذا كان جنبهم الصدام مع القوى الأمنية، ومشقة صعود الكهنة الى العواميد، وارتفاع الأبونا على الصليب .

## المركزية

### واشنطن: التهديدات الإيرانية في المنطقة مازالت قائمة

المصدر: العربية. نت

قال وزير الدفاع الأميركي بالوكالة، باتريك شانهان، الثلاثاء، إن الوجود العسكري في منطقة الخليج العربي جاء ردعا لهجوم وشيك على المواطنين الأميركيين في العراق، لافتا في ذات الوقت إلى أن التهديدات الإيرانية ضد القوات الأميركية في المنطقة "لا تزال قائمة".

وأضاف: "وجودنا العسكري في منطقة الخليج ردع هجوما كان وشيكا على مواطنينا في العراق، لكن التهديد لا يزال قائما".

وأشار وزير الدفاع الأميركي بالوكالة إلى أن بلاده لم تلاحظ تغييرا في السلوك الإيراني، وأن النظام الإيراني لا يزال يمثل تهديدا كبيرا.

وأكد شانهان أن الولايات المتحدة "قادرة على حماية السفن في مضيق هرمز"، واستدرك قائلا: "لا أعتقد أن أحدا يريد حربا مع إيران".

وتصاعد التوتر بين بين الولايات المتحدة وإيران منذ مطلع مايو الجاري، بعدما سارعت الولايات المتحدة إلى إرسال حاملة الطائرات "أبراهم لينكولن" ومجموعة قاذفات استراتيجية من طراز "بي ٥٢"، إلى جانب عزمها إرسال ١٥٠٠ جندي إلى المنطقة، وذلك ردا على تهديدات إيرانية.

كما قامت الإدارة الأميركية بسحب الدبلوماسيين غير الأساسيين من العراق وأرسلت مئات القوات الإضافية إلى المنطقة.

### مولر يستقيل.. وترامب معلقا: القضية أغلقت

اعلن المحقق الخاص بمزاعم تدخل روسيا بالانتخابات الأميركية، روبرت مولر، اليوم الأربعاء، استقالته رسمياً بعد انتهاء التحقيق بتلك المزاعم.

وقال مولر إنه من غير العادل اتهام شخص بجريمة دون قرار من المحكمة، مردفاً أنه لا يمكن مقاضاة الرئيس الأميركي بجريمة فيدرالية أثناء رئاسته.

وبعد دقائق من تصريح مولر غرد الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، معلقا "لا تغيير بشأن تحقيق مولر. لم تتوفر إثباتات كافية وفي هذه الحالة، في بلادنا، يكون الشخص بريئا" مضيفا "القضية أغلقت. شكرا".

وكان مكتب التحقيقات الفيدرالي قد فتح في تموز ٢٠١٦ تحقيقاً حول تدخل موسكو في الحملة الرئاسية. ولاحقاً توسع التحقيق ليشمل الصلات المحتملة بين موسكو ومقربين من المرشح الجمهوري.

وعُين المدعي الخاص، روبرت مولر، في أيار ٢٠١٧ من أجل التحقيق في شكوك حول وجود تواطؤ من جانب الرئيس، الذي اعتبر من جهته أنها "حملة اضطهاد" غير قانونية.

كذلك رأى ترمب أن مراقبة حملته هي أشبه بـ"التجسس" وأن التحقيق في وجود تدخل روسي "خيانة".

على مدار العامين الماضيين، توقع بعض منتقدي الرئيس ومؤيديه أن ينتهي تحقيق مولر - الذي تضمن ٢٨٠٠ أمر استدعاء، وحوالي ٥٠٠ أمر تفتيش وشهادة حوالي ٥٠٠ شاهد - بكشف معلوماتٍ عن قيام ترمب ومستشاريه بسلوكيات مُضرة.

وقد سعى بعض الديمقراطيين في الكونغرس إلى عزل ترمب، بينما قال آخرون إنهم سيفكرون في القيام بذلك إذا قدم تقرير مولر أدلة دامغة ضده.

وفي تقريره الذي نُشر أواخر نيسان/أبريل بعد نحو عامين من التحقيق، تحدث مولر عن وجود تدخل روسي في الانتخابات الرئاسية الأميركية، لكنه خلص إلى أن فريق حملة دونالد ترمب لم يتعاون مع موسكو.

## جعج ل"التيار": لا تركزونا .. ولباسيل: اضبط شبابك!

### لم نجز المصالحة مع التيار الوطني لنعود ونختلف معه

أكد رئيس حزب "القوات اللبنانية" سمير جعجع أن "الجميع مستاء من حملة الترشق التي نشهدها بين بعض مسؤولي التيار الوطني الحر وبعض مسؤولي القوات، والتي كانت قد بدأت بعد طرحنا موضوعاً تقنياً مرتبطاً بالموازنة، وهو قضية الـ ٤٠ مليار التي طالب بها وزير المهجرين غسان عطالله في الربع الساعة الأخير من آخر جلسة للحكومة، وبدل ان يرد علينا بشكل تقني مبدئياً ما هي خطته وسبب طلبه لهذا المبلغ، بدأ بالتهمج علينا عائداً في حديثه إلى بعض المقولات التي هي في الأساس خاطئة، إلا أننا لزمنا الصمت في حينه إزاءها ليس لسبب سوى وحدة الصف".

وتمنى على رئيس "التيار الوطني الحر" الوزير جبران باسيل إعطاء التعليمات لكل من يعمل معه بالرد عندما يسأل عن موضوع ما من ضمن هذا الموضوع وليس العودة إلى نبش الماضي"، وقال: "نحن لم نوقع ورقة المصالحة مع التيار لنعود ونختلف معه، لا بل لأننا مؤمنون بها وأمامنا مئات الآلاف من المشاكل التي من الممكن أن نتعاون من أجل حلها، وباسيل يرى نصب عينيه كيف نتعاون في معالجة بعض المشاكل لحلها، إلا أنه إذا ما أراد الكلام بهذا المنطق، فنحن لا مانع لدينا، لا سيما أن ما من فريق يعرف أسرار وخفايا الحرب أكثر منا. وإذا ما أرادوا الحديث عن الحرب فليفضلوا لتكلم عنها، وليس أن يقوموا برمي الكلام يميناً ويساراً باعتبار أن هذا الأمر لن يستمر بعد اليوم".

وسأل: "هل من عاقل يمكنه أن يصدق أن القوات اللبنانية هي التي هجرت أهل الجبل؟ في حين أن الجميع يعي تماما أين كانت القوات في حينه وأنها الوحيدة التي وقفت إلى جانب أهالي الجبل بكل ما أوتيت من قوة عندما كان البقية، ومن ضمنهم وزير المهجرين يتسلون في مكان آخر وهي كانت متهمة من قبل الفريق الآخر بأنها صعدت إلى الجبل وتدخلت في شؤونه، إلا أن الأذكي من وزير المهجرين هو الذي انبرى ليقول "منيح يلي ما سقط الجبل" ليضطرنا لنرد عليه والقول "منيح يلي" ما سقطت بعيدا والمنطقة الشرقية بأكملها من بعد ما حافظت القوات عليها على مدى ١٥ عاما."

كلام جعجع جاء عقب ترؤسه الاجتماع الدوري لتكتل "الجمهورية القوية"، في معراب، بحضور: نائب رئيس الحكومة غسان حاصباني، الوزيرين كميل ابو سليمان ومي الشدياق، النواب: ستريدا جعجع، ماجد إدي ابي اللمع، بيار بو عاصي، سيزار معلوف، فادي سعد، زياد حواط، جورج عقيص، عماد واكيم، شوقي الدكاش، وجوزيف اسحق، الوزيرين السابقين: طوني كرم وجو سركيس، النواب السابقين: فادي كرم، إيلي كيروز وطوني زهرا، الأمينة العامة الدكتور شاننتال سركيس، رئيس جهاز الإعلام والتواصل شارل جبور، وعضو الهيئة التنفيذية إيلي براغيد، فيما تغيب عن الاجتماع وزير الشؤون الإجتماعية ريشار قيومجيان، نائب رئيس الحزب النائب جورج عدوان، النواب: أنطوان حبشي، جان طالوزيان، أنيس نصار ووهبي قاطيشا، الوزير السابق ملحم الرياشي، والنواب السابقون: طوني أبو خاطر، جوزيف المعلوف وشانت ججنيان.

وكان جعجع استهل كلمته بالقول: "إن الرأي العام في ال ٢٤ ساعة الأخيرة، كان مستاء، كما نحن، من الترشق المستجد ما بين بعض مسؤولي القوات اللبنانية من جهة وبعض مسؤولي التيار الوطني الحر من جهة أخرى، وآخر ما نريده أن يكون هناك أي إشكالية مع التيار الوطني الحر كتيار، ولو أن هذا ما نصبو إليه لما كنا لندعم وصول العماد ميشال عون إلى رئاسة الجمهورية، فنحن لم نقم بذلك من أجل العودة للوقوع في إشكاليات كالتى نشهدها اليوم، إلا أن جل ما حصل هو أننا طرحنا موضوعا بشكل تقني من ضمن الأجواء العامة السائدة في البلاد خلال مناقشة الموازنة العامة، وهو ال ٤٠ مليار التي طالب بها وزير المهجرين غسان عطالله في الربع الساعة الأخير من آخر جلسة للحكومة، وأبدينا رأينا في هذه المسألة بكل صراحة بأننا لسنا مقتنعون بما حصل للأسباب التي كنا قد رددناها مرارا. وبدل ان يرد علينا الوزير بشكل تقني مبديا خطته وسبب طلبه لهذا المبلغ، بدأ بالتهجم علينا عائدا في حديثه إلى ملفات الماضي. وفي طبيعة الحال، عندما يعود أحد لنشب الماضي، فعليك بالعودة إلى هذا الماضي من أجل الرد عليه، خصوصا إذا ما كنت في معرض الدفاع عن بعض المقولات التي هي في الأساس خاطئة، إلا أننا لزمنا الصمت في حينه إزاءها ليس لسبب سوى وحدة الصف، الأمر الذي أوصلنا اليوم إلى بقاء بعض المفاهيم الخاطئة راسخة في عقول بعض الناس عن القوات، وأحد تلك المفاهيم هي التي عاد إليها وزير المهجرين، فهل من عاقل يمكنه أن يصدق أن القوات اللبنانية هي التي هجرت أهل الجبل؟ في حين أن الجميع يعي تماما أين كانت القوات في حينه، وهي الوحيدة التي وقفت إلى جانب أهالي الجبل بكل ما أوتيت من قوة عندما كان البقية، ومن ضمنهم وزير المهجرين يتسلون في مكان ما، هذا إلى جانب أنها كانت متهمة من قبل الفريق الآخر بأنها صعدت إلى الجبل وتدخلت في شؤونه. إما أن

الأذكى من وزير المهجرين هو الذي انبرى ليقول "منيح يلي ما سقط الجبل" ليضطربنا لنرد عليه والقول "منيح يلي ما سقطت بعبداء والمنطقة الشرقية بأكملها من بعد ما حافظت القوات عليها على مدى ١٥ عاما".

أضاف: "هذا الحديث لا يفيد أحدا، ولكن يجب ألا يقوم الشباب بجرنا إلى مكان لا نريد الذهاب نحوه إلا أنهم إذا ما أصروا على ذلك، فسنذهب إلى هذا المكان، وأريد أن يعلموا جيدا أنه إذا ما كان لديهم نصف كلمة ليقولوها فنحن لدينا مئات الكلمات لنقولها من جهتنا، ونحن لطالما كنا نأثر عدم الرد على قاعدة أننا نتحلى بالمسؤولية التي لن نتحملها اليوم على خلفية أنه إذا ما تحلى الشخص بالمسؤولية أكثر مما يلزم فهذا الأمر يضره والوضع العام. لذا، أنا أعتبر أن المسؤولية الكبرى التي يجب أن نتحلى بها هي قول الحقائق على ما هي عليه، وإذا ما أردتم ذلك، فنحن على أتم الجهوزية. ورغم كل هذا، أريد أن أعود لأذكر أن ما طرحناه في البداية مسألة تقنية مرتبطة بـ ٤ مليار ليرة طلبها وزير المهجرين، وليرد علينا بهذا الموضوع تحديدا لا أكثر."

وسأل جعجع: "أوليس وزير الإقتصاد منصور بطيش ووزير البيئة فادي جريصاتي ووزيرة الطاقة ندى البستاني من "التيار الوطني الحر"؟ ونحن ننثي على ما يقومون به لأننا عندما نرى عملا جيدا فنحن لا يمكن أن نقول سوى أن هذا أمر جيد، إلا أننا عندما نرى أمورا غير جيدة لا يمكننا سوى القول إنها أمور غير جيدة، لذا لا تجربن إعادتنا إلى مقولات اخترعتموها وعدتم إلى تصديقها، لأننا في هذه الحال نجد أنفسنا مضطربين لتوضيحها عن بكرة أبيها."

وتمنى جعجع على "رئيس التيار الوطني الحر" الوزير جبران باسيل إعطاء التعليمات لكل من يعمل معه بالرد عندما يسألون عن موضوع ما من ضمن هذا الموضوع، وليس العودة إلى نبش الماضي باعتبار أن الناس لا يريدون هذا، لا سيما أن لدينا أمامنا مئات الآلاف من المشاكل التي من الممكن أن نتعاون من أجل حلها، وباسيل يرى نصب عينيه كيف نتعاون في معالجة بعض المشاكل إلا أنه إذا ما أراد الكلام بهذا المنطق فنحن لا مانع لدينا، باعتبار أن ما من فريق يعرف أسرار وخفايا الحرب أكثر منا، وإذا ما أرادوا الحديث عن الحرب فليفضلوا لنتكلم عنها وليس أن يقوموا برمي الكلام يمينا ويسارا لان هذا الأمر لن يستمر بعد اليوم، وعلى سبيل المثال مقولة "صاحب الأقدام التهجيرية" التي تذكرني بأن أكثر من يموت بين يديه مرضى هو طبيب القلب الناجح وليس العادي، باعتبار أن كل الحالات المستعصية يتم إرسالها إلى هذا الطبيب الناجح، فيما الآخر تقصده الحالات العادية التي لا تتطلب الكثير من المعرفة والمجهود لحلها."

وشدد جعجع على أن "كل ما يجري اليوم ليس في وقته إلا أنه على "الشباب" ألا يعمدوا إلى "ركزتنا" لأنهم في هذه الحال سيسمعون الجواب، من هنا ضرورة الرد في إطار الموضوع المطروح، ونحن جاهزون للأخذ والرد قدر ما شاءوا ومن الممكن أن نكون مخطئين في بعض النقاط، كما من الممكن أن يكون معنا الحق، من دون أن يجروا معهم "التيار الوطني الحر" إلى حملاتهم، فنحن لم نوقع ورقة المصالحة مع "التيار" لنعود ونختلف معه، لا بل لأننا مؤمنون بها وإذا ما حاول البعض جرنا إلى الماضي سنقوم بمهاجمته على الصعيد الشخصي ولن نذهب باتجاه مهاجمة التيار كتيار."



وتطرق جعجع إلى موضوع الموازنة، ولفت إلى أننا "في تكتل" الجمهورية القوية" نقوم بمناقشتها بشكل مفصل، وسيطلب منا هذا الأمر جلسات عدة من أجل الوصول إلى الرأي النهائي، إلا أننا مبدئياً مسرورون لإقرارها لأن هذا الأمر بحد ذاته أمر جيد كما أن فيها تقدماً عن الموازنات السابقة، ولو أنها لا ترقى إلى ما كنا نطمح إليه وهذا الأمر لا يعني أنها سيئة إلا أننا علينا بالعمل من أجل تحسينها نحو الأفضل". واعتبر أن "البندين الرئيسيين فيها هما اكتتابات المصارف الذي سيؤمن مداخل للدولة بقرابة المليار دولار، والرسوم المستجدة على الواردات التي أصبحت ضرورية إنطلاقاً من العجز الكبير في ميزان المدفوعات ومحاولة تشجيع وتدعيم الصناعة والمنتجات المحلية."

وتابع: "بالإضافة إلى هذين البندين الرئيسيين علينا أن نركز أيضاً على بضعة بنود لأننا لسنا على ثقة بأنه سيتم إحراز أي تقدم فيها، بالرغم من أنها حازت على حيز كبير من النقاشات وهي: الجمارك حيث طرح تدبيران من الممكن أن يزيدوا من إيرادات الجمارك بنسبه ٧٠٠ مليار ليرة سنوياً، وهنا اعتماد شركات عالمية للتحقق من طبيعة البضائع الواردة وتلزم السكانير على طريقة ال BOT من أجل التأكد من البضائع الواردة.

المعابر غير الشرعية التي لدى الأجهزة الأمنية كافة لائحة بها ولا يتم العمل على إقفالها بحجة عدم توفر العديد الكافي من أجل القيام بذلك، وهذا ما نعتبره إما كذبا أو خطأ، أو أن أصحاب هذه الحجة لا يدركون بما هم متكلمون، باعتبار أن هناك مئات الطرق الإلكترونية لإقفال المعابر من دون الركوب إلى العديد، فضلا عن التحصيل الضريبي دون الحاجة إلى فرض ضرائب جديدة وإنما جل ما علينا القيام به هو تحصيل الضرائب التي لدينا اليوم."

وقال جعجع: "لن أستفيض كثيرا في موضوع الموازنة التي نقوم بدرستها اليوم حيث سيكون لنوابنا المداخلات اللازمة، إن كان في لجنة المال والموازنة أو في الهيئة العامة لمجلس النواب، وفي هذا السياق أريد أن أؤكد بتقرير لجنة المال والموازنة عن التوظيف غير القانوني والذي نهنتها عليه، فإذا ما تركنا جانبا التوظيف غير القانوني الذي جرى ما قبل إصدار قانون السلسلة باعتبار أنه عرضة للأخذ والرد ولجأنا إلى حل فقط مسألة التوظيف غير الشرعي ما بعده، وهو يزيد عن ٥٠٠٠ حالة توظيف، فالرقم الذي من الممكن توفيره ليس بمزحة، لذا نحن لن نسكت عن هذا الأمر ولن نقف عند هذا الحد فلجنة المال والموازنة جمعت الوثائق وتكتل "الجمهورية القوية" سيعتمد عليها ويقدم اقتراح قانون معجل مكرر من أجل أن يتم توقيف عقود كل من تم توظيفه بشكل غير قانوني ما بعد قانون السلسلة، وعودة الحق إلى أصحابه وهي الخزينة اللبنانية ومن يعملون فعلا في الإدارات العامة."

وتناول جعجع مسألة ترسيم الحدود البرية والبحرية، وأوضح أنه "حتى الآن ليس لدينا أي ملاحظات، إلا أن جل ما فيه هو أنه من المفترض أن يقوم الوفد المفاوض في وضع الحكومة تباعا في أجواء المفاوضات وفي وقت لاحق مجلس النواب، باعتبار ان هذا الموضوع من إختصاص هذين المجلسين لنعرف جميعا ما هو حاصل ولنتحمل جميعا مسؤولية مضمون هذه المفاوضات."

وعاد جعجع وناشد "القضاء التحرك في قضية المواطن المغدور حسين الحجيري الذي قتل على الأراضي اللبنانية وهو يمارس هواية الصيد في جرود قريته ولم يتم التحرك حتى الآن"، مشيراً إلى أنه "يجب أن يتم إصدار تقرير بالتحقيقات من أجل رفعه للوزير المعني ليقوم برفعه إلى مجلس الوزراء، كما نطالب بتقرير من السلطات السورية المعنية بما حصل لكي يبنى على الشيء مقتضاه، باعتبار أنه لا يمكن أن نطلب من العالم احترامنا ونحن نفرط بأنفسنا، والتفريط بأي مواطن لبناني هو تفريط بنا جميعاً".

## ايجابيات محلية وخارجية تغلف مناخ اقرار الموازنة

مسار خفض العجز سنويا يحقق التوازن تمهيدا للربح فهل يستكمل؟

### المركزية

على كثرة التحفظات التي "وشمت" مشروع موازنة العام ٢٠١٩، وموجة الاعتراضات التي تخللت جلسات المناقشة العشرينية، ووسط تعويل قوى سياسية على تعديل ما تعذر على الحلبة الحكومية في الساحة المجلسية، عبر المشروع بسلام، وأحيل الى المجلس النيابي في انتظار فتح دورة استثنائية مرجّحة اعتباراً من مطلع حزيران المقبل وسط ترحيب عارم محلي وخارجي "بالانجاز الكبير" نسبة لما تخلله من مباحكات ومناكفات سياسية اوحث في لحظة ما، ان ثمة من لا يريد للموازنة ان تولد ولا للمساعدات الدولية ان تحطّ في خزينة الدولة لتنتشلها من قعر البئر القابعة فيه.

في الداخل، والى موجة الترحيب السياسية العارمة بالخطوة، بدا لافتاً ترحيب حاكم مصرف لبنان رياض سلامة من قصر بعبدا، قبيل انعقاد الجلسة الاخيرة التي صادقت على الموازنة، وفي اعقاب اجتماعه الدوري بالرئيس ميشال عون، بالمشروع، معتبراً انه يخدم الأهداف التي حدّتها الحكومة"، ومشيراً إلى أن "الإصلاحات الواردة في الموازنة، وانطلاق تنفيذ خطة الكهرباء كل ذلك يعطي إشارات إيجابية للأسواق".

كما كان ثناء على الخطوة من الهيئات الاقتصادية التي لاحظت اوساطها عبر "المركزية" انها عكست ارادة لدى القوى السياسية في السير بتخفيض العجز وتحقيق الاصلاحات. واعتبرت ان تخفيض نسبة العجز من ١١,٥ الى ٧,٥٩%، انجاز مهم يؤشرالى ان نسبة العجز في الموازنة المقبلة اي للعام ٢٠٢٠ ستكون منخفضة الى ما دون ٢% وفق تقديرات خبراء الاقتصاد، لاسيما اذا بدأ تنفيذ خطة الكهرباء، مشددة على ان ادخال دفعة من الاصلاحات في الموازنة الحالية خطوة ايجابية في الاتجاه الصحيح. وتلفت الى ان ما حصل على مستوى تخفيض العجز يبشر بالخير ويعيد بعضاً من الثقة المفقودة بامكان تصحيح الخلل البنوي في الدولة واداراتها ومؤسساتها، تمهيدا لاعادتها الى سكة القانون والانتظام العام والانطلاق في مسيرة الاصلاح ومعالجة الاوضاع الاقتصادية ووقف الهدر ووضع حد للفساد المستشري في ادارات الدولة.

والمناخ التفاؤلي الذي خلّفته الخطوة، كما تؤكد اوساط وزارية ، كفيل بتحريك عجلة الاقتصاد الذي يشهد ركوداً قاتلاً، بحيث بدأت الاسواق تلمس اولى بوادر انعكاسات اقرار الموازنة انتعاشاً، ولو بالقطارة، على امل ان

يضخ ابصارها النور بعد الجولة البرلمانية، الكمّ الكافي من الانتعاش المعول ان يبلغ الذروة مع وضع مقررات مؤتمر "سيدر" موضع التنفيذ التي سيطلق اشارة ضوئها الاخضر الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون من بيروت بعد زيارة متوقعة لموفده المكلف متابعة سيدير بيار دوكان للاطلاع على كيفية بدء المسار الاصلاحى الذي اشترطه المانحون بتفاصيله والتمهيد لاطلاق ورشة تدقق المساعدات.

وكما في الداخل كذلك في الخارج، اذ بعدما افتتح المنسق الخاص للأمم المتحدة في لبنان يان كويش سجل الترحيب بالانجاز الحكومى، أملاً ان "يتم اقرار الموازنة في مجلس النواب في أسرع وقت بعد مراجعة شاملة ومعمقة"، لافتاً الى ان "إقرار موازنة العام ٢٠١٩ يتيح الفرصة لاتخاذ تدابير أولية لخفض العجز ويشكل فرصة للبدء بإدخال الإصلاحات اللازمة بطريقة مستدامة سياسياً واقتصادياً واجتماعياً كجزء من الجهد الاوسع نحو تنشيط الحكم الرشيد والمحاسبة والاستثمار وخلق فرص عمل"، نقلت الاوساط الوزارية عن شخصيات دبلوماسية غربية قولها ان اهم ما في اقرار الموازنة انها اوحى بوجود ادراك لدى القيادات السياسية لضرورة اجراء اصلاحات والعمل للتوصل الى موازنة متوازنة بين النفقات والإيرادات، اي بين الجباية والانفاق، وصولاً الى موازنة تحقق ربحاً لاحقاً. كما ان تخفيض العجز ٤ نقاط امر بالغ الاهمية يؤشر لما قد تكون عليه الاتجاهات العامة مستقبلاً... فعسى وعلّ.

## بري: لا مانع من عقد جلسات عامة

### خلال درس المجلس للموازنة

#### المركزية

أكد رئيس مجلس النواب نبيه بري في لقاء الاربعاء النيابي اليوم ان المجلس سيقوم بواجباته ويمارس دوره كاملاً في درس الموازنة التي يجري طبع ١٢٨ نسخة عنها لتوزيعها على النواب، وتوقع عقد جلسة للجنة المال يوم الاثنين المقبل لدرس فذلكة الموازنة، على ان تعقد اللجنة جلساتها المتتالية بعد العيد.

وقال ان النقاش مفتوح في اللجنة ثم في الهيئة العامة للموازنة وبنودها وسيأخذ مداه، مشيراً في الوقت نفسه الى انه اعطى توجيهاته من اجل ان تعقد لجنة المال اكثر من جلسة في اليوم.

وتناول الرئيس بري آخر ما يتعلق بتحريك مساعد وزير الخارجية الاميركية السفير دايفيد ساترفيلد، فأوضح ان الموضوع ليس ترسيم الحدود فحسب بل تثبيت الترسيم.

وقال ان الورقة اللبنانية الموحدة شكلت وتشكل الضمانة في هذه العملية، وانه ليس في إمكان لبنان التنازل عن أي شيء فيها.

وأوضح ايضاً ان الموقف الرسمي هو ان لبنان ضد تحديد مدة للمفاوضات في الشأن، مؤكداً ان لبنان يتعامل بكل دقة وانتباه مع هذه المسألة.

واكد بري من جهة اخرى ان المجلس النيابي قادر على عقد جلسات تشريعية ورقابية خلال مناقشة الموازنة في لجنة المال، متوقفاً عقد مثل هذه الجلسات.

وكان بري استقبل في لقاء الاربعاء النيابي الوزير علي حسن خليل والنواب: علي بزّي، انور خليل، اسطفان الدويهي، بلال عبدالله، فيصل الصايغ، ميشال موسى، نديم الجميل، ابراهيم عازار، قاسم هاشم، فادي علامة، عدنان طرابلسي، سليم عون، هاني قبيسي، محمد نصرالله، محمد خواجه، علي المقداد، ياسين جابر، عناية عزالدين، علي خريس، الوليد سكري، جهاد الصمد، حسين جشي، ابراهيم الموسوي وعلي عمار.

وترأس بري بعد ظهر اليوم اجتماع التنمية والتحرير في حضور الوزير علي حسن خليل ومحمد داوود والنواب: ابراهيم عازار، انور خليل، علي بزّي، ياسين جابر، ميشال موسى، عناية عزالدين، قاسم هاشم، علي خريس، هاني قبيسي، علي عسيران، محمد نصرالله، فادي علامة، ومحمد خواجه.

وبعد الاجتماع تلا امين عام الكتلة النائب خليل البيان التالي: عقدت كتلة التنمية والتحرير اجتماعها الدوري برئاسة الرئيس نبيه بري الذي استهل الاجتماع بالوقوف مع اعضاء الكتلة دقيقة صمت عن روح النائب السابق المرحوم عبد اللطيف الزين، واكد المواقف الوطنية الملتزمة للراحل.

وبحثت الكتلة المواقف والملاحظات من قانون الموازنة العامة، وكذلك اقتراح قانون الإنتخابات الجديد ومواقف الكتل النيابية التي جرى البحث معها في هذا الاقتراح، وملاحظات اللجنة الفرعية على قانون اللامركزية. واطلعت ايضاً على اقتراح قانون البلديات، واتخذت في كل اقتراحات القوانين القرارات اللازمة.

## ما أبعاد زيارة عبد المهدي الى واشنطن وطهران؟

### وساطة لتجنيب العراق الصراع والعقوبات الاميركية

#### المركزية

كشف رئيس الوزراء العراقي، عادل عبد المهدي، أمس، عن زيارتين سيقوم بهما وفريقه الوزاري إلى إيران ثم الولايات المتحدة، بعد عطلة عيد الفطر مباشرة. وأكد "أن بلاده تتحرك نحو التهدئة، من أجل تجنيب العراق تداعيات العقوبات على إيران". فما هي أبعاد هاتين الزيارتين، خصوصاً أنهما تأتيا في وقت، تشهد فيه العلاقات بين الولايات المتحدة وإيران تصعيداً ملموساً على خلفية فرض واشنطن عقوبات اقتصادية موجعة على الجمهورية الإسلامية، بما في ذلك على قطاعها النفطي، وإرسال مجموعة سفن حربية إلى منطقة الخليج بسبب "تهديدات إيرانية" للقوات الأميركية وحلفائها.

وأوضحت مصادر متابعة للوضع العراقي "أن جولة عبد المهدي الى واشنطن تحديداً ستحمل ملفات أمنية وسياسية واقتصادية عدة، يتوقع أنها ستؤسس لعلاقة مستقرة وواضحة مع الأميركيين، خاصة في ما يتعلق بالوجود العسكري الأميركي في العراق."

من جهة أخرى، كشفت المصادر أن الولايات المتحدة سمحت للعراق، من دون التصريح عن ذلك علانية، باستيراد وتصدير النفط الإيراني عبر موانئه، بكمية توازي نحو مليون و ٨٠٠ ألف برميل يوميا، أي ما يشكل جزءاً كبيراً من إنتاج إيران النفطي، أي ما يزيد على ٦٠ في المئة، والباقي سيتم تصديره، أي ما نسبته نحو ٣٠ في المئة عبر مضيق هرمز، دون أن يعترضها أحد". ولفقت المصادر إلى "أن العراق لا يريد أن يكون ساحة صراع للقوى الخليجية بين إيران وأميركا، خصوصاً مع وجود جنود أميركيين على أرضه، إضافة إلى أن الساحة العراقية معرّضة، لذلك فهو يحاول أن يتمتع باستقلالية وأن يكون محايداً ولا يدخل في هذا النزاع الذي سيدور جزء منه على أرضها."

وأشارت المصادر إلى "أن العراق سيلعب دوراً مهماً في المنطقة، كوسيط بين أميركا والسعودية وإيران"، مشددة "أن لا حرب في المنطقة، إنما مجرد تصعيد كلامي، وتصريح الرئيس الأميركي دونالد ترامب من طوكيو خير دليل إلى مد يد التفاوض مع إيران."

لكن الإيرانيين يرفضون التفاوض، رغم أنهم ضمناً يريدون ذلك. والسبب برأي المصادر، أن الإيرانيين لن يوافقوا تلقائياً، كي لا يظهروا بمظهر الضعيف، وسيضطرون إلى تقديم التنازلات"، لافتة إلى "أن خطوة إيران الأولى ستكون تخفيف التوتر بين الفرقاء في منطقة الخليج. والخطوة التالية المفاوضات التي ستستغرق وقتاً طويلاً."

وتعتبر المصادر "أن الجزء الأساسي من النزاع سيكون على مضيق هرمز ومنطقة الخليج العربي وبحر العرب واليمن، لكن، وبسبب الترابط العراقي - الإيراني، الذي اشتدت أواصره بشكل كبير بعد الحرب على صدام عام ٢٠٠٣، سيتحمل العراق جزءاً كبيراً من هذا الصراع. فقد ربط الإيرانيون اقتصادهم باقتصاد العراق، وأمنهم أيضاً من خلال الحشد الشعبي، الذي يبلغ عديده الـ ١٥٠ ألفاً. وهذا الترابط يحتم على العراق التواصل مع إيران."

لذلك، تؤكد المصادر "أن عبد المهدي، سيقوم خلال جولته بوساطة، قد تكون ناجحة، أولاً من أجل تخفيف الضغط الأميركي على العراق اقتصادياً وإعطائه خيار العلاقة مع إيران بشكل استثنائي وأكثر من دول أخرى. وثانياً السعي لإيجاد تسوية أميركية إيرانية"، لافتة إلى "أن الإيرانيين أعلنوا استعدادهم للتفاوض مع الخليج، وبالتالي تخفيف التوتر القائم هناك، ابتداءً من اليمن" مشيرة إلى "أن اليمن هي المؤشر. وقد بدأ الأميركيون يعون أن ليس من مصلحة السعودية والامارات استمرار الحرب، وبدأوا يضغطون على الحوثيين والإيرانيين لوقف المجازر."

وختم: "كل هذه التحركات الدبلوماسية تهدف إلى تخفيف حدة التوتر في المنطقة بغية التمهيد لصفقة القرن، لأن أميركا لا يمكنها تمريرها في ظل وجود توتر، خصوصاً وأن طريق الصفقة شائك ويحتاج إلى وقت طويل من المفاوضات في ظل ممانعة معظم الدول العربية لها."

**"احتمال رد "الدستوري" الطعن بخطة الكهرباء لضربة للمؤسسات لا للمعارضة"**

## الصايغ: زيارة فضل الله انفتاحية والكلام عن السلاح لا يستهدف الشيعة

### المركزية

صحيح أن العيون ستكون على حزب الكتائب في نقاشات الموازنة في مجلس النواب، بوصفه رأس حربة المعارضة، التي تنفرد في التغريد خارج السرب الحكومي لتصويب الأداء الوزاري عندما تدعو الحاجة. وفي انتظار بلوغ الموازنة القاعة العامة، اغتتم رئيس الكتائب النائب سامي الجميل فرصة هذا "الفراغ"، ليزور العلامة السيد علي فضل الله، المعروف بتوجهه المؤيد لخيار المقاومة، فيما الصيغي تنادي بـ "حصر السلاح في يد الدولة"، ما يتيح طرح تساؤلات مشروعة حول أبعاد هذه الزيارة ومفاعيلها. غير أن المقربين من الجميل يعترفون بهذا التباعد، مفضلين حصر هذه "المبادرة" في بعدها الوجداني الانفتاحي على الآخر، من دون أن يفوتهم التأكيد على التمسك بضرورة نزع سلاح الحزب، من دون أن يعني ذلك القنص في اتجاه الطائفة الشيعية.

وفي السياق، أوضح نائب رئيس حزب الكتائب الوزير السابق سليم الصايغ، في حديث لـ "المركزية" أن "في رمضان، نتشارك والطوائف الاسلامية الروحانية المشتركة التي من دونها، يفقد لبنان معناه من حيث كونه رسالة تعايش صارت نمط حياة يتجاوز الشعارات الكلامية. أما في ما يخص التوقيت السياسي للزيارة، وفي ظل ما يحكى عن انقسام في لبنان، وفي زمن "شيطنة" الآخر المختلف والتجيش الطائفي، وفيما تجري عملية إعادة رسم جغرافيا جديدة في المنطقة، يبرز دور الكتائب. إذ عليها، إنطلاقا من ثوابتها، المعروفة بعدم خضوعها لأي مساومات، ومن التزامها العميق بلبنان، اغتنام الحرية المطلقة التي تتيحها لها هذه الثوابت، في الانفتاح على الآخر المختلف والتعامل معه ببعده يتجاوز الحسابات السياسية الضيقة."

واعتبر أن "السياسة علاقة تبادلية بين الناس لصياغة خطط عمل ومقاربات موضوعية وآنية. واليوم، في ظل الاهتزازات التي تعرضت لها المنطقة، وتلك المقبلة عليها، علينا بناء شبكة أمان داخلية، بما يمنع الانشقاق، مع المحافظة على خصوصية ورأي كل منا"، مشددا على أن "عندما نتحدث عن سلاح حزب الله- الذي يجب أن ينزع-، لا نستهدف الشيعة ولا المقاومين اللبنانيين الذين صمدوا في الجنوب دفاعا عن مناطقهم وقراهم. غير أننا نستشرف، مع هؤلاء الناس، المستقبل إنطلاقا من الاعتراف المتبادل والقفز إلى ما بعد هذا الاعتراف لبناء مساحة مشتركة قائمة على الوحدة الوطنية الحقيقية، البعيدة عن منطق المحاصصة السائد اليوم."

وإذ لفت إلى أن "هذا الانفتاح (على العلامة فضل الله) ليس جديدا بل بدأ مع العلامة الراحل محمد حسين فضل الله، أشار إلى أنه قيمي وروحي يتجاوز الاشكالية الأساسية، أي وظيفة السلاح الذي يحمله اليوم حزب الله وهو سلاح وجد للمقاومة وتحول للدفاع (فيما نحن نطالب بقيام الدولة وحصره في يدها)، ثم تحول إلى الدفاع عن أنظمة تدور في فلك محور معين في المنطقة، وهو ما لا نحتمله في لبنان."

وأكد "أننا لا نرضى أن يحل بـ "حزب الله" ما حل بغيره من القوى المسيحية في مراحل سابقة لأن المشهد الاقليمي تغير. لكننا نريد للشباب الشيعة أن ينخرطوا في المنظومة المدنية للدولة والمجتمع، وهذا يستدعي حوارا عميقا والانطلاق في نزع السلاح ودمج هذه القوى في المجتمع، فنحن حريصون على ألا تخلق نهاية الأزمات

في المنطقة، مشكلات لنا في الداخل. لذلك يجب بناء جسور مع القوى الحاضنة للشيعية في لبنان، معتبرا أن الزيارة إشارة إلى عدم تخويف بعضنا ونحن نواجه بشكل حضاري- لأن كلمة السواء يجب أن تقال بجرأة- تسلط فئة على أخرى في لبنان."

وأعلن أن لا حوار على خط الصيفي- الضاحية. ذلك أن حزب الله ليس جاهزا بعد، علما أن التنسيق النيابي في بعض الملفات قائم في إطار اللجان، لكن لا حوار سياسيا ."

وعن الطعن الذي قدمه رئيس الكنائس و ٩ نواب آخرين بالقانون المتعلق بآلية تنفيذ خطة الكهرباء، وعلى وقع الكلام عن تداخلات قد تدفع المجلس الدستوري إلى اتخاذ قرار قد لا يصب في مصلحة مقدمي الطعن، نبه الصايغ إلى أن "احتمال رفض الطعن لا يعد ضربة للمعارضة بل للمؤسسات، لأن المجلس، إذا رفض الطعن، ينفذ قرارات كان اتخذها سابقا، علما أن الطعن محبوبك بشكل جيد والمعارضة تدرس ملفاتها جيدا."

## حزب الله يحتاط للمرحلة المقبلة: محاربة التوطين وظيفية جديدة للسلاح!؟

مساع لتثبيت أرجله في الدولة ومراكزها.. وانخراط أقوى في الملفات الداخلية

### المركزية

في وقت تتسارع التطورات على خط الوساطة الاميركية لفض الخلاف الحدودي بين بيروت وتل ابيب، ويواصل مساعد وزير الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الادنى ديفيد ساترفيلد اتصالاته بين الجانبين محاولا التوصل الى اتفاق يكون مرضيا لهما، حول آلية الترسيم، يبدو ان حزب الله بدأ يعدّ العدة للمرحلة المقبلة وما يمكن ان تحمله من تطورات وتحولات تطاله مباشرة بمفاعيلها.

فبحسب ما تقول مصادر سياسية مراقبة لـ"المركزية"، يتحضرّ الحزب لكل الاحتمالات، وقيادته تسعى في اجتماعات تعقدها، بعضها عابر للحدود اذ تمتد خطوطها الى ايران، الى الاحتياط لجميع السيناريوهات الواردة، وهدف الضاحية الحفاظ على قوتها السياسية وعلى قدرتها على التأثير في اللعبة المحلية.

فاذا سلك التفاهم الحدودي طريقه، وبانت حقوق لبنان النفطية في أمان، برعاية أممية واشراف أميركي، سيخسر حزب الله دورا اساسيا كان حدّده لنفسه ولسلاحه يتمثل في حماية ثروات لبنان ضد اي اعتداء اسرائيلي محتمل. واذا شمل هذا الاتفاق الحدود البرية ايضا، اذ يُحكى عن احتمال ايجاد صيغة تنزع فتيل الخلاف على لبنانية مزارع شبعا وتلال كفرشوبا، فإن خطوة كهذه من شأنها ايضا إضعاف حجة الحزب في الإبقاء على سلاحه حتى "تحرير الاراضي اللبنانية التي لا تزال تحت الاحتلال."

وتحسبا لهذه المستجدات، تشير المصادر الى ان حزب الله يبدو في صدد إيجاد وظيفة جديدة لنفسه، تتمثل في محاربة اي مخططات لتوطين اللاجئين في لبنان. وفي هذه الخانة، تصب اثارة امينه العام السيد حسن نصرالله القضية في خطابه الاخير في ذكرى ٢٥ ايار، في اطار "صفقة القرن" الاميركية المرتقبة. فقد حذر من خطر توطين اللاجئين الفلسطينيين في لبنان الذي "يقترّب بسرعة"، مشددا على ضرورة العمل من أجل إعداد

خطة فلسطينية لبنانية مشتركة لمواجهة خطر التوطين. وأكد أن الجميع معنيون في "تحمل المسؤولية التاريخية في مواجهة صفقة القرن المشؤومة"، منوهاً بالموقف الفلسطيني العارم الموحد والصارم في رفض مؤتمر المنامة والدعوة إلى مقاطعته.

وفي موازاة المهمة الجديدة التي أعلنها نصرالله لسلاحه بإسقاط التوطين و"صفقة القرن"، فإن الحزب أيضاً يحتاط "سياسياً". فهو سيسعى إلى تحصين موقعه داخل الدولة وتثبيت أرجله أكثر في "أرضها"، عبر مكتسبات جديدة سيحاول انتزاعها، من قبيل الاستحصال على مواقع أساسية، أمنية وإدارية ومالية، وازنة. هذا إن لم يحاول تكريس "المثالثة" المعمول بها اليوم في شكل مبطن، فتصبح امراً واقعاً، مع ما قد يقتضيه ذلك من تعديل لاتفاق الطائف.

إلى ذلك، يعمل الحزب على الانخراط أكثر في اللعبة المحلية عبر فتح ملفات حساسة أبرزها "محرابة الفساد"، وحمل لوائها عالياً، بعد أن انكفأ عنها طوال السنوات الماضية، ووضع التطورات الإقليمية وقضايا المنطقة، على رأس أولوياته.

كل ذلك يجري وسط تصميم أميركي غير مسبوق على محاربة إيران وأذرعها في المنطقة، بالعقوبات الاقتصادية وبالأدوات العسكرية إذا اقتضى الأمر. فهل يمكن القول أننا دخلنا مرحلة إنتهاء فائض قوة حزب الله في لبنان، أم أن وظيفته الجديدة "فلسطينياً"، والخناق الذي يشدد حول عنق طهران، سيزيدانه تشبثاً بسلاحه؟

## روسيا تحدّد "أطراً" لعملية إدلب..مواقفها تلجم دمشق وتطمئن أنقرة

استخدام النظام لـ"الكيميائي" في المحافظة يطيح مخططاته التوسعية

### المركزية

لا تزال ادلب السورية تقبع منذ شهر تحت وابل من الغارات النظامية والروسية. فقد قتل ١٠ مدنيين على الأقل اليوم، في قصف جوي لقوات النظام السوري استهدف مناطق يسيطر عليها مسلحون في المحافظة الواقعة شمال غربي البلاد، وفق المرصد السوري لحقوق الإنسان. وقال المرصد إن بين القتلى العشرة، هناك سبعة مدنيين قتلوا في "قصف طائرات النظام الحربية على قرية سرجة بريف إدلب" الواقعة على خط الجبهة الفاصل بين مناطق سيطرة هيئة تحرير الشام (فرع القاعدة سابقاً) ومناطق النظام. من جهته، أكد مدير المرصد، رامي عبد الرحمن، أن "قصف النظام وروسيا يتواصل بكثافة على مناطق عدة. الغارات الروسية تتركز على مدينة خان شيخون وضواحيها". ومع أن قوات دمشق لم تعلن بوضوح عن هجوم فعلي تشنه على مواقع هيئة تحرير الشام، إلا أن عمليات القصف المكثفة والمواجهات التي تدور على الأرض منذ نهاية نيسان الماضي، تدلّ إلى أن ثمة قراراً سورياً يحظى بغطاء روسي بحسم الوضع في ادلب، وفق ما تقول مصادر دبلوماسية لـ"المركزية".

والحال أن هذا التحرك الميداني العسكري، يأتي في أعقاب فشل أنقرة في تنفيذ اتفاق كانت أبرمته مع موسكو، وتعهّدت فيه بإخراج هيئة تحرير الشام (الفرع السوري لتنظيم القاعدة) من إدلب، علماً أن القسم الأكبر من



المحافظة وأجزاء من محافظات حلب وحماه واللاذقية يقعان تحت سيطرة "الهيئة". في المقابل، تسيطر القوات الموالية للنظام على قسم من جنوب شرق وشرق إدلب، إضافة إلى الجزء الأكبر من المحافظات الثلاث الأخرى. وقد عكّرت هذه العملية النظامية - الروسية، الاجواء بين موسكو وأنقرة التي تخشى تمدد النظام وحلفائه الإيرانيين الى حدودها.

غير ان ما سَجَل من مواقف في الساعات الماضية دل الى ان روسيا في صدد رسم أطر واضحة للعملية، بما يلجم دمشق ويطمئن تركيا، حليفها في منصة أستانة، في آن. فقد قال نائب وزير الخارجية الروسي، سيرغي فيرشينين، في كلمة ألقاها خلال جلسة لمجلس الأمن امس ان "الحديث لا يدور عن عملية واسعة النطاق في إدلب وذلك لن يحدث"، مشددا على التزام روسيا بالاتفاق المبرم مع تركيا حول هذه المنطقة في ١٧ ايلول ٢٠١٨. وأعاد نائب وزير الخارجية الروسي إلى الأذهان أن هذه الوثيقة "تؤكد عزم أطرافها على مواصلة مكافحة الإرهابيين"، لكنه تعهد بأن إدلب "لن تصبح رقعة ثانية، تلك المدينة الميتة التي دمرها وسواها بالأرض أعضاء التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة". ودعا "جميع الأطراف المعنية إلى توحيد الجهود، وسنتمكن عبر عمل مشترك من القضاء على الإرهاب، والإسراع في إعادة إعمار البلاد في مرحلة ما بعد النزاع، والإسهام في العودة الطوعية للاجئين والنازحين".

في غضون ذلك، برز اعلان وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان، امس أن لدى فرنسا "مؤشرات" على أنه تم استخدام سلاح كيماوي في إدلب، شمال غربي سوريا. وقال الوزير الفرنسي أمام لجنة الشؤون الخارجية في الجمعية الوطنية "نملك مؤشرا عن استخدام سلاح كيماوي في منطقة إدلب، لكن لم يتم التحقق من ذلك بعد"، وفق ما ذكرت وكالة فرانس برس.

والحال ان الولايات المتحدة كانت لوحث الأسبوع الماضي، بأنها ستتخذ مع حلفائها، "ردا سريعا ومناسبا"، في حال ثبت استخدام الحكومة السورية لأسلحة كيماوية في الـ ١٩ من ايار، خلال هجوم على قوات للمعارضة في محافظة إدلب. فهل تكون هذه المواقف الروسية والغربية، مقدّمة لقطع الطريق نهائيا، على "طحشة" النظام، نحو ادلب؟

## كرم: ينبشون القبور للتغطية على فشلهم في وزاراتهم

ويكررون خطأ بواخر الكهرباء في وزارة المهجرين

### المركزية

ما كان ينقص العلاقة المقطوعة بين "التيار الوطني الحر" و"القوات اللبنانية" الا قضية الاربعين ملياراً لوزارة المهجرين التي زادت طين القضايا الخلافية بلّة وفتحت الابواب امام نبش الماضي البغيض.

فالعلاقة التي اهتّرت اعمدتها منذ الغاء "المفاعيل السياسية" لاتّفاق معراب خلال مفاوضات تشكيل الحكومة مع التمسك في المقابل بمبدأ المصالحة، تقلّبت على جمر ملفات عدة كان ابرزها الكهرباء التي شكّلت مادة

دسمة للسجال بينهما حتى وصلت الى درجة حرارة مرتفعة مع قضية الـ ٤٠ ملياراً التي خصصت لوزارة المهجرّين لإقفال ملفات العودة الى الجبل.

واشار امين سر تكتل "الجمهورية القوية" النائب السابق فادي كرم لـ"المركزية" الى "ان مبلغ الـ ٤٠ مليار ليرة صُرف في اللحظة الاخيرة قبل رفع جلسة اقرار الموازنة"، لافتاً الى "اننا نُعاني من توظيفاتهم العشوائية المبنية على الزبائنية، وهم يكررون خطأ بواخر الكهرباء نفسه، اذ حصلوا على المبلغ من دون خطة عملية، والنتيجة مع البواخر كانت هدر الملايين من دون تأمين الكهرباء ٢٤/٢٤".

واذ شدد على "اهمية وضع الخطط قبل طلب صرف الاموال تماماً كما حصل مع خطة الكهرباء التي أُقرت بعد مناقشة بنودها داخل مجلس الوزراء، ورئيس الحزب سمير جعجع هنأ وزيرة الطاقة ندى البستاني عليها"، اسف "لانهم لا يحتملون المساءلة، خصوصاً بشأن المال العام ويعتبرون ان طالما ان السلطة بيدهم يمكنهم فعل ما يريدون. هدفنا ليس العرقلة لمجرد العرقلة كما يتهموننا، وانما يجب قبل صرف الاموال وضع خطة عملية على طاولة مجلس الوزراء وهو ما لم يحصل مع وزير المهجرّين الذي طالب بالمبلغ من دون خطة".

ولفت الى "ان المشكلة الاساسية ان عقلية "المحاصصة" تتحكم بنسبة عالية جداً بإدارة الشأن العام"، مؤكداً رداً على سؤال "ان تكتل "الجمهورية القوية" بما يحمله من معان واضحة لمفهوم الدولة والمؤسسات يجعلنا حريصين ربما اكثر من غيرنا على احترام القوانين وتكريس دولة المؤسسات".

واعتر كرم رداً على سؤال "انهم مثلما "اجبروا" على اقرار موازنة نزولاً عند شروط مؤتمر "سيدر" بعدما كانوا يُفضّلون الاستمرار في الصرف العشوائي دون حسيب او رقيب، سيُجبرون على احترام عمل المؤسسات ومبدأ الشفافية، لان لا خلاص للبلد الا باحترام المؤسسات الدستورية وتطبيق القوانين"، واوضح "ان ليس المهم عقد لقاءات واجتماعات لترطيب الاجواء بين القوى السياسية، انما الالم الالتزام بمنطق الدولة والمؤسسات".

واسف كرم "لانهم ينيشون القبور للتغطية على فشلهم الذي كلف الموازنة المليارات، بدءاً بملف الكهرباء مروراً بالاموال التي صرفوها في الوزارات التي تولّوها من دون ان نعلم وجهتها من محطات تكرير الى سدود وصولاً الى وزارة المهجرّين ومبلغ الـ ٤٠ مليار ليرة"، مطمئناً الى "ان الشعب اللبناني بات يعلم كل شيء، وهو يشهد على اداء وزراء "القوات اللبنانية" في الحكومة السابقة والحالية".

وختم كرم بالتأكيد "اننا نقارب الملفات التي تُطرح على طاولة الحكومة من منطلق علمي وقانوني ونُسائل من يخطئ ونُهنئ من ينجح في إعداد خطط جدية وشفافة، ونتحدّث مع من يتحدّث معنا ومن يهاجمنا سنردّ عليه".

## الموازنة... عون يأمل اقرارها سريعاً وببري سيمارس الدور المجلسي كاملاً

التيار للقوات: اوقفوا استهدافنا وغيروا نهجكم... والترسيم: ايجابيات ولكن!

طهران: المحادثات مع واشنطن ممكنة إذا.. وبولتون: مشاورات للرد على ايران

المركزية

بين النفط والغاز وترسيم الحدود مع اسرائيل وبين انتظار موعد فتح ابواب القاعة العامة في المجلس النيابي لدراسة مشروع موازنة العام ٢٠١٩ ، وعلى هامشها السخونة السياسية المرتفعة بين معراب وميرنا الشالوحي تنقلت الاهتمامات السياسية اللبنانية، على ان تنتقل اعتباراً من الغد إلى المملكة العربية السعودية التي يتوجه إليها رئيس الحكومة سعد الحريري مساء لتمثيل لبنان في القمتين العربية والإسلامية لمواجهة تحديات التدخل الإيراني والاعتداءات على المملكة العربية السعودية وأوضاع المنطقة. على ان يعقد

لقاءات مع قادة بعض الدول تتناول الأوضاع في لبنان، في ضوء اقرار الموازنة والمساعدات المرتقبة.

**عملية النهوض انطلقت:** وفي وقت يستعد مجلس النواب لورشة درس الموازنة، اعرب رئيس الجمهورية العماد ميشال عون عن امله في ان يتم اقرار الموازنة في مجلس النواب في اسرع وقت، لافتاً الى ان عملية النهوض الاقتصادي انطلقت وسيكون للبدء بالتنقيب عن النفط والغاز بداية العام المقبل الاثر الايجابي على الاقتصاد الوطني. وفيما اشار الى ان اقرار مجلس الوزراء لمشروع موازنة ٢٠١٩ ترك ارتياحاً في الاسواق المالية، رأى ان تطبيق الاجراءات والتدابير المنصوص عنها في الموازنة الجديدة من شأنه خفض العجز والتأسيس لموازنة ٢٠٢٠، حيث سيباشر الوزراء رفع موازنتهم الى وزير المالية للمباشرة بدرسها واحالتها ضمن المهلة الدستورية الى مجلس النواب. واكد الرئيس عون خلال استقباله الهيئة الادارية الجديدة لجمعية تجار جونييه وكسروان الفتوح، ان مشروع موازنة ٢٠١٩ يتضمن اجراءات تعزز قطاعات الانتاج في لبنان ولاسيما منها الصناعة والزراعة، بهدف الانتقال المتدرج الى الاقتصاد الانتاجي بدل الاقتصاد الريعي الذي اعتمدته الحكومات المتعاقبة.

**كنعان يترئّث:** في الاثناء، يترئّث رئيس لجنة المال والموازنة النائب ابراهيم كنعان في دعوة اللجنة الاثنتين، بانتظار وصول الفذلكة مع ١٢٨ نسخة مطبوعة من مشروع الموازنة الى المجلس النيابي لتوزيعها على النواب قبل ٤٨ ساعة من موعد الجلسة.

**المجلس والموازنة:** وسط هذه الاجواء، اكد رئيس مجلس النواب نبيه بري في لقاء الاربعاء النيابي اليوم، ان المجلس سيقوم بواجباته ويمارس دوره كاملاً في درس الموازنة التي يجري طبع ١٢٨ نسخة عنها لتوزيعها على النواب، وتوقع عقد جلسة للجنة المال يوم الاثنتين المقبل لدرس فذلكة الموازنة، على ان تعقد اللجنة جلساتها المتتالية بعد العيد. وقال ان النقاش مفتوح في اللجنة ثم في الهيئة العامة للموازنة وبنودها وسيأخذ مداه، مشيراً في الوقت نفسه الى انه اعطى توجيهاته من اجل ان تعقد لجنة المال اكثر من جلسة في اليوم. واكد الرئيس بري من جهة اخرى ان المجلس النيابي قادر على عقد جلسات تشريعية ورقابية خلال مناقشة الموازنة في لجنة المال، متوقعاً عقد مثل هذه الجلسات.

**بري وساترفيلد:** على صعيد آخر، تناول الرئيس بري آخر ما يتعلق بتحريك مساعد وزير الخارجية الاميركية السفير دايفيد ساترفيلد الذي غادر بيروت، فأوضح ان الموضوع ليس ترسيم الحدود فحسب بل تثبيت الترسيم. وقال ان الورقة اللبنانية الموحدة شكلت وتشكل الضمانة في هذه العملية، وانه ليس بإمكان لبنان التنازل

عن أي شيء فيها. وأوضح أيضاً ان الموقف الرسمي هو ان لبنان ضد تحديد مدة للمفاوضات في هذا الشأن، مؤكداً ان لبنان يتعامل بكل دقة وانتباه مع هذه المسألة.

**إيجابيات ولكن...** في السياق، نقل زوار عين التينة عن الرئيس بري قوله "ان ما حققته وساطة ساترفيلد مجرد ايجابيات لا تغني من جوع فالرجل حتى الآن لا يزال في موضع التساؤل والافتراض. اما الحديث عن شكل الوفد اللبناني المفترض لاجراء المفاوضات فمبكر جدا وقبل هذا وذاك على اسرائيل التجاوب او الاعتراف بالطرح اللبناني او الآلية التي تتضمن عدة نقاط او شروط والاساس "النقطة ب" المعروفة برأس الناقورة والتي يعيد الترسيم على اساسها ما تحتله اسرائيل وتدعي ملكيتها له برا وبحرا اضافة الى ان لبنان يشترط ايضا الا تتعدى المحادثات التي ستجري برعاية الامم المتحدة ووساطة اميركية اطارها لتتحول في ما بعد الى عملية تفاوض مباشر بين لبنان واسرائيل .

**جنبلاط:** وليس بعيدا، غرّد رئيس الحزب "التقدمي الاشتراكي" وليد جنبلاط عبر "تويتر"، قائلاً: "غريب الامر عند البعض. اذ عندما أتخذ موقفا حول أمر ما تقوم القيامة ولا تقعد. ها هي الولايات المتحدة تقبل أن تكون الوسيط بين لبنان واسرائيل برعاية الامم المتحدة في شأن الحدود البحرية. ألم أصرّح مطالباً بهذا الامر ومن خلال اتفاق الهدنة. على أمل أن تتجح خطوة الترسيم".

**التيار والقوات:** وفيما السخونة الكلامية على اشدها بين القوات اللبنانية والتيار الوطني الحر على خلفية ملفات الموازنة وأموال المهجرين التي نبشت قبور الماضي، ونكأت جراحه، ووسط معلومات عن وساطات بذلت لوقف السجلات واعادة المياه الى مجاريها تبدو باءت بالفشل، قالت مصادر التيار لـ"المركزية" ان معراب بقيادتها ووزرائها ونوابها تضع نصب عينيها القنص الدائم علينا. فهي لم ترّ في مجلس الوزراء الا موازنة وزارة المهجرين التي من شأن ملياراتها الاربعين ان تقفل ملف الجرح النازف منذ اكثر من ثلاثين عاما، في حين حُصصت مبالغ طائلة لوزارات أخرى لم ينس ازاءها وزراء القوات بينت شفة، حتى ان ورقة الوزير جبران باسيل على ما تضمنت من نقاط هامة لا تهدف الا لتخفيض عجز الموازنة تم فتح النار عليها، لا بل شكل وزراء القوات رأس حربة في المواجهة، كما في كل المواجهات مع التيار. واستغربت كيف ان معراب لم تثن مرة على انجاز حقه ووزراء التيار بل تبحث دائما عن ثغرة ما للنفذ عبرها الى حيث يمكن القنص واستهداف التيار. المطلوب، تضيف المصادر، تغيير النهج القواني المرتكز الى قاعدة الاستحقاق الرئاسي وربط كل الملفات به في حين ان التيار لا يسعى الا الى اعادة الانتظام الى الدولة. ودعت القوات الى وضع يدها بيد التيار لبلوغ الهدف، والا وفي حال اصرّ الحزب على استكمال مسار استهدافنا، فإن الاسئلة حول الخلفيات والغايات والمُحرك ستكون كثيرة.

**الاعتكاف مستمر:** وبالعودة الى الموازنة، عقدت الجمعية العامة للقضاة اجتماعا اليوم، غداة دعوتهم من قبل رئيس الجمهورية الى فك اضرابهم، انتهى من دون اتخاذ اي قرار بخصوص تعليق الاعتكاف، ما يعني تاليا انه مستمر في ظل عدم صدور أي بواذر إيجابية من السلطتين التشريعية والتنفيذية تجاه مطالب القضاة التي يعبر عنها هؤلاء في جمعياتهم العامة.

ايران مستعدة اذًا: اقليميا، برز موقف إيراني أكد فيه الرئيس حسن روحاني ان "طريق المفاوضات مع الولايات المتحدة مفتوح في حال التزمت بتعهداتها الواردة في خطة العمل الشاملة المشتركة (الاتفاق النووي)". وأضاف في جلسة لمجلس الوزراء الإيراني، "الطريق أمام الولايات المتحدة سيكون سالكا في حال رفع جميع العقوبات عن طهران"، بحسب قناة (برس تي.في) التلفزيونية الرسمية الإيرانية. وأوضح أن "صمود إيران جعل الرئيس الأميركي دونالد ترامب يصدر تصريحات متناقضة".

**بولتون في الامارات:** في المقابل، قال مستشار الأمن القومي الأميركي جون بولتون إن من "شبه المؤكد" أن تكون إيران هي من تقف وراء الهجوم الذي استهدف أربع سفن قبالة سواحل الإمارات في وقت سابق هذا الشهر. وأضاف بولتون لصحفيين في أبوظبي أن الولايات المتحدة تحاول أن تتحلى بالحكمة في الرد على أنشطة إيران ووكلائها في المنطقة. ولفت الى "اننا ننتشاور مع حلفائنا في المنطقة للرد على أنشطة إيران ووكلائها في الخليج"، مشيرا الى ان "السعودية والإمارات وأميركا متفقة بشأن خطر امتلاك إيران أسلحة نووية". وتزامن زيارة بولتون الى الامارات مع انعقاد ٣ قمم في السعودية الخميس والجمعة لبحث أمن الخليج، بدعوة من العاهل السعودي الملك سلمان.

## ايجابيات محلية وخارجية تغلف مناخ اقرار الموازنة

مسار خفض العجز سنويا يحقق التوازن تمهيدا للربح فهل يستكمل؟

### المركزية

على كثرة التحفظات التي "وشمت" مشروع موازنة العام ٢٠١٩، وموجة الاعتراضات التي تخللت جلسات المناقشة العشرينية، ووسط تعويل قوى سياسية على تعديل ما تعذر على الحلبة الحكومية في الساحة المجلسية، عبر المشروع بسلام، وأحيل الى المجلس النيابي في انتظار فتح دورة استثنائية مرجحة اعتبارا من مطلع حزيران المقبل وسط ترحيب عارم محلي وخارجي "بالانجاز الكبير" نسبة لما تخلله من مباحكات ومناكفات سياسية اوحت في لحظة ما، ان ثمة من لا يريد للموازنة ان تولد ولا للمساعدات الدولية ان تحط في خزينة الدولة لتنتشلها من قعر البئر القابعة فيه.

في الداخل، والى موجة الترحيب السياسية العارمة بالخطوة، بدا لافتا ترحيب حاكم مصرف لبنان رياض سلامة من قصر بعبدا، قبيل انعقاد الجلسة الاخيرة التي صادقت على الموازنة، وفي اعقاب اجتماعه الدوري بالرئيس ميشال عون، بالمشروع، معتبرا انه يخدم الأهداف التي حدتها الحكومة، ومشيرا إلى أن "الإصلاحات الواردة في الموازنة، وانطلاق تنفيذ خطة الكهرباء كل ذلك يعطي إشارات إيجابية للأسواق".

كما كان ثناء على الخطوة من الهيئات الاقتصادية التي لاحظت اوساطها عبر "المركزية" انها عكست ارادة لدى القوى السياسية في السير بتخفيض العجز وتحقيق الاصلاحات. واعتبرت ان تخفيض نسبة العجز من ١١,٥ الى ٧,٥٩%، انجاز مهم يؤشرالى ان نسبة العجز في الموازنة المقبلة اي للعام ٢٠٢٠ ستكون منخفضة

الى ما دون ٢% وفق تقديرات خبراء الاقتصاد، لاسيما اذا بدأ تنفيذ خطة الكهرباء، مشددة على ان ادخال دفعة من الاصلاحات في الموازنة الحالية خطوة ايجابية في الاتجاه الصحيح. وتلفت الى ان ما حصل على مستوى تخفيض العجز يبشر بالخير ويعيد بعضاً من الثقة المفقودة بإمكان تصحيح الخلل البنوي في الدولة وادارتها ومؤسساتها، تمهيدا لاعادتها الى سكة القانون والانتظام العام والانطلاق في مسيرة الاصلاح ومعالجة الاوضاع الاقتصادية ووقف الهدر ووضع حد للفساد المستشري في ادارات الدولة.

والمناخ التفاؤلي الذي خلّفته الخطوة، كما تؤكد اوساط وزارية ، كفيل بتحريك عجلة الاقتصاد الذي يشهد ركوداً قاتلاً، بحيث بدأت الاسواق تلمس اولى بوادر انعكاسات اقرار الموازنة انتعاشاً، ولو بالقطارة، على امل ان يضح ابصارها النور بعد الجولة البرلمانية، الكمّ الكافي من الانتعاش المعوّل ان يبلغ الذروة مع وضع مقررات مؤتمر "سيدر" موضع التنفيذ التي سيطلق اشارة ضوئها الاخضر الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون من بيروت بعد زيارة متوقعة لموفده المكلف متابعة سيدر بيار دوكان للاطلاع على كيفية بدء المسار الاصلاحى الذي اشترطه المانحون بتفاصيله والتمهيد لاطلاق ورشة تدقّق المساعدات.

وكما في الداخل كذلك في الخارج، اذ بعدما افتتح المنسق الخاص للأمم المتحدة في لبنان يان كويش سجل الترحيب بالانجاز الحكومى، آملاً ان "يتم اقرار الموازنة في مجلس النواب في أسرع وقت بعد مراجعة شاملة ومعمقة"، لافتاً الى ان "إقرار موازنة العام ٢٠١٩ يتيح الفرصة لاتخاذ تدابير أولية لخفض العجز ويشكل فرصة للبدء بإدخال الإصلاحات اللازمة بطريقة مستدامة سياسياً واقتصادياً واجتماعياً كجزء من الجهد الاوسع نحو تنشيط الحكم الرشيد والمحاسبة والاستثمار وخلق فرص عمل"، نقلت الاوساط الوزارية عن شخصيات دبلوماسية غربية قولها ان اهم ما في اقرار الموازنة انها اوحى بوجود ادراك لدى القيادات السياسية لضرورة اجراء اصلاحات والعمل للتوصل الى موازنة متوازنة بين النفقات والإيرادات، اي بين الجباية والانفاق، وصولاً الى موازنة تحقق ربحاً لاحقاً. كما ان تخفيض العجز ٤ نقاط امر بالغ الاهمية يؤشر لما قد تكون عليه الاتجاهات العامة مستقبلاً... فعسى وعلّ.

# النهار

## لبنان "سقط" في مكافحة التدخين

### الأولى

غداً اليوم العالمي لمكافحة التدخين، وهي التسمية التي عهدناها منذ زمن بعيد، قبل ان تعمد منظمة الصحة العالمية الى استبدالها بـ " ٣١ أيار: اليوم العالمي للامتناع عن تعاطي التبغ". وقد شاعت المنظمة وشركاؤها توسيع اطار التدخين ليشمل كل ما يتعلق بالتبغ. وتتيح الحملة السنوية فرصة لإذكاء الوعي بالتأثيرات الضارة والمميتة لتعاطي التبغ والتعرض لدخان التبغ غير المباشر، والثني عن تعاطي التبغ بأي شكل من الأشكال. ومحور تركيز اليوم العالمي للامتناع عن تعاطي التبغ لعام ٢٠١٩ هو "التبغ والصحة الرئوية".

وإذا كان لبنان حقق انجازاً في العام ٢٠١٢ باصدار مجلس النواب، بعد جهد جهيد، قانونا (١٧٤) يمنع التدخين في الاماكن العامة، فان هذا اللبنا سقط في الامتحان، اذ لم يصمد تطبيق القانون سوى ستة اشهر، ما أدى الى استمرار النزف البشري الذي يتسبب به التدخين في لبنان والذي يقدر بأربعة آلاف يموتون سنويا بسبب الامراض المرتبطة بالتدخين.

اما السقوط الكبير، فقد سجّل في موازنة ٢٠١٩ التي ابتدعت ضريبة ألف ليرة على كل نفس نارجيلية يحار المراقبون كيف ستستوفيه مع وجود نسبة كبيرة من المقاهي غير المرخص لها و"دكاكين" الديليفي المنتشرة في الاحياء والزواريب، ومعظمها لغير اللبنانيين.

واعتماد الموازنة تلك الضريبة يعني بطريقة او بأخرى السماح للمقاهي بتوفير النرجيلة، وتالياً تشريعها من دون أي تعديل على القانون الساري المفعول والذي لم يعدل ولا يسقط بمرور الزمن.

وفي آخر الارقام ٥٠٠ مليون علبة تبغ تحترق في افواه اللبنانيين والمقيمين مسببة أمراضاً رئوية وتلوثاً هوائياً، في حين ان الدولة لم تسع الى كبح جماح التدخين برفع اسعار، بل استبعدت اقتراح زيادة الضريبة على التبغ المحلي والمستورد في مشروع موازنة ٢٠١٩ .

## هل تتأخر الموازنة بتعثر قطع الحساب؟

### الأولى

إذا كانت فذلكلة الموازنة التي أقرها مجلس الوزراء ستوزع على النواب اليوم بما يتيح لرئيس لجنة المال والموازنة النائب ابراهيم كنعان الدعوة الى جلسة أولى لقراءتها الاثنين المقبل قبل ان تدخل البلاد في عطلة عيد الفطر، فان الذي بات شبه مؤكد هو أن النية المعلنة للنواب، وفي مقدمهم الرئيس نبيه بري، لمناقشة جدية وتمحيص للموازنة فلا تمر في مجلس النواب مرور الكرام، ستتسبب بمزيد من التأخير، بحيث ان مهلة الشهر

التي قال بري إنها مطلوبة لمناقشة الموازنة في المجلس، ستؤدي الى تأخير اقرارها الى منتصف تموز المقبل في أقل تقدير، الامر الذي سيضعف أكثر ثقة المجتمع الدولي بلبنان والتزامه المواعيد، خصوصاً اذا لم ينتج الوقت الاضافي أي اصلاحات مضافة.

وأمام الموازنة معضلة اضافية تتجاوز عامل الوقت الى ما هو أهم، اذ ان المادة ٨٧ من الدستور نصت على "إن حسابات الإدارة المالية النهائية لكل سنة يجب ان تعرض على مجلس النواب ليوافق عليها قبل نشر موازنة السنة التالية التي تلي تلك السنة، وبالتالي يتم إرسال قطع حساب الموازنة إلى ديوان المحاسبة قبل ١٥ آب من السنة التي تلي سنة الموازنة المنوي اقرارها". لكن قطع الحساب المحكي عنه لن يكون في لبنان لسنة واحدة، بل انه يشمل الاعوام من ١٩٩٣ الى اليوم، وهو ما كان مثار خلاف سياسي لزمّن قبل ان تطويه تسوية سياسية أدت الى سحب كتاب "الابراء المستحيل" من التداول، لكن مفاعيله لم تنته الى اليوم. ويتخوف متابعون من ان يؤدي عدم انجاز قطوعات الحسابات، الى المطالبة بتسوية سياسية تكرر مخالفة العام الماضي، اذ ان الموازنة وصلت إلى المجلس متأخرة نحو ثمانية أشهر عن موعدها الدستوري في تشرين الأول الماضي.

وكان وزير الداخلية سابقاً زياد بارود صرح لـ"النهار" ان عدم إقرار قطع الحساب قبل نشر الموازنة مخالف للدستور وبالتحديد للمادة ٨٧. وأكد أنّ الدستور ليس وجهة نظر، وتمنى على مجلس النواب التنبه إلى هذه المخالفة كي لا تتكرر، موضحاً أنّها وُضعت لسبب، فالموازنة تحوي الانفاق والجباية في حين ان قطع الحساب يحوي الأرقام الدقيقة لما تمّ إنفاقه وجبايته، وبالتالي يجب على ممثلي الشعب الموافقة على هذه الأرقام. ولا يمكن إقرار الموازنة قبل الموافقة على قطع الحساب، الذي حدث للمرة الأخيرة عام ٢٠٠٥ عن السنة المالية ٢٠٠٣.

وأبلغ وزير المال علي حسن خليل "النهار" أن وزارة المال قامت بجهد كبير وأنجزت كل ما عليها وارسلت حسابات المهمة ومشاريع قطع الحساب منذ العام ١٩٩٣ وحتى العام ٢٠١٧ إلى ديوان المحاسبة ومجلس الوزراء وهي تأمل ان تنجز بسرعة ليكتمل المشهد الدستوري بالموازنة وقطع الحساب.

وأفاد ان هذا الامر أصبح في عهدة ديوان المحاسبة، لافتاً الى ان "رئيسي الجمهورية والحكومة حرصا في الجلسة الاخيرة لمجلس الوزراء على حث الديوان على انجاز قطوعات الحساب بالتوازي مع عمل مجلس النواب لاقرار الموازنة وفق الاصول، وهذا ما نطمح اليه."

وسألت "النهار" النائب ابراهيم كنعان عن اسباب التأخيرين فأجاب بسؤال مستغرباً: "لماذا لم تحل الحكومة القطوعات الى اليوم؟ نحن ننتظر منذ أكثر من شهر."

وأوضح كنعان "ان المادة ٦٥ في موازنة ٢٠١٧ اعطت الحكومة مهلة سنة لانجاز قطوع الحساب، وقد انقضت سنة ونصف سنة، وأحال وزير المال البيانات على ديوان المحاسبة الذي يعاني نقصاً في عدد موظفيه، وبالتالي لا يمكنه ان ينجز اكثر من قطع حساب العام الماضي في مدة زمنية قصيرة. ونحن ننتظر تقريره بعد حين، لكن من واجب الحكومة ان تحيل التقرير على لجنتنا."



وإذ شدّد على أن الانتظام المالي لا يتحقق إلا من خلال التكامل بين موازنة في وقتها (غير متأخرة) وحسابات مدققة من ديوان المحاسبة، تخوف من أمرين كلاهما مر: الأول عدم تمكن ديوان المحاسبة من إنجاز المهمة، وصدور تقرير سلبي عنه فلا يكون بيان المطابقة إيجابياً.

هل يقود هذا الأمر إلى تسوية سياسية جديدة؟ أجاب أنه يرفض الأمر لأن "التسوية ستكون مؤذية جداً للمسار المطلوب من لبنان، وللشفافية، والانتظام المالي، والثقة الدولية."

على صعيد آخر، أعلن رئيس الوزراء سعد الحريري الانطلاقة العلنية لتوسيع نطاق البرنامج الوطني لاستهداف الفقر في تعاونية صبرا بالطريق الجديدة، وقال إن "البرنامج بدأ في عام ٢٠٠٩ أو ٢٠١٠، ومساهمتنا كحكومة كانت ٢٨,٧ مليون دولار، ومساهمة الحكومة الألمانية بلغت أكثر من ٥٠ مليون دولار. والآن، أضافت إليها ١٠ ملايين أورو، وكذلك ساهم الاتحاد الأوروبي الآن بـ ٢٥ مليون أورو. كنا نغطي ٥٨ ألف شخص، وبالمساهمات التي حصلنا عليها اليوم سنرفع عدد الأشخاص الذين يطالهم البرنامج إلى ٨٥ ألف شخص.

## "مقاومة" باسيل يدعمها عون و"حزب الله"... هل تُعلن حالة طوارئ بعد إقرار الموازنة؟

ابراهيم حيدر

النقاشات التي ينتظرها مشروع الموازنة في مجلس النواب لن تغير من مسار هيمنة جديدة بدأت تظهر ملامحها في البلد، على رغم أن بنود الموازنة ستعرض لتجاوزات من النواب على وقع الاعتراضات في الشارع ضد المشروع، ومنها قد يتبلور موقع هيمنة جديد في السياسة يفرض نفسه على غير صعيد، وهو ما تعكسه وفق مصادر سياسية مطلعة، المشاورات والاجتماعات المغلقة في قصر بعبدا تحديداً وفي مجلس النواب. وقد بدا واضحاً أن طرفين سياسيين في البلد يسعيان إلى الإمساك بكل مفاصل الدولة، من دون إظهار أي اصطفاف في وجه القوى الأخرى، وهما "التيار الوطني الحر" و"حزب الله".

الأجواء التي تنقلها المصادر من قصر بعبدا، تعكس إصراراً رئاسياً على حسم عدد من الملفات تحضيراً للمرحلة المقبلة. فما هو رئيس الجمهورية العماد ميشال عون بدأ بالتحرك على غير صعيد بعدما وصلت الأمور داخل البيت الواحد إلى مرحلة من التأزم استدعت أن يكون مجدداً في الواجهة. تتجه الأمور في القصر للحسم إلى حدّ أن رئيس الجمهورية لوّح بخيارات عدة من بينها إعلان شبه حالة طوارئ في البلد لوقف الفوضى في القطاعات وإمرار المشاريع من دون أن تواجه باعتراضات شاملة، وكذلك الإجراءات التي يشار إليها بالمؤلمة. وقد ظهر لدى الرئيس هذا الموقف بتأكيد أنه استقلال السلطة القضائية لا يبرر مطلقاً اعتكافها عن إحقاق الحق وتعطيل العدالة، وأن استمرار اعتكاف عدد من القضاة على أبواب عطلة قضائية يضرب هيبة القضاء ويزيد من معاناة المتقاضين، ويرفع منسوب الخطر على حقوقهم. يعني ذلك، وفق المصادر، أن لا مبرر لاستمرار الحركة الاعتراضية، إنما في المقابل هناك قطاعات يجب إنصافها ولا مشكلة إذا تحركت على الأرض خدمة لأهداف وطنية. يظهر ذلك في موضوع تحرك متقاعدي القوى الأمنية، ثم اعتراض الجيش والأجهزة

الأمنية والمتقاعدين العسكريين على فرض ضريبة ٣ في المئة على معاشات التقاعد، إضافة إلى موضوع التدبير رقم ٣. فالرئيس عون يريد وفق المصادر تحييد موضوع الجيش عن الإجراءات الضريبية، علماً أن المعلومات تشير إلى أن مسألة فرض ضريبة الـ ٣% على معاشات التقاعد قد يسقط في مجلس النواب بالتوازي مع إسقاط بنود أخرى لا يوافق عليها "حزب الله"، خصوصاً فرض ضريبة ٢% على الاستيراد.

تأتي عودة الرئيس عون إلى التدخل أيضاً دعماً لرئيس التيار الوطني الحرّ جبران باسيل الذي شكّل موقع قوة ومحوراً أساسياً في مناقشات مجلس الوزراء. وتفيد المعلومات أن التيار الوطني الحر وحزب الله يريدان إسقاط ضريبة الـ ٣% على المتقاعدين، ويوجهان سهامهما إلى رئيس الحكومة سعد الحريري والقوات اللبنانية، علماً أن موقفهما تؤيده القوى الأمنية كافة بما فيها قوى الأمن الداخلي التي سبقت وطالبت الحريري بالتراجع عن فرض هذه الضريبة، ما يعني أن أسهم الطرفين ترتفع لدى كل الأجهزة الأمنية.

القوى الأمنية تبقى استثناء في التوجه العام لرئيس الجمهورية، لكن الوقت يمرّ سريعاً والمطلوب إنجازات تركز واقعاً جديداً وتفتح الطريق على التحكم بالقرار السياسي وترتيب وضع الحكم والرئاسة، إذ إن أسهم وزير الخارجية جبران باسيل تبدو مرتفعة على غير سعيد، خصوصاً في البيئة المسيحية التي يسعى إلى تدجينها والإمساك بقرارها، ولدى "حزب الله" ومعه الثنائي الشيعي الآخر "حركة أمل"، إذ إن الحزب يسعى إلى تحصين موقعه داخل الدولة وتثبيت ركائزه، على رغم انخراطه العسكري في ساحات إقليمية عدة، والهدف تعزيز مكتسبات لمواجهة العقوبات وتأمين بينات طائفية داعمة، وتكريس وضعه على مستويات عدة أمنية وإدارية ومالية، وهو لا يعترض إذا استدعت الأمور المقبلة تعديلات على اتفاق الطائف لإيصال حليفه الذي يحتضنه إلى رئاسة الجمهورية.

تكريس واقع هيمنة جديد هو عنوان المرحلة المقبلة، إذ سنشهد وفق المصادر السياسية، بعد إقرار الموازنة في مجلس النواب، إطباقاً على كل مفاصل الحياة السياسية، والحكم بيد من حديد. وهذا العنوان كان أكثر المعبرين عنه رئيس التيار الوطني الحرّ جبران باسيل، إذ إن أي اعتراض سيواجهه بالتشكيك وبالحملات وحتى بالقمع، تحت عنوان الإنقاذ. وعندما يقول باسيل أخيراً إن هناك مقاومة (شبيهة بمقاومة حزب الله للاحتلال الإسرائيلي) مقاومة من نوع آخر، لتحرير بلدنا من الاحتلال المالي والاقتصادي حتى يكون عندنا المناعة لمواجهة التحديات، يعني أن البلد يسير وفق خطة لفرض خيارات تعزّز موقعه واسمه في الحكم بالتحالف مع "حزب الله". وأنكّلوا أيها اللبنانيون على التيار الوطني الحر "ليكون صلة الوصل بين اللبنانيين وهو الذي يتصدى لمشاريع التقسيم".

قبل ذلك، لا بدّ من حسم الأمور داخل الساحة المسيحية. المهم اليوم هو إضعاف القوات اللبنانية الطرف المنافس في الساحة المسيحية، وذلك بعدما تمّ تهميش المردة في الشمال. وقد تمكّن التيار الوطني الحر من تحييد القوات في مجلس الوزراء، حتى أن جبران باسيل فرض نفسه موقعاً مقررّاً داخل الحكومة على حساب رئاستها، فيما تمكّن من الإمساك بكل الأجهزة الأمنية والتحكم بكل القرارات التنفيذية. أما إقليمياً، فتبقى "عنجر

بوابة لبنان إلى سوريا، جارتنا الوحيدة، ولا خيارات لدينا، وعلى الجميع أن يحبوها". ولم لا تكون الرئاسة في المرحلة المقبلة عنواناً سورياً!

## هل من مقارنة بين مفاوضات البحر المرتقبة ومفاوضات "التطبيع" عام ١٩٨٢؟

عباس الصباغ

ليست المرة الأولى التي سيجلس فيها المفاوض اللبناني مع المفاوض الإسرائيلي في الغرفة عينها. فإلى أين يمكن أن يصل مستوى التفاوض بين بيروت وتل أبيب؟ وهل نحن أمام تكرار للمفاوضات التي أنتجت اتفاق ١٧ أيار ١٩٨٣؟ وما أوجه الشبه مع مفاوضات نيسان ١٩٩٦؟

إلى المفاوضات غير المباشرة بين لبنان وإسرائيل ستتجه الأنظار في الفترة المقبلة. لكن هل لبنان سيكرر في الشكل مفاوضات العام ٨٣ وما أنتجته من اتفاق تسبّب بما عُرف بانتفاضة ٦ شباط ١٩٨٤ ما مهّد الطريق أمام اتفاق الطائف؟

ظروف لبنان مختلفة اليوم عن مرحلة الاجتياحات

عندما انطلقت المفاوضات الثلاثية في خلة أواخر العام ١٩٨٢ والتي كانت الأولى من نوعها بين بيروت وتل أبيب، في حضور ممثل لواشنطن، كان جيش العدو الإسرائيلي يحتل مساحات شاسعة من لبنان بعد اجتياح ٦ حزيران ٨٢ ودخوله العاصمة بيروت لتتضم حينها إلى القدس وتصبح ثاني عاصمة عربية تحتلها إسرائيل، وعلى وقع متغيرات داخلية وخارجية ذهب لبنان الرسمي حينها إلى تلك المفاوضات مع وصول القوات المتعددة الجنسيات إلى لبنان وإبعاد منظمة التحرير الفلسطينية إلى تونس في آب عام ١٩٨٢.

وانطلقت المفاوضات التي أوصلت إلى اتفاق ١٧ أيار وسط انقسام داخلي ورفض الحركة الوطنية ومعها حركة "أمل"، وأحزاب إسلامية لذلك الاتفاق، علماً أن "حزب الله" حينها لم يكن قد حجز مكاناً علنياً له على الساحة في العام ٨٢.

ولاحقاً أسقط اتفاق ١٧ أيار بعد أن اهتزّت المؤسسة العسكرية على وقع الانقسامات.

لكن هل نحن اليوم أمام مفاوضات مشابهة، لا سيما أن الوسيط لا يزال على حاله، أي أن الوساطة الأميركية هي من تعمل على تهيئة الظروف للمفاوضات غير المباشرة بين لبنان وإسرائيل لترسيم الحدود البرية والبحرية؟

طبارة: لا تصحّ المقارنة بين العام ١٩٨٢ واليوم

يعتقد السفير اللبناني السابق لدى واشنطن رياض طيارة أنه لا وجه للمقارنة بين المفاوضات التي جرت في خلة بين لبنان وإسرائيل برعاية أميركية عام ١٩٨٢ والمفاوضات المرتقبة لترسيم الحدود البرية والبحرية، ويعرض لتجربة أخرى من المفاوضات المباشرة بين لبنان وإسرائيل في نيسان عام ١٩٩٦ بعد "عدوان عناقيد الغضب" حيث تم الاتفاق حينها على "تفاهم نيسان" الذي أنهى العدوان الإسرائيلي وشرّع المقاومة بدعم إقليمي ودولي كاملين.

وحينها كان لفرنسا إلى جانب الولايات المتحدة الدور الأبرز في ذلك التفاهم، بدءاً من قمة الدول السبع ووصولاً إلى قمة القاهرة العربية. وكان الموقفان الدولي والعربي يؤكدان على الاستقلال السياسي والوحدة الإقليمية للبنان ويدعمان تفاهم نيسان سبيلاً للتهديئة وتمهيداً لتطبيق القرار ٤٢٥.

ويضيف طيارة "في العام ١٩٩٦ كنتُ أترأس الوفد اللبناني إلى المحادثات مع إسرائيل بمشاركة سوريا وفرنسا والولايات المتحدة، وكنا نجري مفاوضات لأول مرة مع إسرائيل منذ العام ١٩٨٢، ولكنها كانت مختلفة من حيث المضمون، وكذلك من حيث الظروف المحيطة بها، وكانت تلك اللجنة تهدف إلى مراقبة وقف إطلاق النار والخروج، ومن بعدها صار هناك لجنة ثلاثية تجتمع في الناقورة كلما دعت الحاجة".

أما عن مفاوضات ١٧ أيار، فيشير إلى أن "تلك المفاوضات كانت تحت تأثير الاحتلال الإسرائيلي لأجزاء كبيرة من الأراضي اللبنانية، عدا أنه لم يكن هناك أي دور للأمم المتحدة في تلك المفاوضات، على خلاف المفاوضات التي ستجري بهدف ترسيم الحدود، علماً أن لبنان يتفاوض مع إسرائيل بواسطة قوات اليونيفيل لحلّ الإشكالات التي تنشأ على الحدود".

في المحصلة، لا يبدو أن المفاوضات المرتقبة بين بيروت وثل أبيب لترسيم الحدود تشبه تلك التي جرت بقوة الاحتلال والنار عام ١٩٨٢، وكذلك ستكون مغايرة للمفاوضات التي شهدتها الولايات المتحدة بعد "عدوان عناقيد الغضب في العام ١٩٩٦". وفي مطلق الأحوال، فإن لبنان لن يفاوض إسرائيل بشكل مباشر، عدا أن ظروفه اليوم تختلف عن الظروف التي سادت عامي ١٩٨٢ و١٩٩٦، ولا سيما أن معادلات جديدة باتت تحكم العلاقة مع إسرائيل.

## قم مكة ترصّ الصفوف بمواجهة ايران

### موناليزا فريحة

تستضيف مكة اليوم وغداً ثلاث قمم عربية وخليجية وإسلامية وسط توتر متصاعد بين واشنطن وطهران تعتبر المنطقة ساحة رئيسية له. وعشية القمم، زار مستشار الأمن القومي الأميركي جون بولتون الامارات، ووجه اتهامات مباشرة إلى طهران بالوقوف وراء الهجمات على ناقلات نفط قبالة سواحل الإمارات في وقت سابق من هذا الشهر، قائلاً إنها تمت باستخدام "الغام بحرية من إيران بشكل شبه مؤكد".

واستدعت اتهامات بولتون رداً من الناطق باسم وزارة الخارجية الايرانية عباس موسوي الذي نفى تصريحات المسؤول الاميركي، ورأى أن "إثارة هذه المزاعم السخيفة خلال اجتماع مع من لديهم تاريخ طويل من السياسات المعادية لإيران ليس أمراً غريباً".

وربط بولتون الهجمات على الناقلات بالهجوم على محطتي الضخ الواقعتين على خط أنابيب شرق - غرب في السعودية والهجوم الصاروخي على المنطقة الخضراء في العاصمة العراقية بغداد.

وتدخل زيارته للامارات في سياق تتساق أميريكي - خليجي في مواجهة طهران. وقد صرح بأن "النقطة المهمة هي أن نوضح لإيران ووكلائها أن هذا النوع من النشاطات سيؤدي الى رد قوي من الاميركيين".

وكان انعقاد قمة "منظمة التعاون الإسلامي" في مكة غداً الجمعة مقررًا منذ زمن، إلا أن السعودية دعت في وقت سابق من هذا الشهر إلى قمتين عربية وخليجية في المكان نفسه اليوم للبحث في تطورات المنطقة.

ولم يتضح بعد عدد الدول التي ستشارك في القمتين الطارئتين، ومستوى تمثيلها. ودُعيت قطر التي تواجه مقاطعة دبلوماسية من الرياض والمتهمة بالتقارب مع إيران، لحضور القمة الخليجية.

وثمة شكوك في مشاركة إيران العضو في "منظمة التعاون الإسلامي" التي تضم ٥٧ دولة، في ظل انقطاع العلاقات بينها وبين الرياض منذ ٢٠١٦.

ورأى الأكاديمي الاماراتي عبدالخالق عبدالله أن القمم المقررة اليوم تأتي في سياق مزيد من الضغط على طهران. وقال: "أعتقد أن ثمة حاجة الى رسالة إسلامية - عربية - خليجية مشتركة للضغط السياسي على ايران".

ويعتبر "رص الصف" العربي والاسلامي والخليجي تحدياً للقمة في رأي المتابعين للشأن الخليجي، خصوصاً أن إيران ترتبط بعلاقات متفاوتة مع الدول الاسلامية والخليجية والعربية.

لكن عبدالله لاحظ أنه سبق لقمة الرياض أن وجهت رسالة مشتركة إلى ايران، ولن يكون صعباً تحقيق ذلك. وأضاف: "يكفي أن يلبي الزعماء دعوة الملك سلمان لتكون الرسالة قوية. وكلما كان الحضور رفيع المستوى كانت الرسالة أقوى".

أما الباحثة في معهد الشرق الاوسط، ومقره واشنطن، رندا سليم، فخلصت إلى أنه بعد اعلان بولتون مسؤولية إيران شبه المؤكدة عن الهجمات على ناقلات النفط قبالة سواحل الإمارات، "لا خيار أمام جامعة الدول العربية ومجلس التعاون الخليجي الا اتخاذ موقف قوي وموحد ضد الاعتداء الايراني".

وعلى رغم التوتر المتزايد والاستنفار العسكري في المنطقة، ثمة إجماع بين الخبراء على أن قمم مكة ليست قمم حرب.

ولفت مدير الاتصالات والإعلام والباحث المقيم في مركز كارنيغي للشرق الأوسط في بيروت مهتد الحاج الى أن الحرب ليست في مصلحة أحد، وقال: "هناك طريق مسدود مع ايران بالنسبة الى العقوبات ومآلاتها. مبيعات

النفط الإيرانية تراجعت الى مستوى كبير، وصار هناك تهديد وجودي للنظام الإيراني"، لذا " ثمة فرص متاحة للديبلوماسية الخفية يمكن الاستثمار فيها، ولتحقيق ذلك، هناك ضرورة للم الشمل الخليجي على الاقل."

وعشية القم، كرر نائب وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي اقتراحاً قدمه وزير الخارجية محمد جواد ظريف السبت في بغداد لتوقيع معاهدة عدم اعتداء مع دول الخليج. وقال: "لدينا تفاصيل، لكننا لم نناقشها حتى الآن، لأننا ننتظر رد فعل بلدان المنطقة. لقد طرحنا هذا السؤال قبل يومين فقط في اجتماعات عُقدت في الكويت وعمان، وبالطبع، يجب أن نعطيهم وقتاً كافياً لدرسه... لم نواجه أي رد فعل سلبي، وهو أمر جيد بالفعل."

لكن عبدالله أكد أن العرض الإيراني لا يتمتع بأي فرص. وقال: "الاقتراح وجه إلى الطرف غير الصحيح وتوقيته غير صحيح"، مذكراً بأن "ما تسمعه دول الخليج من ايران منذ ٤٠ سنة هو التهديد المستمر، وأي حديث عن عدم اعتداء لا يمكن أن يوازي التهديدات التي تطلقها القوى الثورية". وقال إن هذا العرض لن يلقى آذاناً صاغية، وهو محاولة لتسجيل نقاط ديبلوماسية وتغطية ما قامت به أخيراً وتشتيت الصف العربي."

وأعاد العرض الإيراني إلى أذهان الكثيرين اتفاقاً مماثلاً اقترحه الرئيس العراقي الراحل صدام حسين على الملك فهد عام ١٩٨٩ يقضي أيضاً بترسيم الحدود بين العراق والمملكة. وفي حينه كانت العلاقات بين الجانبين مستقرة، لذا أثار الاقتراح استغراب العاهل السعودي الذي قرر مع ذلك مجازاة صدام. وبعد ذلك بأشهر، غزت القوات العراقية الكويت، وتبين أن النظام العراقي كان يعتقد أن الاتفاق سيضطر السعودية إلى اتخاذ موقف محايد من عملية الغزو.

ومع ذلك، قالت المحللة السياسية نيرفانا محمود إن "دعوة ظريف لا يمكن أن ترفض، ولكن يجب أن تقابل بعرض يدعو الحكومة الإيرانية إلى توقيع اتفاق عدم اعتداء مع حكومة الرئيس (اليمني) عبدربه منصور هادي وتعهد عدم إمداد الحوثيين بالسلح"، مضيفة: "بالطبع لن يوافق الإيرانيون على هذا العرض، ولكن قلب الطاولة عليهم وكشفهم أمام المجتمع الدولي سيكونان نصراً ولو صغيراً للجانب العربي."

وبين رفض لاقتراح وظريف ومقابلته بعرض آخر، اقترحت رندا سليم على مجلس التعاون الخليجي وجامعة الدول العربية وضع خريطة طريق خاصة بها للتفاوض مع ايران في شأن سلوكها الاقليمي وصواريخها الباليستية. أما إذا كانت هذه الدول قادرة على فعل ذلك أم لا، فيعتمد في جزء كبير منه في رأيها "على قدرتها على التغلب على الانقسامات في صفوفها."

وأبدى مهند الحاج علي تفاؤلاً بتحقيق نوع من الاستقلال الخليجي عن الولايات المتحدة حيال ايران. وقال: "أثبتت دول خليجية خلال عهد الرئيس السابق باراك أوباما قدرتها على رسم مسار مستقل، وتحقيق نوع من الاستقلال بعيداً من الادارة الاميركية. فإذا حدث أي خلل في أمن المنطقة، سيكون على حساب أمن الخليج، لذا يجب لم الشمل الخليجي في محاولة لاستثمار مخارج ديبلوماسية متوافرة."

**موازنة ٢٠١٩: انتصار من ورق وعجز يحتاج إلى معجزة!**

## احمد عياش

قبل أن يبدأ مجلس النواب مناقشة مشروع الموازنة الذي أقره مجلس الوزراء بعد عشرين جلسة، جاء رد الفعل المتحفّظ من مؤسسات التصنيف الدولية بمثابة النعيّ لما سمّته السلطة التنفيذية "إنتصاراً" تمثّل بخفض عجز لبنان المالي في السنة الجارية إلى ٧,٥٩ في المئة من الناتج المحلي الإجمالي، بينما قدرته "ستاندارد آند بورز" بأنه سيكون بنحو عشرة في المئة. ولا يُستبعد، وفق ما كتب الدكتور غسان العياش في "النهار"، أن يكون عجز السنة الجارية الحقيقي أكثر من ١١ بالمئة. فعلام يدلّ التناقض في هذه الأرقام؟

بدا واضحاً من الانتقادات التي صدرت في اليومين الماضيين عن "بطلّي" المواجهة في معظم جلسات مجلس الوزراء التي انعقدت لإقرار مشروع الموازنة، وزير المال علي حسن خليل ووزير الخارجية جبران باسيل، ان الوزيرين أعلننا بطريقة وأخرى براءتهما من "دم هذا الصديق"، أي الموازنة بصيغتها النهائية. فقد كرر كلاهما تحفظاته عن المشروع والتي طرحها في عزّ الجدل بينهما في الأسابيع الماضية. وتقول مصادر وزارية لـ"النهار" ان هذه التحفظات تعبّر في جوهرها عن الحرص على "الحفاظ على خطّ الرجعة"، إذا صحّ التعبير، كي لا تحلّ الملامة على من يمدح المشروع اليوم ليظهر غداً انه كان مخطئاً.

لا يعوّل الخبراء كثيراً على ما سنتنتجه مناقشات مجلس النواب في مشروع الحكومة. والسبب، وفق ما صرّحوا به لـ"النهار"، ان البرلمان هو صورة مكبّرة لمجلس الوزراء الذي ظهر في عجز لافت عن إداء دوره في إعداد المشروع. وعدّد هؤلاء الملاحظات الجوهرية التي أوصلت لبنان الى الدوران في حلقة أزمته المفرغة والتي بلغت ذروتها عام ٢٠١٨:

لم يكن وزير المال في أدائه طوال أسابيع مناقشة مشروع الموازنة، وزيراً فعلياً للمال. فهو بدأ بمسودة مشروع ضمّنها أولاً كل مطالبات الوزراء، وكأنه مارس دور "صندوق البريد" لينقل الى الموازنة ما يطلبه الوزراء ومرجعياتهم السياسية. وعندما تشجع يوماً للحديث عن تقليص موازنة الجيش، عاد وتراجع عن اقتراحاته، ففقد موقعه كوزير للمال الذي يشتهر تقليدياً بترّمته في الانفاق، وليس التساهل في فتح خزائن الدولة، كما ظهر الوزير خليل. وفي المعلومات، ان الاخير تكلم مراراً خلال الجلسات عن أرقام، كتعويضات التقاعد مثلاً، ليدير غيرها في نص المشروع، ما دعا الحكومة الى مطالبته تكراراً بتوضيح موقفه من الأرقام في صورة نهائية.

ما قام به وزير الخارجية، عندما طرح ما سمّاه أفكاراً إصلاحية، هو تجميع ملاحظات طرحها زملاء له من خارج فريقه وصاغ منها ورقة واحدة. وبدا باسيل من خلال ما قام به انه مارس دور وزير المال فعلياً، ما أثار حفيظة من شعروا بأنه حاز نجومية من كيسهم، وأول هؤلاء وزير المال.

كان لافتاً من فريق "حزب الله" الوزاري، الدور الذي مارسه وزير الشباب والرياضة محمد فنيش، فهو كان متابعاً لمجريات المناقشة، سائلاً عن نقاط، ومعلّقاً على نقاط، وصولاً الى اعتبار ان الحد الأدنى الذي يجب اعتماده لفرض الضريبة على الدخل في القطاع العام، هو أربعة ملايين ليرة. وكان هذا التقدير مثار تساؤل في

اوساط الخبراء إنطلاقاً من معرفتهم ان الحزب الذي ينتمي اليه فنيش، يدفع حالياً ٤٠٠ دولار شهرياً، أي ٦٠٠ الف ليرة، وليس أربعة ملايين ليرة، لعنصره المتفرغ.

-ووسط غياب لافت لدور وزراء كتل رئيسية عن ممارسة دور مؤثر في المناقشات، ومن بين هؤلاء وزراء "المستقبل" و"القوات اللبنانية" والاشتراكي، كان مثيراً للشفقة ان الوزراء الجدد، وهم الاكثرية الساحقة، يجهلون بديهيات المعرفة بالموازنة، ولم يجد بعضهم حرجاً في السؤال علانية عن "الفرق ما بين الجزء الاول والجزء الثاني" في المشروع! ومن المعلوم، إلا عند هؤلاء الوزراء الجدد، أن الجزء الاول من الموازنة يتعلق ب"النفقات العادية" كالمخصصات والرواتب والاجور، فيما يتعلّق الجزء الثاني ب"نفقات التجهيز والإنشاء السنوية".

-وإذا كان الخبراء قد وجدوا ان مجلس الوزراء غاب كلياً عن البحث عن موارد فعلية لخفض العجز، لاحظوا ان تبني اقتراح وزيرى الصناعة وائل ابو فاعور والاقتصاد والتجارة منصور بطيش، فرض رسم ٢ في المئة على الاستيراد، كان بمثابة تورية لإجراء فرض رسم على القيمة المضافة الـ TVA الذي تقترحه المراجع المالية الدولية. وقدّر الخبراء حجم هذا الرسم في مشروع الموازنة بنحو أربع نقاط زيادة فعلية على واقع القيمة المضافة حالياً والتي تبلغ ١١ في المئة.

مكانك راوح، هو واقع أزمة لبنان المالية. لكن في اعتقاد مصادر وزارية، ان تجربة الحكومة مع مشروع موازنة السنة الحالية، كانت بمثابة تشريح لواقع الدولة بالكامل. وترى هذه المصادر ان العمل الحقيقي سيبدأ السنة المقبلة، عندما تكون للبنان موازنة ٢٠٢٠ تتضمن كامل نفقات الكهرباء التي توارت كلياً عن مشروع السنة الحالية تحت ستار "سلفة". وهكذا يستطيع المسؤولون القول السنة المقبلة، إذا ما فعلوا، إنهم حلّوا معضلة ملياريّ دولار سنوياً تذهب الى هذا القطاع ولا تعود مجدداً الى الخزينة العامة.

بانتظار السنة المقبلة، ما بين ايدينا حالياً هو "إنتصار من ورق" على نسق "نمر من ورق". أما العجز الذي تفاخر به الحكومة، فيحتاج الى معجزة ليكون فعلياً دون الـ ٨ في المئة وهو ليس كذلك!

## غرام وانتقام بين واشنطن وطهران؟

### راجح الخوري

قبل يومين قال الحرس الثوري الإيراني إنه قادر على إغراق القطع البحرية الاميركية بمن فيها من بحارة في مضيق هرمز، رداً على تلويح الرئيس دونالد ترامب بإرسال مجموعة إضافية من قوات البحرية الاميركية الى الخليج، طبعاً لا يخرج هذا التهديد عن السياق الذي يتبعه الحرس الثوري منذ بداية الازمة مع الولايات المتحدة.

المفاجأة المحيرة جاءت كالعادة من عند ترامب الذي يزور اليابان، لكنه وجد وقتاً كافياً ليغرق النظام الإيراني بالثناء الذي يقرب من الغزل، عندما قال إن بلاده لا تسعى الى تغيير النظام الإيراني، وإنه يعرف العديد من الأشخاص الإيرانيين "وإنهم أشخاص رائعون، وإيران لديها فرصة لأن تكون بلداً رائعاً مع القيادة نفسها... نسعى الى زوال الاسلحة النووية ولا نريد إيذاء ايران على الإطلاق". طبعاً حيرنا الإيرانيون كما يحيرنا ترامب، فمنذ



تشرين الثاني الماضي ونحن نسمع لغتين متناقضتين من طهران ومن واشنطن، في إيران يبدو الأمر مفهوماً فهناك أصوات المتشددين في الحرس الثوري، الذين يتمترسون وراء المرشد علي خامنئي، وهناك أصوات المعتدلين في الحكومة الذين يتمترسون وراء الثنائي الرئيس حسن روحاني ووزير خارجيته الضاحك دائماً محمد جواد ظريف. لكن بعد خمسة أشهر على بداية فرض العقوبات الاميركية، بات واضحاً جداً ان من غير المعقول على الإطلاق نشوب حرب بين البلدين في منطقة تنام على مخزون نفطي أساسي للدورة الاقتصادية العالمية، ثم ان إنعدام رغبة اميركا في الحرب رغم ارسال حاملة الطائرات "ابراهام لينكولن" وقاذفات "ب ٥٢" النووية الى قاعدة العبيد القطرية، يوازيها بالطبع عدم قدرة ايران على الإنهماك في حرب تبدو خاسرة تماماً، رغم كل ما نسمعه من تهديدات وعنتريات!

ترامب أوحى في مؤتمره الصحفي مع رئيس الوزراء الياباني شينزو آبي، أنه يعتقد أن لدى طهران رغبة قوية في التفاوض "وإذا رغبوا لدينا أيضاً الرغبة في الحوار معهم ولا أحد يريد ان يرى اموراً فظيعة تحدث". وفي السياق بدا وكأن شينزو آبي الذي سيزور طهران تفاهم مع ترامب على تفعيل وساطة بين البلدين!

في غضون ذلك كان محمد جواد ظريف ينهي زيارة للعراق قيل في خلالها كلام واضح جداً عن تحرك عراقي على خطين، الأول هو محاولة التوسط بين واشنطن وطهران، خصوصاً ان العراق يبدو كميدان مواجهة بين البلدين، والثاني هو محاولة التوسط بين الايرانيين وجيرانهم الخليجيين الذين طالما شكوا من تدخلاتهم السلبية المزعجة للإستقرار.

في خلال محادثاته مع المسؤولين العراقيين، كرر ظريف أكثر من مرة عدم رغبة بلاده في أي تصعيد عسكري مع واشنطن، منوهاً بأنها مستعدة لتلقي أي مبادرة يمكن ان تساعد في خفضه. وأضاف الى ذلك أن إيران تريد بناء علاقات جيدة ومتوازنة مع كل دول الخليج، وأنتى ظريف على إقتراح العراقيين ان يقوموا بوساطة تقضي الى عقد إتفاق لمنع الإعتداء مع دول الخليج "وان لا محدودية لدى طهران لحلحلة كل المشاكل مع دول المنطقة" وهو ما يناقض المسرى السياسي والعسكري الذي تنفذه ايران في المنطقة!

بين كلام الحرب ورسائل الغزل حرنا فعلاً، طهران تهدد بإغراق الأسطول الأميركي، فيرد ترامب مغرماً ايران بالمديح والحب!

## فوز ترامب ثانية خطرٌ على أميركا والعالم

### سركيس نعوم

خاض المسؤول الأميركي السابق نفسه، الذي تحوّل ناشطاً في الشأن العام وباحثاً جدياً ولا سيّما في الرئيس ترامب، في ما قاله ويقوله كثيرون عن تقرير المُحقّق الخاص روبرت مولر وتحديداً عن تبرئة الرئيس من تُهمّتي التواطؤ مع روسيا وإعاقة العدالة، قال: "تهمة التواطؤ لم يوجّهها مولر لغياب الأدلّة والإثباتات الدامغة. لكنّه لم ينفِ تهمة إعاقة العدالة ليس بتوجيهها رسمياً إلى سيّد البيت الأبيض بل بالقول صراحةً أنّه لا يُبرّئه منها. علماً

أن وزير العدل "بار" خالف مضمون التقرير بنفيه التهمتين في الإعلام وفي الكونغرس ومجلس الشيوخ. وبدا بذلك أنه يردّ جميلاً لترامب الذي عينه في موقعه العدلي الحالي كي يحميه من مولر وتحقيقه وغيره. وقد سقط "بار" بذلك سقوطاً مريعاً في رأيي، علماً أنه كان ناجحاً وموثوقاً فيه في المراحل التي سبقت عمله في إدارة ترامب. كان مولر ذكياً إذ ترك تهمة إعاقة العدالة للكونغرس (مجلس النواب) ليس فقط لأن وزارة العدل أفتت بعدم جواز توجيه اتهامات لـ"رئيس جالس"، بل لأنه أراد أن يبقى هذا الموضوع حياً قضائياً وسياسياً من خلال مجلس النواب الذي تمسك به غالبية ديموقراطية، وطبعاً بعد وضع تحقيقه الذي استغرق سنتين بين يديه. صحيح أن المعركة الفعلية بدأت الآن بين ترامب والكونغرس بغالبيته الديموقراطية وعدد من أعضائه الجمهوريين. لكنّها ستأخذ وقتاً طويلاً أي أشهراً وربما تمتدّ حتى الانتخابات الرئاسية عام ٢٠٢٠ وحتى بعد إجرائها. وهذا يعني أن ما خاف منه ترامب وعبر عنه عندما سمع خبر تعيين مولر مُحققاً خاصاً بقوله: "رئاستي ضُربت" (استعمل هو كلمة غير مُحتمسة يقولها الأميركيون في صورة طبيعية) قد يحصل، وكذلك بطلبه من أحد محاميه ومستشاريه إقناع وزارة العدل بإقصائه (أي مولر). ويعني أيضاً أن ترامب سيخوض معركة قاسية وشرسة فيها الكثير من "الشرشة" له ولبلاده. في أي حال لقد "بهدل" أميركا في العالم وأضعفها. يريد أن يُخرجها من الشرق الأوسط، عال لكن ماذا بعد ذلك؟ كيف تحمي مصالح دولتك وحلفائها؟ كيف تواجه الصين التي تحتاج في استمرار إلى نفط الشرق الأوسط؟ هل تريد أن تترك لها هذه المنطقة كلّها مجاناً؟. علقت: بالفعل رئاسة ترامب هدّدت أميركا كثيراً وأضعفتها دولياً وأخلاقياً. لكنّها ستبقى الدولة الأعظم عسكرياً وتكنولوجياً وأبحاثاً وربما اقتصاداً لعقود مقبلة. علماً أن حلفاءها قد ينفضون من حولها بسببها أو بسبب رئيسها ترامب، وقد يدفعها ذلك إلى الانعزال. فهل يحميها الانعزال؟ شعوب أوروبا أصبحت فئات داخلها تُعادي أميركا بعد يأسها منها. كما أنّها انقسمت بين بوتين رئيس روسيا والتيارات اليمينية الشعبوية. علماً أن العلاقة بين الاثنين انكشف وجودها من زمان، وثبت ضلوع موسكو في تغذية هذه التيارات بكل ما تستطيع بما في ذلك المال الذي لا تمتلك منه الفائض الكبير. أتصوّر أن الصين صارت مُتحمّمة بالدول الحليفة لها في محيطها جزاء مساعداتها المالية الضخمة لها ومساهماتها في تحديث بناها التحتية. وبدأت تحوّل جزءاً مُتنامة صغيرة في ما تعتبره بحرها قواعد عسكرية، كما بدأت تبني قواعد عسكرية في دول أخرى أولها جيبوتي. هل يفيد ذلك أميركا؟ هل تحميها قوتها العسكرية من حرب عليها في عالم صار بعضه مُعادياً لها أو عاد إلى العداء لها وبدأ حلفاؤها فيه يُشكّكون في صدقيتها والتزامها الموثيق والعهود؟ ألا تدرك أن الانعزال يوصل إلى حروب قد يكون بعضها "عالمياً"؟ في أي حال أعجبت في الماضي بالطريقة السياسية التدريجية التي عالجت بها دولة أميركا العنصرية بين البيض والسود. وبدا لي مع انتخاب أوباما رئيساً قبل نيفٍ وعشر سنوات أن هذه الآفة ضعفت جدّاً رغم أن جذوراً لها لا تزال في أعماق "التربة الشعبية" الأميركية. ما فعله ترامب أنه روى هذه الجذور فأحيا العنصرية وأسس عنصريّات أخرى إلى درجة دفعت جهات أميركية كثيرة إلى الخوف من نشوب حرب أهلية في البلاد. لذلك مثلما أظهر شعب أميركا أنه لا يستسلم لحاكم أوتوقراطي بإيصاله أكثرية ديموقراطية إلى مجلس النواب على حزبك الجمهوري أن ينقض ويتخلّص من خطف ترامب له ويقوم بدوره الوطني. ردّ المسؤول الأميركي السابق نفسه: "لم يعد هناك حزب جمهوري عملياً. خطفه ترامب وجعله حزبه. طبعاً ليس كل الجمهوريين معه، لكن لا بدّ من

عودة هذا الحزب، ولا بُدَّ أن تكون له خطة جيّدة وأساسية ومهمّة تعيد أميركا ودورها وأهميتها عالمياً بالتعاون مع القوى الحليفة الإقليمية والدولية في آن. ولا بُدَّ أن تكون له خطة اقتصادية متكاملة. طبعاً فعل الحزب الديمقراطي ما يستطيع حتى الآن. لكن لا بُدَّ من عودة هذين الحزبين الرئيسيين معاً إلى ساحة التنافس والتعاون أو بالأحرى التنافس التعاوني إذا جاز التعبير من أجل مصالح أميركا الحيوية في العالم ومصالح شعبها. وقد يكون من الأفضل أن لا يترك الجمهوريون ترامب مرشحاً وحيداً لحزبهم قبل الانتخابات الرئاسية المقبلة. يجب أن يترشّح أكثر من واحد منهم ضده، ومن يريح ترشيح الحزب بعد ال Primaries (أي الانتخابات أو الترشيحات التمهيدية) ينافس المرشح الديمقراطي. إذا لم يفعلوا ذلك وفاز ترامب فإنه سيضع أميركا في خطر كبير في ولايته الثانية وكذلك العالم. وفي النهاية قد يتحوّل الحزب الجمهوري العريق حزباً مناطقياً صغيراً. في أي حال عندي شعور أنه قد لا يتمكّن من إكمال ولايته الرئاسية الأولى. لكن هذا مجرد شعور. أمّا عدم فوزه بولاية ثانية فهو أكثر من شعور أو من ثمن كما يعتقد البعض. فالفوز يؤمّنه المستقلّون مع الديمقراطيين. وهذا أمر محتمل."

كيف ترى المعركة الرئاسية في الحزب الديمقراطي؟ سألت.

## التهديد بالرد على الكيميائي حماية لإدلب!

روزانا بومنصف

انضمت فرنسا الى الولايات المتحدة في الاعلان أن لديها "مؤشرات" على أنه تم استخدام سلاح كيميائي في إدلب، شمال غرب سوريا. إذ قال وزير الخارجية الفرنسي جان ايف لودريان أمام لجنة الشؤون الخارجية في الجمعية الوطنية: "لدينا مؤشر لاستخدام سلاح كيميائي في منطقة ادلب، لكن لم يتم التحقق من ذلك بعد". وكانت الولايات المتحدة قد هدّدت الأسبوع الماضي بأنها سيكون لها مع حلفائها "ردّ سريع ومناسب"، في حال ثبت استخدام الحكومة السورية لأسلحة كيميائية في ١٩ أيار، خلال هجوم على قوات للمعارضة في محافظة إدلب". بالنسبة الى مجموعة دولية لا تزال منقسمة حول سوريا وتخشى أن تؤدي مساعي سيطرة النظام على ادلب عبر قصف مواقع لا تزال تحتفظ بها المعارضة السورية في المدينة، فإن تقارير الامم المتحدة اشارت الى انه قبل بداية التصعيد العسكري منذ منتصف نيسان الماضي فان مليونين وسبعمئة الف سوري كانوا في حاجة ماسة الى مساعدات انسانية بمن فيهم مليون طفل، وهذا العدد يشمل مليوناً وسبعمئة الف شخص من النازحين من داخل سوريا يعيشون في مخيمات في منطقة ادلب، وهو الامر الذي عرضه مجلس الامن في ظل مخاوف من كارثة انسانية قد تحصل في حال محاولة السيطرة عسكرياً على المدينة نتيجة الدفق المحتمل للنازحين واحتمال سقوط عدد كبير من الضحايا. وبالنسبة الى دبلوماسيين متابعين في بيروت، فإن الموقف الاميركي والموقف الفرنسي المماثل حول الاشتباه في استخدام النظام سلاحاً كيميائياً يستبطن احتمالاً او ضرورة التحرك ضد النظام او تلوّيحاً واضحاً باللجوء الى هذا الخيار في حال التأكد من استخدام النظام سلاحاً كيميائياً، ما يعني ان هذه الدول ليست مستعدة للسكوت عن احتمال اعتماد النظام هذا الخيار مجدداً، وهو تحدّ غير مستبعد

من جانب النظام، وسبق أن أسقطت روسيا أكثر من مرة في مجلس الامن الاتهامات الغربية له باستخدام السلاح الكيميائي، معتبرة ان هذه الاتهامات لا اساس لها من الصحة. ولذلك فإن الموقفين الاميركي والفرنسي يستبطنان أيضا في الدرجة الاولى ضغطا على روسيا من أجل وقف تغطيتها النظام السوري في حملته العسكرية الاخيرة الجارية، من ضمن سعيه الى استكمال السيطرة على الاراضي التي خسرها في الاعوام الماضية. لكن المصادر الدبلوماسية في بيروت تعتقد أن هذه التهديدات قد لا تكون فاعلة، أم هي باتت لحفظ ماء الوجه للدول الغربية انطلاقا من أمرين، أولا ان تنفيذ الرئيس دونالد ترامب تهديده السابق باستهداف قواعد للنظام في حال استخدامه السلاح الكيميائي كان رمزيا الى حد كبير في نيسان ٢٠١٧ ونيسان ٢٠١٨، ولم يؤد الى التسبب بأذية كبيرة لترسانة النظام او قدراتها المدعومة من ايران وروسيا، ولو ان الخطوة أعطت ترامب صدقية ازاء التردد الذي اظهره سلفه باراك اوباما في تنفيذه التهديد بتجاوز النظام الخط الاحمر، ما أثر على صورة الولايات المتحدة. وثانيا، إن الموقف ازاء الرئيس السوري بشار الاسد قد تغير لجهة عدم الاصرار على حتمية مغادرته السلطة كأحد أبرز بنود الحل السياسي، بحيث ان اي "رد مناسب" لا يعني تأثره بشكل كبير في ظل حماية مستمرة تؤمنها له روسيا. وكون الاسد اعاد استخدام الكيميائي اكثر من مرة انما يشير الى استهانته بالتهديدات الغربية واطمئنانه الى تغطيته في مجلس الامن، خصوصا ان البحث بين لجنة تقصي الحقائق التابعة لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية التي كلفت نزع السلاح الكيميائي من النظام بعد استخدام الاخير له في ٢٠١٣ لم تتوصل الى نتائج حاسمة مع الاخير، في ظل استمرار الخلافات في مجلس الامن حول الموضوع، بالإضافة الى عدم تمتعها بالصلاحيات التي تخولها الحسم حول الجهة المسؤولة في هذا الإطار .

يظهر الموقفان الاميركي والفرنسي استمرار انخراطهما في الاهتمام بقوة بما يجري في سوريا وعدم ترك الساحة كليا لاطراف اتفاق أستانا، بما في ذلك تركيا التي تشكل الطرف الاخر من اتفاق وقف النار في ادلب مع روسيا. والقول بربط الاتهام بالتنبث منه يعني ان الباب يترك مفتوحا للعودة عن الاتهام في حال الحصول على ما يتم الدفع في اتجاهه اي ردع اي عملية عسكرية ضد ادلب. ويدرج ذلك في إطار الضوابط لروسيا في الدرجة الاولى من اجل ردع النظام باعتبارها مسؤولة عن تغطيته ولعجزه عن القيام بأي عملية عسكرية بمعزل عنها خصوصا ان الذرائع التي كانت قدمتها روسيا سابقا من اجل مساعدة النظام على استعادة مناطق كانت اعتبرت من مناطق خفض النزاع لا تزال تستخدم راهنا في ادلب حول تحرك من تعتبرهم ارهابيين في مقدمهم هيئة تحرير الشام. ومعلوم أن المصادر الدبلوماسية تعتبر ان روسيا لم تعد في حاجة الى تغطية النظام لعمليات عسكرية، ما دامت نجحت في استعادة مناطق بالمفاوضات. لكن الموضوع يمكن ان يخضع للمساومات في اتجاهات متعددة قبل حصول ذلك. ويفضل بعد التطورات الكثيرة التي دخلت على الوضع السوري، إنهاء الموضوع سلميا كما جرى بالنسبة الى بعض المناطق السورية عندما يحين الوقت المناسب، لان المجتمع الدولي لم يعد في إمكانه السكوت عن المزيد من التهجير والقتل في سوريا.

في خلال الزيارة التي قام بها وزير الخارجية الاميركي مايك بومبيو لروسيا ولقائه الرئيس فلاديمير بوتين أخيرا، تحدث الاميركيون عن توافق بين البلدين على جملة مسائل من بينها الموضوع السوري ما ترك انطباعا

أن التفاهم شمل المنطق السلمي في ادارة موضوع ادلب، خصوصا ان تصاعده بدأ منذ منتصف نيسان الماضي. ولذلك كان الموقف الاميركي تذكيريا بإمكان اعادة الامور الى الوراء.

## الديون تراكمت على لبنان لعدم وجود دولة قويّة تُسدّها

اميل خوري

قال الرئيس ميشال عون أمام وفد زائر: "لقد ورثنا ديوناً زادت عن ٨٠ مليار دولار، إضافة إلى غياب سياسة اقتصادية". وسأل: "كيف يمكن الخروج من الأزمة إذا لم يساهم اللبنانيون في نجاح التدابير المتخذة توصلاً إلى الغاية المرجوة؟". إن هذا القول صحيح، وصحيح أيضاً القول إن عهداً سابقة ورثت جزءاً من هذا الدين ولم تستطع خفضه أو التخلص منه لعجز سياسي من جهة ولعدم وجود دولة لبنانية قوية من جهة أخرى تستطيع تسديد هذا الدين.

الواقع ان لبنان عاش بعد حرب الـ ٧٥ في ظل وصاية سورية دامت ٣٠ عاماً، ومعها بدأ إهدار المال العام ولا حسيب ولا رقيب ولا مساءلة للفاستدين النافذين. وبعد انتهاء هذه الوصاية لم تقم الدولة اللبنانية القوية التي تستطيع بسط سلطتها وسيادتها على كل اراضيها، فلا تكون دولة سواها في أي منطقة ولا سلاح غير سلاحها، فعاش لبنان في ظل هذا الوضع الشاذ على أزمات وزارية كانت مدتها تتجاوز أحياناً السنة، وعلى تعطيل عمل مجلس النواب لأسباب شتى، وعلى أزمة انتخابات رئاسية دامت الأخيرة منها ما يقارب الثلاث سنوات، وعلى أزمة إجراء انتخابات نيابية في موعدها ما فرض التمديد لمجلس النواب وجعل تأليف حكومات أضداد باسم "الوحدة الوطنية" قاعدة وليس استثناء، فكانت فاشلة وغير منتجة، كما ظل لبنان من دون موازنات سنوات عدّة، فكيف لدولة وهمية كهذه أن تتخلّص من العجز المتفاقم في مالية الدولة سنة بعد سنة، وخفض الدين العام ومكافحة الفساد ومحاسبة الفاسدين... وحدود هذه الشبه دولة مفتوحة للتهريب براً وبحراً وجواً، فصار الإثراء غير المشروع مشروعاً... وليس في استطاعة مثل هذه الدولة العاجزة والمشلولة مراقبة حدودها لمنع التهريب عبرها، ولا مشكلة الكهرباء التي تستنزف الخزينة وترفع نسبة العجز فيها حُلّت، ولا نجحت محاولات النهوض بلبنان بواسطة أموال مؤتمرات باريس التي حُصّصت لهذه الغاية لأن الدولة العاجزة لم تلتزم إجراء الاصلاحات المطلوبة لا في ظل وصاية سورية ولا في ظل وصاية سلاح خارج الدولة، فصار المال السائب يُعلم الناس الحرام... لذلك فإن الدولة اللبنانية القوية القادرة على بسط سلطتها وسيادتها على كل أراضيها، إذا لم تقم لتضبط حدودها براً وبحراً وجواً ومحاسبة كل فاسد مهما علا شأنه، فإن أموال مؤتمر "سيدر" قد تنتهي كما انتهت أموال مؤتمرات باريس إذا ظلّت الدولة اللبنانية شبه دولة والسلاح خارجها هو الأمر الناهي، والعهد المقبل سوف ترث ديوناً أكثر تذهب بلبنان إلى كارثة الإفلاس، لا سمح الله، فلا تعود تنفع زيادة ضرائب لتغطية عجز، وفرض المزيد منها قد يشعل ثورة جياح.

إن الأوضاع الجيوسياسية الإقليمية تشكل مصدر مخاطر عالية بالنسبة إلى التوقعات الاقتصادية للبنان، خصوصاً إذا لم تتفدّ موازنة ٢٠١٩، على تواضعها، تنفيذاً دقيقاً كاملاً، واستمر الوضع السيئ في سوريا بما له

من تأثيرات سلبية على حركة الاقتصاد في لبنان وعلى معدلات النمو فيه، خصوصاً إذا طال التوتر الاقليمي والاميركي مع إيران. فلبنان يعيش اقتصادياً منذ سنوات على أموال مستعارة في وقت مستعار، وشبابه المثقف والموهوب يبقى موارد غير مستثمرة، ولا سبيل لتحقيق الازدهار ما لم تُسَد الشفافية والمساءلة ويتم سدّ ثقب الهدر في سفينة الحكم.

ولا بُدّ هنا من التذكير بكلمة للسفير الاميركي السابق في لبنان جيفري فيلتمان خلال مأدبة غداء أقامتها على شرفه غرفة التجار الأميركية - اللبنانية (آذار ٢٠٠٦) وجاء فيها: "أن لا خيار أمام لبنان سوى الاصلاح كي يصير بلداً مستقراً سيداً وديموقراطياً ويمتلك القدرة على إيفاء ديونه، ويتمتع باقتصاد سليم، وأن يتخطى لبنان الجدل والكلام الفارغ ويجري تغييرات في الطريقة التي يدير بها اقتصاده. فترك لبنان يستمر في مساره الحالي يجعل تكاليفه أكبر بكثير على الجميع، ومفهوم سيادته واستقلاله مجرد حبر على ورق". فماذا فعل لبنان منذ العام ٢٠٠٦ لتقوم فيه الدولة القوية الحاكمة المحكومة؟ ومتى تقوم؟!

## السعودية لا تُقارَن بسواها

### الياس الديري

لا بُدّ من الاعتراف اليوم، وفي كل مناسبة، بتراكم أفضال وتضحيات بعض الأشقاء المحبّين للبنان، واستعدادهم الدائم للتضحية بكل ما يستطيعون فيما لو كان يُساهم في المحافظة على هذا البلد "المختلف" ونظامه الوحيد الأوحد على صعيد المنطقة. من هنا كانت بداية العلاقة المميزة مع المملكة العربية السعودية.

كثيراً ما يتعرّض لبنان لأزمات مدبرةً غرضها زعزعة التركيبة على وجه التقدير، ممّا جعل في غابر الأزمنة الرئيس صائب سلام يرفع شعار "لبنان واحد لا لبنانان". وإذا كان المُخربون أكثر من أن يحصوا، فإن المصلحين والمُعجبين بالميثاق الوطني والنظام بصورة عامّة لا يكتفون حرصهم الدائم على هذا "الشقيق". وفي رأس المبادرة المملكة العربية السعودية التي بقيت تغمر لبنان بكل ما تملك من عوامل العناية والحماية حتى هذه الساعة. بل حتّى في أوقات برود العلاقة من بعيد.

وما مضى من أيام وعهود يشهد إلى اليوم مدى تعلق السعوديين بدنيا "الشقيق الصغير" الذي يجعلهم يشعرون أنّهم في المملكة، وفي منازلهم، وفي ربوعهم. وكم تجمّعوا وتهبّأوا لتمضية إجازة طويلة في الربوع اللبنانية، وكم حال الشغب المُفتعل دونهم وما يرغبون.

وفي أجواء مترججة بالتهديد والوعيد في كل لحظة ومناسبة، كان من البديهي أن يصبح الوضع اللبناني على هذه الصورة: دول ترسل إلى لبنان أسلحة وإرهابيين وتكفيريين وتخريبيين، ودول ترسل المحبّين والحريصين والسياح، مع زوادة من الاستثمارات والأموال والمشاريع البناءة. ودائماً وأبداً المملكة في الطليعة.

تلك تدمر وتؤذي وتسيء وتبشّع التاريخ اللبناني مع جغرافيا لبنان الأخضر الحلو، وهذه تُعمّر وتشجّع على الصمود وتقدّم التضحيات وتستوعب مئات آلاف العائلات اللبنانية والعاملين في ميادينها.

وهنا، تحديداً، نجد مرّة أخرى الدور الأخوي الفعّال للمملكة العربيّة السعوديّة بقيادة صاحب الأفضال الأوّل الملك سلمان بن عبد العزيز الذي ضحّى بالكثير في اتفاق الطائف، كما ضحّى باستيعاب آلاف العائلات اللبنانيّة في الرياض، ولا يزال يكنّ للبنان ولبيروت محبةً خاصّة. هنا، في هذا الجو الأخوي النبيل، نعثر على تاريخ كامل لأَيادٍ بيضاء، وقلوب بيضاء، ونفوس بيضاء، ووفاء أبيض.

السعوديّة، التي نعرفها جيّداً ونعتزّ بها، لم تكن يوماً دولة انتقام. على الأقلّ، لم تظهر ولم تضمر أيّ غضب على لبنان، حتّى أنها لم تحاسبه إذا ما اضطرّ يوماً أن يمتطي سياسة غير أليفة تجاهها. فالمملكة تعرف طينة اللبنانيين، وهي متأكّدة من أن ظروف هذا اللبنا الصغير هي السبب.

وتتسامح، وتمنحه كل الأسباب التخفيفيّة مهما بالغ البعض هنا في تصرّفات ليست من مصلحة لبنان، ولا من تراثه، ولا من أخلاقه، ولا ممّا يكنّه لهذه المملكة في مختلف ظروفها وظروفنا.

وليس من اليوم، أو من أمس، بل منذ عهود. ومنذ دهور. ومنذ أعوام. دائماً وأبداً، وحين يجدّ الجدّ يلتفت لبنان في محنته ليجد أنّ الشقيقة السعوديّة قد أصبحت إلى جانبه. وفي الافتتاح التام أن لبنان يبقى بالنسبة إلى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، ذلك الإبن المدلّل، والمغفورة خطاياها. وأنا هنا إنّما أتحدّث عن معرفة تامة وعميقة.

وأظنّني لا أخطئ إذا توقّعت أن أرى قريباً الأشقاء السعوديين وقد ملأوا بيروت والأبراج والجبال. إلّا إذا استأنف المخربون شعورهم، لا سمح الله.

## إرهاب من فوق

### حياة أبو فاضل

عدت عشرات السنين الى الوراء تلميذة في الصف النهائي الثانوي، أتقدم لامتحانات شهادة الثقافة العامة البريطانية المعادلة لشهادة البكالوريا، استعداداً لدخول الجامعة. والبرنامج شائق ومنوع المواضيع التي ان رسبنا في احدها، أعدنا الامتحان فقط في ما عجزنا عن اتمامه بنجاح. وندخل الجامعة بناء على نجاح في خمسة مواضيع على الأقل تحددها الجامعة.

ولا أذكر أننا تعرّضنا مرة أثناء الامتحانات لغير مراقبة الاساتذة، فلا تدخلت التكنولوجيا الحديثة، وطبعاً ما تدخلت الكاميرات التي تكشف عادة خفايا الجرائم الكبيرة كالقتل والسرقات والنهب لمنع من قد يغشّ أثناء الامتحان... وهل كان بيننا من يلجأ الى الغش؟ طبعاً، والأساليب عديدة لم تكن تخفى على المراقبين، وكان يُلغى الاشتراك في الامتحان عند حصول الارتكاب، وهذا عقاب كاف يمنع تكرار المحاولة. ويعرف الطلاب ان الغش خطأ أخلاقي معيب، والكل يعرف في مجتمعاتنا المتخلفة وعياً أن الفساد يتغذى من الغش، والفساد يطيح الثقة بسلامة العلاقة بين البشر فيضيع الحق ويضيع العدل وتخرب الأوطان.

وما من مرة تطرّق مطلق حوار بين الاساتذة والطلاب الى موضوع ظاهرة "الغش". فهناك لا مبالاة تشمل محطات غش كثيرة في الحقل التربوي، خارج الامتحانات، كبيع الشهادات الجامعية المزورة، مثلاً، وكالاستعانة بدراسات تؤخذ من ذاكرة الحواسيب، ينسبها الطلاب الى جهودهم الخاصة ويقدمونها لاساتذتهم في المدارس والجامعات، وينالون عليها علامات جيدة! وإذا عوقب البعض على ارتكاب الغش، سرعان ما يغيب العقاب عن ذاكرة الجميع، فالغش محطة من محطات الأداء البشري الذي ما غاب يوماً عن مساحاته الكثيرة.

وما هذا بغريب عندنا، فالثقافة المتجددة باستمرار لا تدخل في صلب مناهجنا، كذلك أمر بناء شخصية الطالب الفرد، ومن ثم بناء المجتمع ككل. فما شهدنا على تجديد أو تعديل معرفي، مستمر، للبرامج الثقافية في كل مستوياتها. ولا نرى اهتماماً لافتاً من الاساتذة في ما يتجدد عالمياً في مجالات الثقافة والمعرفة المتطورة خارج عالم التكنولوجيا الآلي والرقمي، فتظل المسيرة الثقافية تراوح مكانها غير قادرة على الاضافة الى جوهر المعرفة المشرقة. وطلابنا اليوم يحصرون اهتمامهم بـ"العلامة" التي يحصدها في نهاية كل امتحان، ولا يتوانون عن الاستعانة بكل ما ينقذهم من رسوب وإن على درب غش لا يروونه غريباً بعدما نقلت كل وسائل الاعلام ووسائل التواصل الاجتماعي أخبار مسؤولينا نواباً ووزراء وغيرهم، وأخبار صولاتهم وجولاتهم في ميادين الغش والارتكاب والفساد الذي لا تطاله محاسبة

وسيحمل هذا الصيف موسم امتحانات رسمية تتوجها كاميرات مراقبة تتجسس من سقوف قاعات الامتحانات على المراقبين وعلى الطلاب لتسهيل القبض عليهم لو أنهم حاولوا اللجوء الى الغش أثناء مسابقات معرفة لا دخل لها بجوهر الثقافة... كاميرات تمارس أقبح أشكال الإرهاب، فتطال كرامة الطلاب والأساتذة والمدارس المشاركة، ولا من معترض، ولا من مبال، ولا من أفق لحلول سلوكية خارج القصاص الفوقي الارهابي.

## لا حرب حتى الآن ولكن...

### علي حماده

ارتفاع منسوب التوتر الأميركي - الإيراني على خلفية تشديد العقوبات الأميركية على ايران، والرد الإيراني الميداني عبر استهداف ناقلات النفط قبالة امارة الفجيرة، ثم أنبوب النفط السعودي، وأخيراً اطلاق صاروخ كاتيوشا في محيط السفارة الأميركية في العراق، لا تعني بالضرورة ان المنطقة متجهة الى مواجهة عسكرية، وإن تكن قنوات الاتصال مفتوحة على مصاريعها بين واشنطن وطهران، أكان من خلال القناة العمانية أم السويسرية، أم حتى القنوات الاستخباراتية البعيدة عن الأضواء. الجديد في المواجهة الحالية أن واشنطن وضعت سقوفاً عالية فيها، ورسمت لطهران خطوطاً حمراً أكثر تشدداً من ذي قبل، بتحميل طهران مباشرة تبعات أي استهداف أو تهديد فعلي لمصالح أميركا في المنطقة، أكان مباشرة أم عبر اندرعتها المنتشرة في العراق واليمن ولبنان وغيرها. بتبسيط أكبر، تعتبر واشنطن أن طهران تتحمل مسؤولية أي خطأ جدي ترتكبه قواتها المسلحة النظامية، على اختلافها، او ميليشياتها في المنطقة أو أي مكان في العالم، وان الرد يكون على ايران أولاً ثم على الاذرع. هذا موقف متشدد يضيق كثيراً هوامش التحرك الإيراني، ويستدعي قدراً كبيراً من الانضباط في كل



مكان، تداركا لأي خطأ مقصود أو غير مقصود، أو حتى تحسبا لدخول طرف ثالث، وبالتحديد من داخل النظام الإيراني تتناقض مصالحه مع مصالح حكومة الرئيس الإيراني حسن روحاني المتمسك حتى الآن بموقف اقرب الى المهادنة، وإن تكن المقترحات التي يتقدم بها، مثل الدعوة الى حوار مع دول الجوار بهدف إرساء سياسة عدم اعتداء متبادلة وغير واقعية في وقت لم تتوقف فيه إيران عن التمدد فوق الرقعة العربية، لتعلن في اكثر من مناسبة عن سيطرتها على اربع عواصم عربية.

المشهد الحالي يشبه كثيرا مشهد المنطقة قبيل الازمات الكبرى، ولا سيما بعيد اجتياح الرئيس العراقي السابق صدام حسين الكويت، إن لناحية الجهد الدبلوماسي المكثف الذي تبذله دول التحالف العربي، وفي مقدمها المملكة العربية السعودية باستضافتها ثلاث قمم إسلامية، عربية، وخليجية في آن معا، تزامنا مع ملاقاته العقوبات الأميركية القاسية جدا، وهي حرب حقيقية بأسلوب آخر، مع إعلانها الاستعداد لتعويض الدول التي كانت تستورد النفط من إيران بكميات مماثلة. فبينما تصل الى إيران الانباء السيئة الواحدة تلو الأخرى، عن توقف دول أساسية (الهند، الصين، كوريا الجنوبية) عن استيراد نفطها تطبيقا للعقوبات الأميركية، ستكون القمم الثلاث التي تتعقد في مكة المكرمة بدءا من اليوم بمثابة محاولة بناء طوق عربي - إسلامي لجبه التمدد الإيراني في كل الاتجاهات، وذلك من دون الاضطرار الى خوض حرب لا يريدونها أحد. فلا العرب يريدونها، ولا الولايات المتحدة تريدونها ولا إيران، ولا حتى إسرائيل. لكن جوار إيران يريد منها ان تتخذ قرارا كبيرا للتغيير، وخصوصا في السياسات الإقليمية. وهذا الامر لا يقتصر على العرب، وإنما يشمل دولاً أخرى مثل باكستان التي تشكو منذ مدة طويلة الاختراقات الإيرانية في ساحتها، تحت جنح المسألة الطائفية الحساسة هناك.

حتى الآن لا مؤشرات لحرب. ولكن رفض ايران ليس فقط التفاوض على برنامجها النووي، بل على برنامجها الصاروخي الباليستي، وسياساتها الامبريالية في المنطقة، فضلا عن أذرعها المنتشرة في المنطقة والعاملة في أرجاء العالم، ستنقي التوتر عاليا الى درجة أن أي خطأ مقصود أو غير مقصود يمكن أن يتسبب بإشعال حرب تفاجئ الجميع، وإيران أولهم .

## الأخبار

### من يرمي الجيش في الحوض الأميركي؟

#### فراس الشوفي

تصرّ السلطة السياسية على دفع الجيش إلى الاعتماد على التسليح الأميركي حصراً. هذه السياسة الاتكالية الواضحة، تضع الجيش مستقبلاً أمام خطر الصدام مع الخيارات الأميركية، التي تراهن دائماً إما على صراع مع المقاومة اللبنانية أو على الأقل على تشكيل توازن بين سلاح المقاومة وسلاح الجيش

منذ سنوات، على الأقل منذ ما بعد معركة مخيم نهر البارد عام ٢٠٠٧، يتعامل الأميركيون مع الجيش اللبناني على أنه جزء من منظومة حلف «الناتو». ولا يلام الأميركيون في سعيهم لبناء شراكات مع جيوش صغيرة من «دول العالم الثالث»، في استراتيجيتهم الواضحة للهيمنة على العالم ومحاولات احتواء التمدد الروسي والصيني.

غير أن الاهتمام الزائد لوزارة الدفاع الأميركية بدعم الجيش اللبناني، يدفع إلى التساؤل عن أسباب هذا «السخاء»، والنتائج المرجوة منه في السنوات المقبلة.

أما الأكثر غرابةً، فهو التسليم اللبناني الرسمي والسياسي، بـ«اتكالية» لبنان على المانح الأميركي، وحلفائه بدرجة أقل، كالبريطانيين ثم الألمان، مع ما يعنيه الأمر من انعكاس على واقع الجيش ودوره، في ظلّ موقع لبنان في الصراع مع العدو الإسرائيلي والحرص الأميركي المطلق على مصلحة إسرائيل.

ولكي تكتمل الصورة، شاعت الحكومة من دون اعتراض جدي لأيّ من الأفرقاء السياسيين، أو حتى من المؤسسة العسكرية، أن تُخرج النسخة الأخيرة من موازنة عام ٢٠١٩ من دون بند تسليح الجيش، كجزء من الخطة الخمسية التي أُقرّت قبل عامين بعد مؤتمر روما. ومع الحجّة القائلة بأن الموازنة لن تخدم إلا لنصف عام، وأن جزءاً من أموال تسليح الجيش دفعت في عام ٢٠١٩، إلا أن السلطة تستسهل أصلاً الاتكال على المسلّح الأميركي، مع قلة اكتراث، شكلياً على الأقل، بصورة المؤسسة العسكرية كحامٍ مستقل للسيادة والمصالح اللبنانية.

شكّلت معركة نهر البارد محطة مفصلية في التحوّل الأميركي تجاه العلاقة مع الجيش اللبناني. فتاريخياً، كان الاعتماد اللبناني على فرنسا كمصدر أوّل للتسليح والعلاقة الاستراتيجية، حتى جاء عهد الرئيس أمين الجميل ومدير الاستخبارات جوني عبود. وُضع الجيش عندها في «العهد الأميركي» تسليحاً وتدريباً وتنظيماً، وجرّت إعادة هيكلة الأفواج والألوية خارج النطاق الجغرافي الذي كان يعمل به سابقاً. وفي زمن الوجود السوري في لبنان، لم تقطع العلاقة العسكرية اللبنانية - الأميركية، وبقي مكتب التنسيق العسكري ناشطاً في وزارة الدفاع.

ومع الخروج السوري من لبنان، وصدور القرار ١٧٠١ بعد عدوان تموز ٢٠٠٦، بدأ الاهتمام الأميركي بالجيش يتزايد، حتى دخل مرحلته الجديدة بعد أشهر على انتهاء معارك البارد. اللافت خلال معركة البارد، أن الأميركيين وقفوا على الحياد، لا بل امتنعوا عن تزويد الجيش بالسلاح، ولم يقدّموا حتى مجموعة من القنصات طلبها الجيش آنذاك، كان يحتاجها ضد عصابات «فتح الإسلام»، قبل أن تعود فرنسا وتقدم عدداً منها، بالإضافة إلى أعداد من الصواريخ والقنابل عبر الإمارات العربية المتحدة. فيما التزمت سوريا مدّ الجيش بآلاف الذخائر والقذائف وقطع غيار الآليات.

ولعلّ الاستنتاج بصعوبة القضاء على المقاومة في حرب تقليدية بعد فشل تجربة حرب تمّوز، أو عبر تشكيل قوى مسلّحة مناوئة كتجربة انقلاب ٥ أيار ٢٠٠٨ الفاشل، دفع الأميركيين إلى اعتماد استراتيجية جديدة، بدعم القوى النظامية في الداخل، كالجيش وقوى الأمن الداخلي، بهدف تشكيل توازن مع قوة المقاومة.

### لا تكثر السلطة بصورة المؤسسة العسكرية كحامٍ مستقل للسيادة والمصالح اللبنانية

ويؤكّد أكثر من ضابط تولوا سابقاً مناصب قيادية في الجيش أن «الأميركيين يعتبرون دعم الجيش اللبناني وتمتين العلاقة معه جزءاً من استراتيجيتهم في الشرق الأوسط، كما اعتبار لبنان موطئ قدم مهم على ساحل المتوسط». ويضيف أحد قادة الجيش السابقين أنه «في اعتقاد الأميركيين، تقوية بعض مؤسسات الدولة اللبنانية، وعلى رأسها الجيش، من ضمن استراتيجية بعيدة المدى، كفيلة بتفكيك الواقع الذي نشأ بعد اتفاق الطائف، والذي نتج منه تحوّل سلاح المقاومة إلى حالة شرعية متزاوجة مع مؤسسات الدولة العسكرية.»

وهذه الاستراتيجية، أي تشكيل قوّة التوازن، لا يخفيها الأميركيون أنفسهم. لا بل أكثر من ذلك، في اعتقادهم، على ما يؤكّد أكثر من مصدر لبناني مقرب من الأميركيين، أن «حزب الله يشعر بالتهديد مع ازدياد قوّة الجيش، ومستقبلاً سيخسر جزءاً من تأييد اللبنانيين عندما يظهر الجيش بمظهر القوّة، وعندها يصبح سلاح الحزب الذي تعاضم في لحظة ضعف الدولة، من دون مبرر.»

الرهان الأميركي من جهة، وحاجة الجيش اللبناني إلى السلاح من جهة أخرى، لا يغيّران الواقع الحالي بالتزام جميع الكتل السياسية الأساسية في البلاد، على الأقل في البيانات الوزارية، التمسك بسلاح المقاومة وضرورة بقائه جزءاً من أي استراتيجية دفاعية، حالية غائبة أو مستقبلية غير واضحة المعالم. إلّا أن التعاون العسكري الأميركي - اللبناني، والتسليم اللبناني بأحادية التسليح، باتا يرسمان سياسات جديدة في آلية عمل الجيش عبر أشكال إجرائية، تهدف إلى تغيير المناخ الذي ساد بشكل عام منذ اتفاق الطائف، على الرغم من التناقض القائم بين أهداف القيمين على المؤسسة العسكرية حالياً، وتحديدًا العماد جوزف عون ومعهم الرئيس ميشال عون وبين الأهداف الأميركية التي يُقدّم الدعم إلى المؤسسة العسكرية على أساسها.

فالعنوان العام الذي يقوم عليه هذا الدعم، ينقسم إلى جزئين: مساعدة الجيش على تطبيق القرار ١٧٠١، ومكافحة الإرهاب، من دون أي ذكرٍ للخطر الحقيقي الوحيد الآن (بعد اندحار الإرهاب) على لبنان وهو الأطماع الإسرائيلية. وعلى هذا الأساس، ينخرط الجيش في ورشة السيطرة على الحدود البرية عبر استحداث أفواج الحدود البرية (المنطق اللبناني اقتصادي لمكافحة التهريب وللمحد من تهريب البشر، بينما المنطق

الأميركي قائم على قطع التواصل مع سوريا)، والعمل على رفع عدد جنوده في منطقة جنوب الليطاني (بحسب القرار ١٧٠١، يصل عديد الجيش إلى ١٥ ألف جندي، ويجري العمل الآن على إنشاء «الفوج النموذجي» للحدود الجنوبية)، وعلى تدريب القوات وإعداد الخطط والمناورات التي تتعامل مع مكافحة الإرهاب كخطرٍ وحيد.

### يعتقد الأميركيون أن دعم الجيش كفيل بتفكيك الواقع الذي نشأ بعد اتفاق الطائف

ومما لا شكّ فيه، أن التعاون الدائم مع قوات غربية، وتحديدًا أميركية، في المناورات العسكرية، يحدّ من قدرة الجيش على القيام بأي مناورة تحاكي عدواناً إسرائيلياً على لبنان، على غرار المناورات الدائمة التي يجريها للتعامل مع الأخطار الإرهابية، كما كانت الحال عليه قبل ٢٠٠٥. فضلاً، عن أن الجيش لم يزوّد بأي سلاح يمكّنه من مواجهة السلاح الإسرائيلي، ولا يبدو أن في السلطة الحاكمة، من يفكّر فعلاً في تأمين مصادر تمويل أو تسليح جديّة تمنح الجيش قوّة على الأقلّ دفاعية في مواجهة العدو الإسرائيلي. ومع ذلك، تنتطّح بعض القوى في السلطة للمطالبة بسحب سلاح المقاومة، أو بالقول إن الجيش بات قوياً بما يكفي للاستغناء عن سلاح حزب الله. في المقابل، يفتح حزب الله الباب أمام نقاش الغاية من سلاحه كما أبدى تعاونه في كل جلسات الحوار التي عقدت على مدار سنوات.

ويبدو لافتاً في الآونة الأخيرة، التركيز الغربي الدائم على الاستراتيجية الدفاعية، من خلفية إخراج الرئيس عون وحزب الله سياسياً، ووضع سلاح الحزب على طاولة التفاوض اللبنانية. علماً بأن الاستراتيجية القائمة حالياً، وبالبدئية السياسية، أي ثلاثية الجيش والشعب والمقاومة، هي التي أمّنت الانتصار في عدوان تمّوز، وهي كفيلة في أي حرب مقبلة بصدّ العدوان على لبنان. غير أن مصدرراً لبنانياً مقرباً من الأميركيين، يشرح خلفية الإصرار على الاستراتيجية الدفاعية، كواحدة من آليات الضغط على حزب الله لإرغامه على البحث عن تسوية لسلاحه ومقاتليه ودوره في الساحة اللبنانية عموماً، من ضمن صيغة لـ«حلّ نهائي شامل» في المنطقة على وقع «صفقة القرن» والضغط على إيران وسوريا.

### الجيش لبومبيو: لن نواجه حزب الله

تعي قيادة الجيش أن في الإدارة الأميركية اليوم من يعوّل على صدام، ولو محدوداً، بين الجيش اللبناني وحزب الله في المستقبل. إلّا أن مصادر عسكرية رفيعة المستوى، تؤكّد لـ«الأخبار» أن أحداً من العسكريين الأميركيين لم يطرح منذ تولّي العماد جوزف عون قيادة الجيش أي فكرة من هذا النوع. بل على العكس، يؤكّد المصدر أن عون، في زيارته الأربع للولايات المتحدة الأميركية، منذ توليه القيادة، يكرّر على مسامع الأميركيين أن «حزب الله مكوّن لبناني أساسي وأن الاتفاق السياسي في البلاد هو على اعتبار السلاح سلاحاً للدفاع عن لبنان بوجه العدوان الإسرائيلي». ويضيف المصدر أن «عون كان واضحاً في الاجتماع الذي عقد في وزارة الدفاع مع وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو، بالتأكيد أن الصدام بين الجيش وحزب الله غير وارد، وأن ما من عاقل في لبنان يكرّر تجربة الحرب الأهلية». ويضيف المصدر أن «أجواء وزارة الدفاع الأميركية مغايرة تماماً لتلك التصريحات التي يطلقها المسؤولون الحاليون في الإدارة الأميركية، واللقاءات بين الجيش والعسكريين الأميركيين تنحصر في مهمات مكافحة الإرهاب». وفي السابق، وخاصة بعد معركة عرسال (اجتياح الجماعات

الإرهابية للبلدة وخطف العسكريين عام ٢٠١٤)، كان قائد الجيش السابق العماد جان قهوجي ومدير الاستخبارات كميل ظاهر، يؤكدان للعسكريين الأميركيين وجود تنسيق بين الجيش وحزب الله في قتال الجماعات الإرهابية، ولم يكن الأميركيون يعترضون. على العكس من ذلك، كانوا يقولون إنهم يتفهمون الوقائع اللبنانية. ففي هذا المجال تحديداً، لا يخاطب الأميركيون الجيش إلا بـ«نعومة مفرطة». غضبهم العاري يظهر عندما يُطلق جندي لبناني طلقة واحدة باتجاه جيش الاحتلال الإسرائيلي، وتكون هذه الطلقة من ضمن المساعدات الأميركية، تماماً كما حصل يوم اشتباك العديسة في آب ٢٠١٠. هذا الغضب هو النتيجة «الطبيعية» لـ«احتكار التسليح».

### 99 مليون دولار (فقط لا غير) سنوياً

تراوح قيمة الدعم الأميركي للجيش سنوياً بين ١٢٠ و ١٨٠ مليون دولار أميركي، على شكل مساعدات عسكرية متنوعة وبرامج تدريب. وبحسب مصادر معنوية، وبحسب الأرقام المعلنة من قبل الأميركيين، يبلغ الدعم المقدم إلى الجيش بين العامين ٢٠٠٦ و ٢٠١٨ نحو مليار و ٢٨٠ مليون دولار، أي بمعدل أقل من ٩٩ مليون دولار سنوياً.

هذه المبالغ تحوّلها وزارة الدفاع الأميركية إلى حساب صندوق خاص للجيش اللبناني، الذي يختار حاجاته من الأسلحة، طبعاً ضمن اللوائح المقبولة أميركياً، وتسدد وزارة الدفاع الأميركية ثمنها لشركات السلاح من الصندوق المخصص للجيش.

وتنقسم آليات الدعم الأميركي على خمسة برامج، معظمها يُموّل من موازنة وزارة الدفاع الأميركية بعد إقرارها في الكونغرس، بالإضافة إلى برامج التدريب. وعبر هذه البرامج، يحصل الجيش على قدرات مختلفة للقوات البرية والجوية والبحرية، وعلى تعزيز قدرات تتعلق الدعم بالنيران والمناورة والقتال للقوات البرية ومضاد الدبابات والدعم الجوي القريب والاستطلاع والدعم اللوجستي وأمن ومراقبة الحدود.

وعبر برنامجي دعم للقوات الحليفة، حصل الجيش في عام ٢٠١٨ على دعم بلغ ١٨٠ مليون دولار، ومن المقرر أن يحصل هذا العام على دعم بقيمة ١٠٤ ملايين دولار. وتسلم الجيش خلال السنوات الماضية ما مقداره ١٢ طوافة HUEY TWO و ١٣ طائرة CESSNA وعدداً من صواريخ HELLFIRE وصواريخ COPPERHEAD M712 ومنظومات طائرات من دون طيار. ومن المتوقع أن يزود الجيش بطوافات قتالية في عام ٢٠٢١. وفي المعدات البرية، تسلم الجيش عدداً من المدرعات من الجيل الثالث وصواريخ مضادة للدروع، وللقوات البحرية ٢٦ قارب اعتراض للتدخل السريع، و«قناص طرابلس»، وهو أكبر قطعة بحرية لدى القوات البحرية بطول ٤٢ متراً، وكلفته نحو ٤٠ مليون دولار أميركي.

اللافت في الأمر، أن الدعم الأميركي، على رغم تأمينه جزءاً كبيراً من حاجات الجيش لمهام مكافحة الإرهاب والسيطرة على الحدود وفرض الأمن في البلاد، يجري بمبالغ تُعد بسيطة بمقاييس الموازنة العامة (٩٩ مليون دولار سنوياً، أي أقل من الزيادة التي طرأت العام الماضي على النفقات التشغيلية لشركتي الهاتف

الخلوي، بقرار من وزير الاتصالات)، ويمكن الدولة اللبنانية أن تؤمّنّها من واردات داخلية شتى، لتحسين الجيش من الوقوع في فخّ التسليح الأوحّد.

## موازنة سلامة: مزيد من الفقر

محمد وهبة

حدّدت الحكومة هدفاً لموازنة ٢٠١٩ يكمن في بلوغ مؤشرات رقمية مثل عجز الموازنة نسبة إلى الناتج المحلي الإجمالي والدين نسبة إلى الناتج... ورغم أن تتصيب هذه المؤشرات كأهداف يعدّ أمراً اعتباطياً، فقد تعهد لبنان للدائنين الدوليين في «سيدر» ببلوغها. وعند الاستحقاق، أي مشروع موازنة ٢٠١٩، عقدت تحت سقف هذه المؤشرات ٢٠ جلسة ناقشت اقتراحات بالجملة والمفرق وأنجز مشروع موازنة تقشّفية لا يستند إلى تشخيص العلة، ويعجز عن رؤية خيارات المعالجة، بل ينطوي على تداعيات خطيرة، أولها خفض القدرة الاستهلاكية ورفع معدلات الفقر والبطالة.

أثناء مناقشة البيان الوزاري للحكومة، دار جدال واسع حول المستوى الذي يجب أن يبلغه عجز الخزينة نسبة إلى الناتج المحلي الإجمالي. الكل طالبوا بإدراج مقررات «سيدر» في البيان، أي التزام خفض العجز نسبة إلى الناتج بمعدل ١% سنوياً على خمس سنوات. يومها اعترض الوزير الطارئ على اللجنة الوزارية كميل أبو سليمان، مبّرراً بأن مقررات «سيدر» صدرت يوم كان عجز الخزينة نسبة إلى الناتج يبلغ ٧,٥%، إلا أنه ارتفع في ٢٠١٨ إلى ١١,٥%، مقترحاً أن تكون الصيغة «ما لا يقلّ عن ١%»... لم يناقش أحد في مغزى هذا المؤشر: لماذا على الحكومة أن تتعامل مع مؤشر كهذا على أنه هدف بحد ذاته؟ بأي خلفية؟ ضمن أي خطة؟ أصلاً هل هو مبنيّ على تشخيص واضح ومتفق عليه لأزمة الاقتصاد اللبناني؟ هل يعلم أحد إذا كان الهدف مفروضاً على لبنان من الدائنين، أم أنها «بدعة» لبنانية نالت وعوداً بالإقراض؟

كل إجابة تقود نحو مسار مختلف عن الآخر. فإن كانت هذه المؤشرات الرقمية اقتراحاً جدياً ناقشته الحكومة اللبنانية وخلصت بنتيجته إلى تقديم التزاماتها تجاه الدائنين، فمن الطبيعي أن يصبح السؤال: لماذا اختلفوا على تطبيقه في مشروع موازنة ٢٠١٩ الذي امتدّ على ٢٠ جلسة؟ وإذا كان بلوغ هذه المؤشرات الرقمية هو عبارة عن إملاءات خارجية، فهل رضخت القوى السياسية من دون أي مفاوضات؟

يمكن استنتاج الإجابات مما حصل لاحقاً في مناقشات مشروع موازنة ٢٠١٩ وما انتهى إليه من «تخبيص» على حدّ تعبير الوزير السابق شربل نحاس «لأن المشروع لا يشير إلى آلية بلوغ هذه المؤشرات الرقمية بعد مرور ستة أشهر من السنة أنفقت فيها مبالغ غير معروفة بعد، ولا الهدف الاقتصادي منها».

الأستاذ الجامعي ألبير داغر، يتبنّى نظرية مكمّلة بالمقارنة بين ما فُرض على دول الاتحاد الأوروبي مثل اليونان وإسبانيا والبرتغال وسواها حيث سجل تراجع الاقتصاد بسبب مشاريع التقشف في الإنفاق العام، وبين ما حصل مع لبنان في سيدر. «فقد كان هناك تأثير كبير للاتحاد الأوروبي في هذه الموازنة التي ركّزت على خفض الإنفاق العام من دون ربطه بأزمة ميزان المدفوعات. من شروط الحصول على أموال سيدر إجراء هذا الخفض.»

ما يعزّز هذا الكلام، أن الإجراءات الواردة في مشروع موازنة ٢٠١٩ جاءت مبعثرة وعشوائية وبلا سياق «لأنهم لم يتفكروا على أصل المشكلة، لا في سيدر ولا في غيره، بل اتفقوا على أنه يمكن الشحادة على ظهر النازحين السوريين، والتزام خفض عجز الخزينة بما يؤدي إلى أرقام نظرية عن العجز ونسبه أملاً بأن يفتح ذلك الباب أمام حصول لبنان على قروض سيدر التي ستشتري وقتاً إضافياً يسمح بدفع المشكلة إلى الأمام» وفق نحاس.

أما لو كان هناك اتفاق على أن المشكلة تكمن في ميزان المدفوعات (الفارق بين الأموال التي دخلت لبنان وتلك التي خرجت منه)، وعلى أن معالجتها من خلال «خنق» الاستيراد للتخفيف من نزف الدولارات إلى خارج لبنان، لكان شكل الاقتراحات والنقاش في مشروع موازنة ٢٠١٩ قد أخذ طابعاً مختلفاً تماماً. ففي هذه الحالة، كان النقاش «تركّز على رسم خريطة طريق للتخفيف من الاستيراد وفرض ضرائب تحقّق هذا الهدف. وكان النقاش تطرق أيضاً إلى الفئات التي ستصيبها هذه الضرائب وكيفية حمايتها أو التخفيف من تأثيرها عليها بالحدّ الأدنى، سواء كانت قطاعات منتجة أو فئات اجتماعية»، يقول نحاس.

«عملياً، بدت هذه الموازنة كأنها تستهدف خفض نسب العجز بطريقة تضرب القطاعات أو الشرائح الاجتماعية التي ليس لديها تأثير واسع على الطبقة السياسية فتعكس على الذين يعدّون أقلّ قوّة ضغط للدفاع عن حقوقهم، فضلاً عن أنها لا تعالج المشكلة الهيكلية، أي فشل الاقتصاد في خلق فرص العمل وتشجيع القطاعات الإنتاجية»، بحسب الباحث سامي عطالله.

الاستدلالات على هذه «التخبیصة» كانت واضحة قبل انتقال النقاش في الموازنة من بيت الرئيس سعد الحريري إلى مجلس الوزراء. في البدء، عقدت اجتماعات ثنائية وثلاثية بين الحريري ووزير المال علي حسن خليل، وشارك في بعضها حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، وكانوا يتبادلون الاقتراحات مع القوى السياسية الأخرى، إلى أن جرى التداول بورقة تتضمن خيارات أساسية: قصّ ١٥% من كل الرواتب والأجور في القطاع العام لتوفير مليار دولار على الخزينة، مقابل رفع ضريبة الفوائد من ٧% إلى ١٠% لتحصيل ٥٠٠ مليون دولار من كبار المودعين والمصارف.

وفي مقابل إصرار رئيس الحكومة سعد الحريري، ووزير الخارجية جبران باسيل، على هذا الاقتراح، أبلغ حزب الله المعنيين أنه يرفض المسّ بالرواتب بشكل قاطع. بضربة واحدة، كان هذا الخيار يقطع أكثر من ثلثي الطريق نحو الانتهاء من الموازنة بسرعة وبلوغ المؤشرات الرقمية التي التزمها لبنان أو فرضت عليه في «سيدر.»

إزاء اعتراض حزب الله، ظهرت البدائل بالمفروق. وزير المال علي حسن خليل قدّم موازنة لا تتضمن المسّ بأصل الرواتب في القطاع العام، بل تترك المجال مفتوحاً للمسّ بالملحقات، علماً بأنه أبلغ مجلس الوزراء في الجلسات الأولى أنه على استعداد لتزويدهم بكل الدراسات المالية المتعلقة بالأثر الناتج من الاقتطاع من الرواتب في القطاع العام... بعدها جاء دور وزير الاقتصاد منصور بطيش في اقتراح زيادة الرسم الجمركي على كل الواردات بمعدل ٣% على أن يُخصّص جزء من إيراداته لدعم القطاعات الإنتاجية.

في الاجتماعات الأخيرة لمجلس الوزراء، نُحّي بطيش، وتقدّم باسيل، مبرزاً ورقة فيها اقتراحات بالجملة... إلا أن اقتراح زيادة الرسم الجمركي استحوذ على نقاش واسع بعدما رفضه رئيس جمعية تجار بيروت نقولا شماس، مقترحاً زيادة الرسم بمعدل ٢% على كل الواردات.

وكان لحزب الله موقف جذريّ من زيادة الرسم الجمركي، على اعتبار أنه يضرب القدرة الشرائية لكل اللبنانيين. ورأى الحزب أنه إذا كان القصد تأمين الدعم للصناعة، فالأولى أن تكون الزيادات الضريبية على المنتجات المستوردة التي لها بديل محلي. لم يدخل الحزب في نقاش على مستوى الرسم قبل حسم المبدأ، علماً بأن قيمة هذه المستوردة تبلغ ٧٠٠ مليون دولار، أي إن الرسم عليها لن يجبي أكثر من ٢١ مليون دولار سنوياً... في النتيجة، فشل حزب الله (حتى الآن) حيث نجحت جمعية تجار بيروت بدعم قوي من وزراء التيار الوطني الحرّ ووزراء القوات اللبنانية والاشتراكي وتيار المستقبل، فأقرّ الرسم بمعدل ٢%، من دون أن يكون هناك أي دعم للصناعة.

رغم ذلك، يشير عطاالله إلى أن البدائل موجودة. «هناك دراسات تشير إلى أن تحسين تحصيل الرسوم الجمركية في المرفأ يتيح زيادة الإيرادات بما بين ٣٠٠ و ٥٠٠ مليون دولار سنوياً. رسم الـ ٢% سيحمّله المستهلك، فيما يمكن زيادة صادرات لبنان بقيمة ١,٥ مليار دولار بسهولة. الإجراءات الموجودة في مشروع الموازنة هي محاولة لرفع الإيرادات بشكل عشوائي بصرف النظر عن تأثيرها على المستهلك وعلى القطاعات المنتجة.»

المشكلة أن النقاش في مشروع الموازنة اتّجه، فجأة، صوب إيجاد بدائل تؤمن للدولة إيرادات وتزيد الانكماش، وتؤدي في الوقت نفسه إلى وقف نزف الدولارات من احتياطات مصرف لبنان. بهذا المعنى، بدأت تكثر سبحة الاقتراحات. من أبرزها أيضاً رفع رسوم المغادرة على المطار. فمن المعروف أن اللبنانيين بدأوا يفضلون السياحة في تركيا وقبرص والدول القريبة نظراً لرخص أسعارها وتوافر «بيئة حاضنة للسياحة» فيها، ولكي يقوموا بذلك، عليهم أن يحملوا دولاراتهم إلى الخارج... فأتى رفع رسوم المغادرة ليدفعهم إلى التفكير مرتين في تمضية أيام عطلم في الخارج.

### ضرب الاستيراد يقلّص الاستهلاك ويرفع معدلات الفقر والبطالة

ولم تكتمل إجراءات خنق الاستيراد عبر هذين الأمرين، بل كان مطلوباً أن تُخنق القدرة على الاستهلاك لكي يخفف بدوره من الاستيراد، بما أن النسبة الأكبر من المنتجات المستهلكة محلياً هي مستوردة. لذا، أقرّ خفض الرواتب الإضافية في المؤسسات العامة، واقتطاع ٣ في المئة من رواتب العسكريين لتمويل الطبابة والاستشفاء،



وجعل الرواتب التقاعدية مشمولة بضريبة الدخل... وغيرها. كل هذه الإجراءات تتسجم مع ما قاله قبل بضعة أشهر حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، عن ارتفاع الطلب على القروض السكنية بسبب إقرار سلسلة الرتب والرواتب. وهذه السلسلة حملها عدد من الوزراء، في جلسات بحث مشروع الموازنة، ومسؤولية زيادة عدد الموظفين الذين باتوا قادرين على تمضية إجازاتهم السنوية في الخارج، وبالتالي، إخراج المزيد من الدولارات من لبنان. ما قصده سلامة والوزراء أن التوسع في إنفاق الدولة أدى إلى زيادة الطلب على الاستهلاك المستورد والممول بالعملة الأجنبية. هذه العملات تأتي إلى لبنان عبر القطاع المصرفي الذي يمنحه مصرف لبنان أدوات الإغراء لجذبها بواسطة الهندسات المالية ورفع أسعار الفائدة. وهذه العملات تصبّ في النهاية كاحتياجات أجنبية لدى مصرف لبنان، وهي قابلة للاستنزاف بسبب الاستهلاك والاستيراد.

في الخلاصة، إن الموازنة التقشفية، التي يمكن تسميتها موازنة رياض سلامة، «ستؤدي إلى ضرب الطلب الداخلي، تماماً كما حصل في مصر حيث ارتفعت معدلات البطالة بنحو ٢٥%. هذه بداية الطريق في لبنان نحو ارتفاع معدلات البطالة. الانكماش الاقتصادي سيمتد على أكثر من سنة، والضغط على الرواتب والأجور لم تنته بعد، بل ستكون خيار السلطة في السنوات المقبلة»، وفق داغر.

أما عطالله، فيرجح أن يكون الأثر سلبياً على النمو الاقتصادي وعلى البطالة. «الحكومة لا تحاول تشجيع الاقتصاد على خلق فرص العمل، بل على العكس من ذلك، تحاول قتل فرص العمل الحالية وتقليص الاستهلاك، ما يعني المزيد من الفقر وارتفاع معدلات البطالة.»

### لبنان يخضع لشروط صندوق النقد

من المفيد التذكير بتقييم صندوق النقد الدولي لورقة لبنان أمام مؤتمر سيدر. يومها أوضح الصندوق أن لبنان يحتاج إلى اتخاذ إجراءات عاجلة للحفاظ على الثقة ودعم استقرار الاقتصاد الكلي. واقترح زيادة معدلات ضريبة القيمة المضافة، إلغاء الإعفاءات والتخفيضات، وتحسين الامتثال، وإعادة الضرائب المفروضة على المحروقات إلى معدلات ما قبل عام ٢٠١٢، ووقف دعم الكهرباء تدريجاً.

وأشار الصندوق إلى أن البرنامج الاستثماري الضخم الذي تطلقه الحكومة اللبنانية بهدف تحفيز النمو الاقتصادي، وإفادة اللاجئين والمجتمعات المضيفة... لا يمكن تطبيقه من دون تغيير السياسات المعتمدة، مقترحاً «إدراج برنامج الاستثمارات العامة ضمن إطار برنامج أوسع يتضمّن تعديلاً/تكاليفاً مالياً وإصلاحات هيكلية. إن تنفيذ سلّة من السياسات التي تتضمّن، تعديلاً مالياً يصل إلى ٥% من الناتج المحلي الإجمالي، وإصلاحات هيكلية في قطاع الكهرباء والحكومة، بالتوازي مع تنفيذ برنامج الاستثمارات العامة، قد يحقق نمواً أعلى ويخلق فرص عمل أكبر، وبكفاءة منطقية تتماشى مع الزيادة الطفيفة في نسبة الدين إلى الناتج المحلي الإجمالي.»

هكذا وُلدت المؤشرات الرقمية التي تبناها لبنان. موازنة ٢٠١٩ تكاد تكون برنامجاً لصندوق النقد الدولي مع إعطاء لبنان مرونة في اتخاذ القرارات، فبدلاً من زيادة ضريبة القيمة المضافة، جرت زيادة الرسم الجمركي، وبدلاً من إطلاق مناقصات إنتاج الكهرباء، ستجري خصصتها على نطاق واسع... والحبل على الجرار.

## الحياة

"إذا أرادوا الحديث عن الحرب فليفضلوا ما من فريق يعرف أسرارها وخفاياها أكثر منا"

**جعجع لـ"التيار": لا تركزونا ... ولباسيل: إضبط شبابك**

بيروت - "الحياة"

أكد رئيس حزب "القوات اللبنانية" سمير جعجع أن "آخر ما نريده ان تخلق أي إشكالية مع "التيار الوطني الحر"، ورأى أنه "لو أردنا هذا الأمر ما كنا دعمنا وصول العماد ميشال عون الى رئاسة الجمهورية". وأشار إلى أنه "أعطينا رأينا بكل صراحة بموضوع الموازنة وبدلاً من ان يجيبنا وزير المهجرين غسان عطالله بتسلسل منطقي عاد الى لهجة ومقولات خاطئة، إلا أننا لزمنا الصمت في حينه إزاءها ليس لسبب سوى وحدة الصف".

كلام جعجع جاء عقب ترؤسه اجتماع تكتل "الجمهورية القوية"، في معراب، بحضور: نائب رئيس الحكومة غسان حاصباني، الوزيرين كميل ابو سليمان ومي الشدياق، النواب: ستريدا جعجع، ماجد إدي ابي اللمع، بيار بو عاصي، سيزار معلوف، فادي سعد، زياد حواط، جورج عقيص، عماد واكيم، شوقي الدكاش، وجوزيف اسحق، الوزيرين السابقين: طوني كرم وجو سركييس، النواب السابقين: فادي كرم، إيلي كيروز وطوني زهرا، الأمينة العامة الدكتور شانتال سركييس، رئيس جهاز الإعلام والتواصل شارل جبور.

وقال جعجع: "إن الرأي العام في الـ٢٤ ساعة الأخيرة، كان مستاء، كما نحن، من التراشق المستجد ما بين بعض مسؤولي القوات اللبنانية من جهة وبعض مسؤولي التيار الوطني الحر من جهة أخرى، إن جل ما حصل هو أننا طرحنا موضوعا بشكل تقني من ضمن الأجواء العامة السائدة في البلاد خلال مناقشة الموازنة العامة، وهو الـ٤٠ بليون ليرة التي طالب بها وزير المهجرين غسان عطالله في الربع الساعة الأخير من آخر جلسة للحكومة، وأبدينا رأينا في هذه المسألة بكل صراحة بأننا لسنا مقتنعون بما حصل للأسباب التي كنا قد رددناها مرارا. وبدل ان يرد علينا الوزير بشكل تقني مبديا خطته وسبب طلبه لهذا المبلغ، بدأ بالتهجم علينا عائدا في حديثه إلى ملفات الماضي".

**"منيح يلي ما سقطت بعيدا والشرقية... وليس الجبل"**

اضاف: "عندما يعود أحد لنبنش الماضي، فعليك بالعودة إلى هذا الماضي من أجل الرد عليه، الأمر الذي أوصلنا اليوم إلى بقاء بعض المفاهيم الخاطئة راسخة في عقول بعض الناس عن القوات، وأحد تلك المفاهيم هي التي عاد إليها وزير المهجرين، فهل من عاقل يمكنه أن يصدق أن القوات اللبنانية هي التي هجرت أهل الجبل؟ في حين أن الجميع يعي تماما أين كانت القوات في حينه، وهي الوحيدة التي وقفت إلى جانب أهالي الجبل بكل ما أوتيت من قوة عندما كان البقية، ومن ضمنهم وزير المهجرين يتسلون في مكان ما، هذا إلى جانب أنها كانت متهمه من قبل الفريق الآخر بأنها سعدت إلى الجبل وتدخلت في شؤونه. إما أن الأذكي من وزير المهجرين هو الذي انبرى ليقول "منيح يلي ما سقط الجبل" ليضطرنا لنرد عليه والقول "منيح يلي ما سقطت بعيدا والمنطقة الشرقية بأكملها من بعد ما حافظت القوات عليها على مدى ١٥ عاما".

وتابع: "هذا الحديث لا يفيد أحداً، ولكن يجب ألا يقوم الشباب بجرنا إلى مكان لا نريد الذهاب نحوه إلا أنهم إذا ما أصروا على ذلك، فسندهب إلى هذا المكان، وأريد أن يعلموا جيداً أنه إذا ما كان لديهم نصف كلمة ليقولوها فنحن لدينا مئات الكلمات لنقولها من جهتنا، ونحن لطالما كنا نأثر عدم الرد على قاعدة أننا نتحلى بالمسؤولية التي لن نتحملها اليوم على خلفية أنه إذا ما تحلى الشخص بالمسؤولية أكثر مما يلزم فهذا الأمر يضره والوضع العام"، معتبراً "أن المسؤولية الكبرى التي يجب أن نتحلى بها هي قول الحقائق على ما هي عليه، وإذا ما أردتم ذلك، فنحن على أتم الجاهزية. ورغم كل هذا، أريد أن أعود لأذكر أن ما طرحناه في البداية مسألة تقنية مرتبطة بـ ٤ بليون أيرة طلبها وزير المهجرين، وليرد علينا بهذا الموضوع تحديداً لا أكثر."

### "الناس لا تريد نبش الماضي"

وسأل جعجع: "أوليس وزير الإقتصاد منصور بطيش ووزير البيئة فادي جريصاتي ووزيرة الطاقة ندى البستاني من "التيار الوطني الحر"؟ ونحن نثني على ما يقومون به لأننا عندما نرى عملاً جيداً فنحن لا يمكن أن نقول سوى أن هذا أمر جيد، إلا أننا عندما نرى أموراً غير جيدة لا يمكننا سوى القول إنها أمور غير جيدة، لذا لا تجربن إعادتنا إلى مقولات اخترعتموها وعدتم إلى تصديقها، لأننا في هذه الحال نجد أنفسنا مضطرين لتوضيحها عن بكرة أبيها."

وتمنى جعجع على "رئيس التيار الوطني الحر" الوزير جبران باسيل إعطاء التعليمات لكل من يعمل معه بالرد عندما يسألون عن موضوع ما من ضمن هذا الموضوع، وليس العودة إلى نبش الماضي باعتبار أن الناس لا يريدون هذا، لا سيما أن أمامنا مئات الآلاف من المشاكل التي من الممكن أن نتعاون من أجل حلها، وباسيل يرى نصب عينيه كيف نتعاون في معالجة بعض المشاكل إلا أنه إذا ما أراد الكلام بهذا المنطق فنحن لا مانع لدينا، باعتبار أن ما من فريق يعرف أسرار وخفايا الحرب أكثر منا، وإذا ما أرادوا الحديث عن الحرب فليتفضلوا لتكلم عنها وليس أن يقوموا برمي الكلام يمينا ويسارا لأن هذا الأمر لن يستمر بعد اليوم."

وشدد جعجع على أن "كل ما يجري اليوم ليس في وقته إلا أنه على "الشباب" ألا يعمدوا إلى "تركزكتنا"، على رئيسهم أن يضبطهم، لأنهم في هذه الحال سيسمعون الجواب، من هنا ضرورة الرد في إطار الموضوع المطروح، ونحن جاهزون للأخذ والرد قدر ما شاءوا ومن الممكن أن نكون مخطئين في بعض النقاط، كما من الممكن أن يكون معنا الحق، من دون أن يجروا معهم "التيار" إلى حملاتهم، فنحن لم نوقع ورقة المصالحة مع "التيار" لنعود ونختلف معه، لا بل لأننا مؤمنون بها وإذا ما حاول البعض جرنا إلى الماضي سنقوم بمهاجمته على الصعيد الشخصي ولن نذهب باتجاه مهاجمة التيار كثيراً."

### "علينا العمل لتحسين الموازنة نحو الأفضل"

وتطرق جعجع إلى موضوع الموازنة، ولفت إلى "أننا في التكتل نقوم بمناقشتها بشكل مفصل، وسيطلب منا هذا الأمر جلسات عدة من أجل الوصول إلى الرأي النهائي، إلا أننا مبدئياً مسرورون لإقرارها لأن هذا الأمر بحد ذاته أمر جيد كما أن فيها تقدماً عن الموازونات السابقة، ولو أنها لا ترقى إلى ما كنا نطمح إليه وهذا الأمر لا يعني أنها سيئة إلا أننا علينا بالعمل من أجل تحسينها نحو الأفضل". واعتبر أن "البندين الرئيسيين فيها هما اكتتابات المصارف الذي سيؤمن مداخل للدولة بقرابة البليون دولار، والرسوم المستجدة على الواردات التي أصبحت ضرورية إنطلاقاً من العجز الكبير في ميزان المدفوعات ومحاولة تشجيع وتدعيم الصناعة والمنتجات المحلية."

وتابع: "بالإضافة إلى هذين البندين الرئيسيين علينا أن نركز أيضاً على بضعة بنود لأننا لسنا على ثقة بأنه سيتم إحراز أي تقدم فيها، بالرغم من أنها حازت على حيز كبير من النقاشات وهي: الجمارك حيث طرح تدبيران من الممكن أن يزيدوا من إيرادات الجمارك بنسبه ٧٠٠ بليون ليرة سنوياً، وهنا اعتماد شركات عالمية للتحقق من طبيعة البضائع الواردة وتلزم السكانير على طريقة ال BOT من أجل التأكد من البضائع الواردة."

المعايير غير الشرعية التي لدى الأجهزة الأمنية كافة لائحة بها ولا يتم العمل على إقفالها بحجة عدم توافر العديد الكافي من أجل القيام بذلك، وهذا ما نعتبره إما كذباً أو خطأ، أو أن أصحاب هذه الحجة لا يدركون بما هم متكلمون، باعتبار أن هناك مئات الطرق الإلكترونية لإقفال المعابر من دون الركون إلى العديد، فضلاً عن

التحصيل الضريبي دون الحاجة إلى فرض ضرائب جديدة وإنما جل ما علينا القيام به هو تحصيل الضرائب التي لدينا اليوم."

### "لن نسكت عن ٥٠٠٠ حالة توظيف غير قانونية"

وقال جعجع: "لن أستقيض كثيرا في موضوع الموازنة التي نقوم بدرسها اليوم حيث وسيكون لنوابنا المداخلات اللازمة، إن كان في لجنة المال والموازنة أو في الهيئة العامة لمجلس النواب، وفي هذا السياق أريد أن أنوه بتقرير لجنة المال والموازنة عن التوظيف غير القانوني والذي نهنتها عليه، فإذا ما تركنا جانبا التوظيف غير القانوني الذي جرى ما قبل إصدار قانون السلسلة باعتبار أنه عرضة للأخذ والرد ولجأنا إلى حل فقط مسألة التوظيف غير الشرعي ما بعده، وهو يزيد عن ٥٠٠٠ حالة توظيف، فالرقم الذي من الممكن توفيره ليس بمزحة، لذا نحن لن نسكت عن هذا الأمر ولن نقف عند هذا الحد فلجنة المال والموازنة جمعت الوثائق وتكتل "الجمهورية القوية" سيعتمد عليها ويقدم اقتراح قانون معجل مكرر من أجل أن يتم توقيف عقود كل من تم توظيفه بشكل غير قانوني ما بعد قانون السلسلة، وعودة الحق إلى أصحابه وهي الخزينة اللبنانية ومن يعملون فعلا في الإدارات العامة."

وتناول جعجع مسألة ترسيم الحدود البرية والبحرية، وأوضح أنه "حتى الآن ليس لدينا أي ملاحظات، إلا أن جل ما فيه هو أنه من المفترض أن يقوم الوفد المفاوض في وضع الحكومة تباعا في أجواء المفاوضات وفي وقت لاحق مجلس النواب، باعتبار ان هذا الموضوع من إختصاص هذين المجلسين لنعرف جميعا ما هو حاصل ولنتحمل جميعا مسؤولية مضمون هذه المفاوضات."

**أطلق البرنامج الوطني لاستهداف الفقر مؤكدا أن نسبة المستفيدين ستترفع الى ٨٥ ألف شخص**

## الحريري وصل الى جدة لتروؤس وفد لبنان في القمتين العربية والاسلامية في مكة

بيروت - "الحياة"

وصل رئيس الحكومة اللبنانية سعد الحريري عند العاشرة والنصف من مساء اليوم (الاربعاء) الى جدة لتروؤس وفد لبنان المشارك في القمتين العربية والاسلامية الطارئتين اللتين ستعقدان في مكة المكرمة يومي الخميس والجمعة، بدعوة من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز للبحث في تطورات الاوضاع العربية والاسلامية.

وكان في استقبال الرئيس الحريري لدى وصوله الى الصالة الملكية في مطار الملك عبد العزيز الدولي في جدة نائب أمير منطقة مكة الأمير بدر بن سلطان وممثل منظمة التعاون الاسلامي السفير عبد الله عالم وسفير المملكة في لبنان وليد البخاري وعدد من المسؤولين. وفق المكتب الاعلامي لرئيس الحكومة.

وبعد استعراض تلة من حرس الشرف انتقل الحريري والوفد المرافق الذي يضم الوزيرين جمال الجراح ووائل ابو فاعور الى صالون الشرف ثم غادر الى مقر اقامته.

يذكر ان الوفد الرسمي الى القمة يضم الى الوزيرين ابو فاعور والجراح الامين العام لوزارة الخارجية السفير هاني شميطللي، سفير لبنان في المملكة العربية السعودية فوزي كباره ومندوب لبنان الدائم لدى جامعة الدول العربية علي الحلبي.

### البرنامج الوطني لاستهداف الفقر

وكان الحريري رعى، الخامسة عصر اليوم في بيروت، الانطلاقة العلنية لتوسيع نطاق البرنامج الوطني لاستهداف الفقر NPTP في تعاونية صبرا بالطريق الجديدة، بحضور وزير الشؤون الاجتماعية ريشار قيومجيان، سفيرة الاتحاد الأوروبي في لبنان كريستينا لاسن، السفير الألماني جورج برغيلين، مدير منظمة الغذاء العالمي عبد الله الوردات ومخاتير المنطقة والمستفيدين من البرنامج وحشد من المواطنين.

استهل الحفل بكلمة برغيلين لفت فيها إلى أن "زيادة مساهمة ألمانيا والاتحاد الأوروبي في البرنامج الوطني لاستهداف الفقر تطل ٢٧ ألف مواطن لبناني إضافيا عما كان عليه العدد في السابق وسيكون بإمكانهم الحصول على الغذاء بشكل أفضل"، وقال: "إن التأثير الفوري لهذه الزيادة هو توفير أمان اقتصادي أفضل للعائلات اللبنانية، لا سيما الأطفال والشباب، لكن تأثير ذلك سيكون أوسع من خلال تمكن الأطفال من الذهاب إلى المدارس والحصول على فرص أكبر للتعلم، وكذلك الشباب الذين يمكنهم مواصلة التعلم لأنهم لن يكونوا مضطرين للعمل في عمر مبكر للمشاركة في تأمين دخل للعائلة، وكذلك سيساهم ذلك في تمكين النساء. وعليه، فإن الاقتصاد اللبناني ككل سيستفيد، لا سيما المتاجر المرخصة من قبل منظمة الغذاء العالمي، كهذا المتجر الآن، حيث ٥٥ في المئة من المال سيصرف على سلع لبنانية الصنع."

وأعلن أن "ألمانيا تؤكد التزامها هذا البرنامج من خلال رفع مساهمتها بقيمة ١٠ ملايين يورو."

### لاسن: أوروبا ستقف دائما إلى جانب لبنان

ثم تحدثت لاسن فأعربت عن "سعادتها لكون الحكومة اللبنانية، لا سيما في السنوات العشر الماضية، عملت على البرنامج الوطني لاستهداف الفقر، وهو إحدى أهم الوسائل لمحاربة الفقر والتأكد من أن مزيدا من المواطنين يمكنهم أن يصبحوا ناشطين أكثر اقتصاديا ويتمتعوا بحياة كريمة."

وأشارت إلى أن "تعاونية صبرا هي من ضمن المتاجر المعتمدة من قبل البرنامج، والتي تبلغ أكثر من خمسمائة متجر على مساحة لبنان، بما يمكن أكثر من ١٠ آلاف من المواطنين الأكثر فقرا من شراء حاجاتهم الضرورية، عبر استخدام البطاقة الإلكترونية"، وقالت: "نحن سعداء اليوم بأن نعلن أن الاتحاد الأوروبي يقدم دعما إضافيا إلى هذا البرنامج، وهذه استجابة محددة من قبلي لما طلبه الرئيس الحريري في السنة الماضية خلال مؤتمر "بروكسيل ٢" لدعم الاتحاد الأوروبي والدول الأوروبية لهذا البرنامج المهم جدا. ومن هذه الزيادة التي نعلن عنها اليوم، يرتفع عدد المستفيدين من البرنامج بنسبة ٥٠ في المئة أي أن المواطنين اللبنانيين المستفيدين من هذا البرنامج سيرتفع من ٥٨ ألفا إلى ٨٥ ألفا."

وأكدت أن "أوروبا ستقف دائما إلى جانب لبنان في ظروفه الجيدة، كما السيئة"، مشيرة إلى أن "منذ عام ٢٠١٢ حتى اليوم تضاعفت مساهمات الاتحاد الأوروبي للبنان سبعة أضعاف في مختلف المجالات".

### قيومجيان: البرنامج تستفيد منه ٤٤ ألف عائلة

بدوره، شكر قيومجيان لـ"الاتحاد الأوروبي والبنك الدولي ومنظمة الغذاء العالمي والحكومة الألمانية كل ما تقدمه وما تلتزمه لدعم الأسر الأكثر فقرا، ومواجهة كل المشاكل الاجتماعية التي يتعرض لها المجتمع اللبناني"، وقال: "هذا الحفل اليوم ليس البداية، بل هو استمرارية لدعمكم المتواصل، ليستفيد المزيد من المواطنين من هذا البرنامج".

أضاف: "لقاؤنا اليوم هو لكي نقول للشعب اللبناني إن وزارة الشؤون الاجتماعية، وبتوجيه من الرئيس الحريري، مستمرة في دعم البرنامج الوطني لاستهداف الفقر، رغم كل الكلام الذي قيل مؤخرا وكل سياسة النقشف التي تتبعها الحكومة. نحن نؤكد التزامنا هذا البرنامج وتطويره، بدعم من المؤسسات الدولية والحكومات المانحة. هذا البرنامج تستفيد منه نحو ٤٤ ألف عائلة لبنانية، صحيا وتربويا وغذائيا. هذه البطاقة كان يستفيد منها نحو ١٠ آلاف عائلة، واليوم رفعا عدد المستفيدين إلى حوالي ١٥٥ ألف عائلة، فشكرا للاتحاد الأوروبي والحكومة الألمانية على هذا الدعم المتواصل، ونأمل أن يكون بداية لمزيد من التعاون المستقبلي".

وختم: "أؤكد التزامنا، إلى جانب الرئيس الحريري، تحسين ظروف المواطنين اللبنانيين، رغم كل الأزمات التي نعيشها. هذا اللقاء هو لقاء أمل، ونحن ملتزمون إعطاء الأمل للشعب اللبناني وتطوير حياته وتأمين إزالة الفوارق الاجتماعية بين كل أطراف الشعب اللبناني وتأمين العدالة الاجتماعية، حرصا منا على رفاهية اللبنانيين وسعادتهم وصحتهم".

### الحريري: ٢٤٠ ألف شخص يعانون من الفقر المدقع

من جهته شكر الرئيس الحريري "الاتحاد الأوروبي والحكومة الألمانية والبنك الدولي مساعدتها للبنان"، وقال: "هذا البرنامج بدأ في عام ٢٠٠٩ أو ٢٠١٠، ومساهمتا كحكومة كانت ٢٨,٧ مليون دولار، ومساهمة الحكومة الألمانية بلغت أكثر من ٥٠ مليون دولار. والآن، أضافت إليها ١٠ ملايين يورو، وكذلك ساهم الاتحاد الأوروبي الآن بـ ٢٥ مليون يورو. فشكرا لكم، وأنا أعتقد أن هذا البرنامج هو أحد أهم البرامج التي ننفذها".

أضاف: "أود أن أشكر المجتمع الدولي والاتحاد الأوروبي وألمانيا ووزير الشؤون الاجتماعية ومدير منظمة الغذاء العالمي على كل ما يقومون به، فهذا البرنامج يطال الفقر المدقع، الذي تبلغ نسبته ٨ في المئة، وهذا يعني أن هناك حوالي ٢٤٠ ألف شخص يعانون من الفقر المدقع. في السابق، كنا نغطي ٥٨ ألف شخص من هؤلاء، وبالمساهمات التي حصلنا عليها اليوم سنرفع نسبة الأشخاص الذين يطالهم البرنامج إلى ٨٥ ألف شخص. هذا البرنامج، يجب أن ندعم وزارة الشؤون الاجتماعية في تنفيذه ونكثف ضخ الأموال فيه، لأنه يساعد المواطن اللبناني، لكننا اليوم أضفنا إليه أمرا جديدا، وهو أن نسمح لهؤلاء المواطنين بالخروج من فقرهم هذا وإدخالهم إلى المدارس والمهنيات وعالم الأعمال. هذا يعني أننا لا نحاول أن نطعم الناس أو نعطيهم بطاقات

استشفاء فقط، بل أن نحسن من مستوى حياة المواطن الذي يعيش في الفقر المدقع ونوفر له التعليم في برامج مهنية وغيرها. هذا من أهم البرامج الإنسانية بالنسبة إلي، لأنه علينا كלבنايين أن نساعد بعضنا البعض. وبالتأكيد، يستطيع الجميع أن يتبرع لهذا البرنامج."

وفي ختام الحفل، جال الحريري في أرجاء المتجر والتقى العائلات المستفيدة من البطاقة واستمع إلى مطالبهم وحاجاتهم.



## الديار

### أزمة سياسية في الأفق.. الموازنة تأخذ طريقها الى المجلس وتبرز مشكلة قطع الحساب

١٦ مليار دولار أميركي الفارق في عجز الموازنات منذ العام ١٩٩٧ حتى العام ٢٠١٧

#### بروفسور جاسم عجاقة

تمّ تحويل مشروع موازنة العام ٢٠١٩ إلى المجلس النيابي على أن تبدأ بعد فرصة العيد جلسات مُكثّفة للجنة المال والموازنة بهدف الإنتهاء من دراستها في مدة ثلاثة أسابيع. وبعدها يتمّ تحويلها إلى الهيئة العامة لمجلس النواب ليتم مناقشتها في الأسبوع الأخير من شهر حزيران. لكن المشكلة التي ستظهر هي مشكلة قطع الحساب للأعوام السابقة حيث تُظهر مشاريع قوانين قطع الحساب التي أرسلتها وزارة المال إلى ديوان المحاسبة فارقاً تراكمياً في العجز بقيمة ١٦,٣ مليار دولار أميركي. فهل نحن أمام أزمة سياسية جديدة؟

#### آخر أرقام العجز

مشروع الموازنة وبصيغته الأخيرة يقترح فتح إعتمادات بقيمة ١٧,٠٨ مليار دولار أميركي منها ١٥,٤٨ للموازنة العامة و ١,٦ مليار دولار أميركي للموازنات الملحقة التي تضمّ مديرية اليانصيب الوطني، المديرية العامة للحبوب والشمندر السكري، والاتصالات. هذه الإعتمادات، يقابلها توقعات بإيرادات بنفس القيمة منها ١٢,٦ مليار د.أ و إردات عادية، و ٢,٨٧ وإردات إستثنائية، ٦١ مليون د.أ وإردات يانصيب، ٢٨ مليون د.أ وإردات المديرية العامة للحبوب والشمندر السكري ومليار ونصف وإردات الاتصالات.

العجز الذي سينتج عن الموازنة يأتي من الواردات الفعلية التي لن تتخطى الـ ١٣ مليار دولار أميركي في أحسن الأحوال. وبالتالي يُصبح العجز المُقدّر ٤,٠٨ مليار دولار أميركي أي ما يوازي ٧,٥٩% من الناتج المحلي وهي نسبة أقلّ بكثير مما تفرضه شروط مؤتمر سيدر أي ١% سنوياً على مدى خمسة أعوام.

إذاً يُمكن القول إن الحكومة اللبنانية قامت بإنجاز على هذا الصعيد عبر لجم العجز الذي يُعتبر أساس كل العلل الاقتصادية والمالية والنقدية في لبنان. لكن هذا الإنجاز يأخذ أكثر صفة الإنجاز السياسي وليس المالي أو الاقتصادي على الرغم من أن الترجمة مالية. وبالتالي قد يكون هذا الأمر هو ما دفع وكالة «ستاندراند بورز» للتصنيفات الائتمانية إلى القول إن الخطّة التي وضعتها الحكومة لخفض هذا العجز قد لا تكون كافية لإستعادة ثقة المُستثمرين بلبنان مُلمّحة بذلك من «شباك» موازنة العام ٢٠١٨ التي كانت على الورق تحوي عجزاً بقيمة ٤,٨ مليار د.أ لكن المُحقّق على الأرض تجاوز الـ ٦,٥ مليار د.أ.

على هذا الصعيد، الأرقام التي أعطتها الوكالة في تصريح مُحللة لبنان الرئيسية لدى ستاندرد اند بورز «ذهبية سليم جوبنا» هي أرقام لا تعكس الواقع وقد يكون الأمر مُجرّد خطأ في الطباعة خصوصًا عندما تتحدّث عن نسبة دين عام إلى الناتج المحلي الإجمالي بقيمة ١٤٣% في العام ٢٠١٨!

### قرار وقف التوظيف

على كلِّ الأحوال بعض الخطوات التي تمَّ إتخاذها تحوي على جرأة من قبل الحكومة وعلى رأسها وقف التوظيف بكل أنواعه، وهذه الخطوة هي ثمن تدفعه الطبقة السياسية بحكم أن الزعامات السياسية في لبنان بُنيت على التوظيف في القطاع العام. وما التخلّي (ولو مؤقتًا) عن هذا الأمر إلا دلالة على الإنجاز السياسي الكبير الذي حقّقه الحكومة على هذا الصعيد.

عمليًا هل ستحترم الأحزاب قرار وقف التوظيف؟ بالمطلق إن مخالفة هذا البند في الموازنة سيكون له تداعيات كارثية خصوصًا أن كتلة الأجور قاربت الستة مليارات دولار أميركي وهذا الرقم هو نصف مدخول الدولة تقريبًا! وبالنظر إلى بند المخصصات والرواتب والأجور وملحقاتها كما والإحتياط المتعلق بها، نرى أن مجموعها يصل إلى ٥,٩١ مليار دولار أميركي مقارنة بـ ٥,٧٧ مليار دولار أميركي في العام ٢٠١٨. وقد يكون هذا الفارق (٢,٤٥%) آتٍ بالدرجة الأولى من الدرجات التي تستحق في العام ٢٠١٩ لموظفي القطاع العام والتي هي بمعدّل ٢% سنويًا تقريبًا. الجدير ذكره أن جميع هذا البند من الجداول المُرفّقة بمشروع الموازنة، أوصلنا إلى ٥,٩١ مليار د.أ في حين أن جدول إجمالي النفقات في مشروع الموازنة يُعطي ٣,٩ مليار د.أ وهذا الفارق يأتي من منطلق عدم إحتساب المشروع في الجدول لإحتياجات الأجور والرواتب في مختلف المؤسسات والوزارات.

إذًا على الورق نرى أن الحكومة إلترمت عدم التوظيف في القطاع العام للعام ٢٠١٩ وتبقى العبرة في التطبيق حيث سيتم معرفة مصداقية التطبيق في نهاية هذا العام.

توزيع هذه الكتلة على موظفي الدولة كما والمتقاعدين يُوصل إلى نتائج أساسية يتوجّب على الحكومة أخذ العبر منها في موازنة العام ٢٠٢٠ خصوصًا فيما يخص معاشات التقاعد وتعويضات نهاية الخدمة.

فبند النفقات المشتركة - معاشات التقاعد وتعويضات نهاية الخدمة يبلغ ٢٩٨١ مليار ليرة لبنانية أي ما يوازي ٣٣% من كتلة الأجور! وهذا الأمر يعني أن الدولة ذاهبة إلى مُشكلة حتمية في السنوات المقبلة إذا ما إستمرت على هذا المنهج، إذ من الضروري إعادة هندسة تمويل هذا البند من خلال هندسات مالية تسمح بإستدامة هذا النظام وضمان الأموال للموظفين الذين قد يجدون أنفسهم من دون راتب تقاعدي أو تعويض نهاية خدمة مع تطوّر غير مسبوق لهذا البند.

أما فيما يخص توزيع الأجور على الموظفين في الوزارات والمؤسسات، فهو على الشكل التالي (الترتيب من الأكبر إلى الأصغر): وزارة الدفاع (٢٢,٦٥%)، وزارة التربية والتعليم العالي (١٩,٥٤%)، وزارة الداخلية والبلديات (١١,٦٧%)، الاتصالات (٢,٥٧%)، رئاسة مجلس الوزراء (٢,١٩%)، وزارة المالية (١,٧٣%)،

وزارة الخارجية والمغتربين (١,١٥%)، وزارة العدل (٠,٩٩%)، وزارة الأشغال العامة والنقل (٠,٦%)، مجلس النواب (٠,٥٦%)، وزارة الزراعة (٠,٥١%)، وزارة الصحة (٠,٤١%)، وزارة الثقافة (٠,٣٨%)، وزارة الاعلام (٠,٣%)، وزارة الطاقة والمياه (٠,١٦%)، وزارة العمل (٠,١١%)، وزارة الاقتصاد والتجارة (٠,١%)، وزارة الشؤون الاجتماعية (٠,٠٨%)، وزارة السياحة (٠,٠٧%)، وزارة الصناعة (٠,٠٦%)، وزارة الاتصالات (٠,٠٦%)، وزارة المهجرين (٠,٠٦%)، وزارة البيئة (٠,٠٤%)، رئاسة الجمهورية (٠,٠٤%)، وزارة الشباب والرياضة (٠,٠٣%)، المجلس الدستوري (٠,٠٢%)، المديرية العامة للحبوب والشمندر السكري (٠,٠١%)، مديرية اليانصيب الوطني (٠,٠١%).

على هذا الصعيد يتوجب ذكر أن من شروط مؤتمر سيدر القيام بمسح شامل لموظفي القطاع العام مع وصف للمهام التي يقومون بها وكما وإعادة توزيعهم بحسب الحاجة. هذا المسح كان ليكون نقطة حاسمة لو قامت به الحكومة بالتوازي مع مشروع موازنة العام ٢٠١٩ وكان ليشكل قرينة ثابتة أمام المجتمع الدولي وأمام المُستثمرين.

### مُشكلة قطع الحساب

تنص المادة ١١٨ من النظام الداخلي لمجلس النواب على «يصدق المجلس اولاً على قانون قطع الحساب، ثم على موازنة النفقات ثم قانون الموازنة». وهذه المادة تمّ إلغاء مفعولها في موازنتا ٢٠١٧ و ٢٠١٨ على أن تقوم الحكومة برفع قطوعات الحساب للسنتين الماضيتين في مهلة ستة أشهر من إقرار موازنة ٢٠١٧ وتمّ تمديدها عام إضافي.

قطع الحساب هو تقرير يُفصل أرقام الموازنة «المُحقّقة» وبالتالي يتمّ مقارنة هذه الأرقام مع الأرقام المرصودة في الموازنة لكي يُبنى على الشيء مقتضاه.

آخر قطع حساب صدّق عليه مجلس النواب يعود إلى العام ٢٠٠٣. وبالتالي يُمكن القول إن على الحكومة رفع قطوعات الحساب من الأعوام ٢٠٠٤ إلى ٢٠١٧ إلى مجلس النواب للمصادقة عليها قبل إقرار الموازنة. إلا أن تقرير وزير المال الذي قدّمه في آخر جلسة للحكومة في شهر أيلول ٢٠١٧، أبرز إلى العلن مُشكلة مصداقية قطع الحساب للعام ٢٠٠٣ مع غياب العديد من القيود الحسابية للجهات وغيرها من العمليات على خزينة الدولة. وبالتالي قامت وزارة المال بعملية أخذت الاف الساعات من العمل لإعادة تكوين الحسابات الدقيقة للدولة اللبنانية أخذة بعين الاعتبار قيود حسابية تصحيحية على حسابات الخزينة منذ العام ١٩٩٧ وحتى العام ٢٠١٧.

النتيجة التي وصلت إليها وزارة المال تُظهر أن العجز التراكمي المُسجّل في حسابات وزارة المال منذ العام ١٩٩٧ وحتى العام ٢٠١٧ يبلغ ٢٦٨,٨٨٦,٧٦٨,٢٤٣,٣٧,٣٩٠,٩٣٧ ليرة لبنانية أي ٢٦,٥ مليار دولار أميركي. وبعد عملية التصحيح الحسابية التي قامت بها الوزارة، بلغ حجم العجز التراكمي ٦٢٤,٣٧٨,١٠٠,٦٠٥,٦٤ ليرة لبنانية أي ما يوازي ٤٢,٧ مليار دولار أميركي. وبالتالي يبلغ الفارق ١٦,٤ مليار دولار أميركي لا نعلم حتى

الساعة تداعياتها على الدين العام (من المُحتمل ألا يكون هناك تداعيات بحكم أن الإستحقاقات تتعلّق بالوقت وبالتالي سيتمّ المطالبة بها من قبل المُقرضين).

على كل الأحوال هذه العملية التصحيحية لأرقام الخزينة هي عملية مباركة وستُعطي الدولة اللبنانية مصداقية أعلى إذا ما تمّ أخذ الخطوات اللازمة على الصعيد المالي. هذه الخطوات تتمثّل بخطة واضحة لخفض العجز على السنوات الخمس المقبلة ولكن أيضاً خطة واضحة لخفض الدين العام بالمطلق ونسبته إلى الناتج المحلي الإجمالي.

وفي الإنتظار، سيكون هناك سيناريوهان: الأول، يقوم مجلس النواب بالتصديق على قطوعات الحساب للأعوام المذكورة دون أي ضجّة (عملاً بمبدأ «عفا الله عما مضى»). والثاني، تحتمل المواجهة السياسية بين الأفرقاء لمعرفة تفاصيل الفارق في الحسابات ومن المسؤول، وهنا قد يكون أمام لبنان أيام عصيبة مع كل الإستحقاقات التي تنتظره من الملف النفطي، إلى ملف التوظين مروراً بأزمة النازحين السوريين.

## البناء

# صفقة القرن تترجّح: المأزق الإسرائيلي ينفجر بحلّ الكنيست والذهاب لانتخابات مبكرة في أيلول

القضية الفلسطينية تفرض حضورها على قمم مكة بدلاً من مواجهة إيران  
الموازنة نحو مناقشات حامية نيابياً... وساترفيد لن يخدع لبنان لا براً ولا بحراً!

### المحرر السياسي

باءت بالفشل كل الحشود السياسية الأميركية إلى المنطقة لمواكبة الحشود العسكرية بفصائل متقدمة دبلوماسياً وجعل الأولوية لقمم مكة الخليجية والعربية والإسلامية المواجهة مع إيران، والترويج لصفقة القرن من بوابة الحشد لحضور مؤتمر البحرين تحت عنوان الاستثمار في السلام، فكل المؤشرات تدلّ على انتصار القضية الفلسطينية بتصدّر جداول أعمال المؤتمرات الثلاثة في ظل حرج خليجي شديد من ظهور أي معارضة نوعاً من التأمّر الذي تسعى العواصم الخليجية لتفاديه، فخرج الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي ليعلن أن القضية الفلسطينية لا تزال أولوية المنظمة التي تشكلت في أعقاب إحراق المسجد الأقصى عام ١٩٦٩، وهو المسجد الذي سيصبح تحت سيادة إسرائيلية قانوناً بموجب إعلان القدس عاصمة لـ«إسرائيل». وهذا أحد مرتكزات صفقة القرن التي جاء الأميركيون للتبشير بها، وأعلنوا الحرب السياسية والاقتصادية مع إيران لتغطية مشروعهم لتصفية القضية الفلسطينية، سواء بتهويد القدس أو بإلغاء حق العودة للاجئين الفلسطينيين. ويتوقع أن يشهد اليوم مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية عشية التحضير للقمّة الحضور البارز للقضية الفلسطينية والمخاطر التي تتعرّض لها.

بالتوازي كانت الصفحات لصفقة القرن تتالي حيث أصيب المستوى السياسي الإسرائيلي بنكسة تمثلت بالفشل المتماذي في تشكيل ائتلاف حكومي جديد، ما أدى إلى التصويت إيجاباً على حل الكنيست لنفسه والإعلان عن الذهاب إلى انتخابات مبكرة في أيلول المقبل، وهذا يعني بقاء كيان الاحتلال بدون قيادة فعلية حتى ذلك التاريخ. وبالتالي فقدان القدرة على تقديم أي دعم سياسي أو عملي يحتاجه الأميركي لمنح صفقة القرن ومشروعه لإنجاح الحركة باتجاه تسويقها المصدقية اللازمة.

لبنانياً، تسلك الموازنة طريقها إلى بدء المناقشات النيابية، مع توزيع نسخ من مشروع الموازنة على النواب مرفقاً بفدلكة الموازنة التي يفترض أن تصل للنواب يوم الإثنين، في ظل مناخات نيابية تحدثت عن نقاشات حامية تنتظر مشروع الموازنة، خصوصاً في بندّي الضرائب على الرواتب التقاعدية والرسوم على المستوردات، وفيما توقعت بعض المصادر النيابية أن تنتهي هذه المناقشات بإلغاء البنود المعترض عليها واستبدالها بعائدات

زيادة رسوم أخرى، كرسوم التخابر الذي تمّ صرف النظر عنه في مناقشات الحكومة، توقعت مصادر أخرى ربط هذه البنود بمهلة زمنية لسنتين أو ثلاث بموجب وضع تعهد حكومي في محضر المناقشات بإلغاء هذه البنود بعد نهاية المدة باعتبار أن الموازنة أصلاً سنوية ولا تتضمن التزامات لأكثر من سنة، فيما قالت بعض المصادر الأخرى إن النقاش سيفتح الباب على تحويل رسوم المستوردات إلى سلسلة متحركة للرسوم الجمركية لحماية الإنتاج الوطني برسوم مناسبة على البضائع المنافسة قد تتخطى نسبة الموازنة الـ ٢٠ ويجري إلغاء الرسوم عن السلع التي لا إنتاج محلي يعوضها وتنافسها في آن، بينما يجري إلغاء الضريبة على الرواتب التقاعدية، واستندت المصادر إلى أن تحالف كتلتي أمل وحزب الله سيجد حلفاء آخرين للسير في هذا الاتجاه.

على مسار التفاوض مع مساعد وزير الخارجية الأميركية ديفيد ساترفيلد، قالت مصادر متابعة إن الانتباه اللبناني على مستوى الرئاسات والوزارات المعنية، وخصوصاً وزارتي الخارجية والدفاع، يفظ لأي مكر أو خداع أو تلاعب سواء في الشكل أو في المضمون، وأن كل مفردة يجري عرضها من الجانب الأميركي سواء كمقترح منه أو نقلاً عن الجانب الإسرائيلي خصوصاً يجري تمحيصها وتدقيقها تحسباً لأن تتضمن فخاخاً يراد منها تضییع الوقت أو التفاوض للتفاوض أو استدراج لبنان إلى مواقع تفاوضية تتعد عن الهدف المرجو من عملية تثبيت الترسيم لحدود مرسمة وموثقة لدى الأمم المتحدة، وتسميها القرارات الأممية بالحدود الدولية للبنان مرفقة بها الخرائط التي توضح كل التفاصيل.

### نواب: الموازنة ليست منزلة...

بعد إحالة مشروع موازنة ٢٠١٩ من الحكومة إلى المجلس النيابي تتجه الأنتظار إلى ساحة النجمة، حيث من المتوقع أن تبدأ لجنة المال والموازنة أولى جلساتها لدرس الموازنة الاثنين المقبل، على أن تعقد جلسات متتالية حتى لو اقتضى الأمر جلستين في اليوم صباحية ومساءلية بعد عطلة عيد الفطر. وقد تسلم رئيس المجلس النيابي نبيه بري ٣٠ نسخة ورقية من المشروع بالصيغة التي أقرها مجلس الوزراء على أن تطبع ١٢٨ نسخة وتوزع على النواب.

إلا أن مصادر نيابية أوضحت لـ«البناء» أن «الموازنة ليست منزلة ولا تتوقع الحكومة أن يبصم المجلس النيابي عليها كما هي، بل لديه الحق الكامل في درس ومناقشة كل بند ورفض بعض البنود أو تعديلها أو تقديم مقترحات جديدة للحكومة»، مشيرة إلى أن «كثلاً سياسية عدة سجلت رفضها وتحفظها على العديد من البنود لا سيما المتعلقة بتخفيض الرواتب وفرض ضرائب جديدة»، علماً أن «المجلس ليس لديه الحق بزيادة أرقام الموازنة بل لديه الحق بتخفيضها وعند حصول خلاف مع الحكومة يمكن للمجلس أن يعيد أي بند للحكومة لإعادة درسه.»

كما توقعت المصادر النيابية أن يتم تعديل بنود عدة كما أظهرت المناقشات داخل مجلس الوزراء، في إشارة إلى كلام الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله من أن نواب كتلة الوفاء للمقاومة سيناقشون في كل بند ولن يوافقوا على كثير من البنود وإن التزموا قرار الحكومة رغم تحفظهم. وفي سياق ذلك أشارت مصادر نيابية في كتلة التنمية والتحرير لـ«البناء» إلى أن «الكتلة سترفض في المجلس بنوداً ضريبية عدة لا سيما ضريبة

الدخل على الرواتب التقاعدية و ٢ في المئة على السلع المستوردة والرسوم النوعية على بعض المنتجات المستوردة، لأنها ستطال بشكل أو بآخر المواطنين من ذوي الدخل المحدود، موضحة أن «وزراء حركة أمل اعترضوا في نقاشات مجلس الوزراء ومعهم وزراء حزب الله والمردة على هذه الأنواع من الضرائب والكتلة متمسكة بهذا المبدأ في المجلس النيابي وستصوت ضد الضرائب الجديدة»، إلا أنها «أوضحت أن «نسبة العجز المحققة حتى الآن جيدة في ظل الظروف الحالية»، لكنها شككت في «إمكانية التزام الحكومة بأرقام الموازنة نفسها وبألا تعود الى الإنفاق العشوائي ولديها سوابق في هذا المجال»، كما لفتت الى أن «آلية مساهمة المصارف في سد العجز في الخزينة وتخفيض الدين العام يلحظه مشروع الموازنة لا سيما رفع الضريبة على الودائع والمصارف من ٧ الى ١٠ في المئة اضافة الى الزام المصارف والمصرف المركزي الاكتتاب بسندات الخزينة بفائدة ١ في المئة على أن تشملها ايضاً الضريبة على الودائع.»

وأكد الرئيس بري في لقاء الاربعاء النيابي ان «المجلس سيقوم بواجباته ويمارس دوره كاملاً في درس الموازنة. وقال ان النقاش مفتوح في اللجنة ثم في الهيئة العامة للموازنة وينودها وسيأخذ مداها، ونقل زوار بري عنه قوله لـ«البناء» إنه «مرتاح الى انتهاء النقاشات في الحكومة وارسال المشروع الى المجلس»، مشيراً الى انه اعطى توجيهاته من اجل ان تعقد لجنة المال اكثر من جلسة في اليوم. واكد ان المجلس النيابي قادر على عقد جلسات تشريعية ورقابية خلال مناقشة الموازنة في لجنة المال، متوقفاً عقد مثل هذه الجلسات.

ونقل الزوار «وجود تفاهم بين الرؤساء الثلاثة ميشال عون ونبيه بري وسعد الحريري على التنسيق والتعاون لإقرار الموازنة بأسرع وقت ممكن لتحسين صورة لبنان أمام المجتمع الدولي وتحسين الوضع الاقتصادي وللاستفادة من موسم السياحة المقبل.»

وأشارت مصادر «البناء» الى أن التقرير الخاص بقطع الحساب عن عام ٢٠١٧ سينجز خلال عشرة ايام وتقدم نسختان منه الى مجلسي النواب والوزراء لمناقشته مع موازنة ٢٠١٩ على أن يتولى ديوان المحاسبة التدقيق بقطع الحساب من العام ١٩٩٣ حتى ٢٠١٨.»

وتوقعت مصادر أن تشهد «الجلسات كباشاً كبيراً ومداخلات كثيفة للنواب لا سيما أن الجلسات ستنتقل مباشرة على الهواء ما سيضع النواب والكتل والحكومة أمام مواجهة مباشرة مع الرأي العام والقطاعات الوظيفية وعامة المواطنين، كما توقعت أن يشهد الشارع اعتصامات وتظاهرات بالجملة بالتزامن مع انعقاد الجلسات.»

وفي سياق ذلك، عقدت الجمعية العامة للقضاة اجتماعاً أمس غداة دعوتهم من قبل رئيس الجمهورية الى فك إضرابهم، انتهى من دون اتخاذ أي قرار بخصوص تعليق الاعتكاف، ما يعني تالياً انه مستمر في ظل عدم صدور أي بوادر إيجابية من السلطتين التشريعية والتنفيذية تجاه مطالب القضاة التي يعبر عنها هؤلاء في جمعياتهم العامة. ما دفع وزير العدل ألبير سرحال الى التعبير عن أسفه لرفض القضاء التجاوب مع تمنيات رئيس البلاد.

وأعرب الرئيس عون عن امله في ان يتم إقرار الموازنة في مجلس النواب في اسرع وقت، لافتاً الى ان عملية النهوض الاقتصادي انطلقت وسيكون للبدء بالتلقيب عن النفط والغاز بداية العام المقبل الأثر الإيجابي على

الاقتصاد الوطني. وفيما اشار الى ان اقرار مجلس الوزراء لمشروع موازنة ٢٠١٩ ترك ارتياحاً في الاسواق المالية، رأى ان تطبيق الإجراءات والتدابير المنصوص عنها في الموازنة الجديدة من شأنه خفض العجز والتأسيس لموازنة ٢٠٢٠، حيث سيباشر الوزراء رفع موازنتهم الى وزير المالية للمباشرة بدرسها وإحالتها ضمن المهلة الدستورية الى مجلس النواب. واكد أن مشروع موازنة ٢٠١٩ يتضمن إجراءات تعزز قطاعات الإنتاج في لبنان ولا سيما منها الصناعة والزراعة، بهدف الانتقال المتدرج الى الاقتصاد الإنتاجي بدل الاقتصاد الريعي الذي اعتمدته الحكومات المتعاقبة.

### بري: الورقة الموحدة هي الضمانة

على صعيد آخر، تناول الرئيس بري آخر ما يتعلق بتحريك مساعد وزير الخارجية الاميركية السفير دايفيد ساترفيلد الذي غادر بيروت، فأوضح ان الموضوع ليس ترسيم الحدود فحسب، بل تثبيت الترسيم. وقال إن الورقة اللبنانية الموحدة شكلت وتشكل الضمانة في هذه العملية، وانه ليس بإمكان لبنان التنازل عن أي شيء فيها. واوضح ايضاً ان الموقف الرسمي هو ان لبنان ضد تحديد مدة للمفاوضات في هذا الشأن، مؤكداً ان لبنان يتعامل بكل دقة وانتباه مع هذه المسألة.

وأوضحت مصادر بري لـ«البناء» أن «رئيس المجلس عبر عن حذره إزاء الطروحات الاميركية نظراً للسوابق غير المشجعة في هذا الاطار»، مضيفاً أن «لبنان اعطى موافقته المبدئية على شكل المفاوضات وفق الآلية المعتمدة بالاجتماع الثلاثي في الناقورة برعاية الامم المتحدة على أن يشارك الاميركي كوسيط»، ولفتت الى أن «الخلاف الحاصل هو حول مهلة التفاوض، حيث رفض لبنان الالتزام بمهلة معينة مدة ستة شهور كما يريد الاسرائيلي بل يريد مهلة مفتوحة حتى التوصل الى اتفاق لا سيما أننا أمام عدو يستخدم المكر وتضييع الوقت لتمرير أهداف معينة»، وتضيف المصادر أن «الانتصار الذي حققه لبنان هو تسمكه بوحدة موقفه الذي أبلغه للاميركي بتلازم المسارين البري والبحري وبدء المفاوضات بالآلية التي طرحها لبنان»، مشددة على تمسك لبنان بالنقطتين ب ١ وب ٢ في البحر الذي يعتمد عليهما كمنطلق للمفاوضات اضافة الى النقاط ال ١٣ في البر، كاشفة أن «وحدة الموقف هذه فاجأت الأميركيين والإسرائيليين ما دفعهم الى التراجع الى الوراء خطوات». ونفت المصادر أن يكون ساترفيلد طرح مع بري ربط التفاوض بمصير سلاح حزب الله مشيرة الى «أن اي تفاوض خارج الإطار المتفق عليه هو أمر مرفوض من قبل لبنان»، وعلمت «البناء» أن ساترفيلد «سيعود خلال ايام الى لبنان من فلسطين المحتلة لاستكمال البحث مع المسؤولين اللبنانيين.»

ونقل زوار عين التينة عن بري قوله «ان ما حققته وساطة ساترفيلد مجرد إيجابيات لا تغني من جوع. فالرجل حتى الآن لا يزال في موضع التساؤل والافتراض. اما الحديث عن شكل الوفد اللبناني المقترض لإجراء المفاوضات فمبكر جداً وقبل هذا وذاك على اسرائيل التجاوب او الاعتراف بالطرح اللبناني او الآلية المطروحة.»



في غضون ذلك خرج الخلاف بين التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية الى العلن بعدما بقي داخل جلسات مجلس الوزراء المغلقة، وذلك على خلفية ملفات الموازنة وأموال المهجرين، وسط معلومات عن وساطات بُذلت لوقف السجلات وإعادة المياه الى مجاريها تبدو باءت بالفشل.

فبعد سجال نائب القوات أنيس نصار ونائب التيار سيزار ابي خليل دخل رئيس القوات سمير جعجع على الخط، مهدداً بكشف ملفات الحرب الأهلية، وقال في مؤتمر صحافي له بعد اجتماع تكتل القوات «هناك أماكن لا نريد أن نتجه اليها ولكن إن جبرتنا سنتجه وسنقول الحقائق كما هي. فالتحلي بالمسؤولية يضر أحياناً». اضاف: «إذا أرادوا ان نتحدث بالحرب نحن من نملك أسرار الحرب، لا «تتركزونا» وإلا ستسمعون الجواب، ولم ننجز مصالحنا مع «التيار الوطني الحر» لنعود عنها وإن هاجمنا أحد سنرد عليه ولن نتجه لمشكلة مع التيار كتيار.»

على صعيد آخر، أكدت وزيرة الطاقة والمياه ندى بستاني ، في تصريح عبر وسائل التواصل الإجتماعي أن «التخفيضات على رسوم الاشتراكات الجديدة هي بداية لسلسلة من الخطوات التي ستتخذ لتسهيل تطبيق خطة الكهرباء.»

## اللواء

### في خضم حرائق المنطقة: لبنان... إلى أين؟

#### المحامي محمد أمين الداوق

هذا العالم العربي الغارق أو المُعزق بكل هذه التحركات الشعبية والسياسية الخطيرة التي تطاوله في صميم وجوده وتهدد حاضره ومستقبله بكثير من الاحتمالات التي لئن بشرت بعض ظواهرها ببعض من الخير وبرغبة شعبية كاسحة في قلب موازين الأوضاع من دكتاتوريات مطلقة وحرقات مكبوتة، وديمقراطية قيد التوقيف والمنع المطلق، إلا أنها وقد انطلقت شراراتها التغييرية الشاملة في بعض بلداننا الملتهبة.

(الجزائر والسودان) وتخبّطت في بعضها الآخر في صراعات داخلية مختلفة الأسباب والدوافع حالت دون تحقيق انطلاقة مثمرة، بل تفاقمت أوضاعها إلى حدود مأساوية (لبييا، العراق) وبالرغم من بعض البوادر المؤمّلة في الجزائر، والمترججة في السودان، فهي حتى الآن لم تصل إلى برّ الأمان، ولم تؤدّ إلى تحقيق غايات التحركات الشعبية الشاملة، وما زالت رواسب السلطة القديمة والخفية، تعبت بأوضاع بلادها، كأنما المقصود من حصولها، الإبقاء على حالات الاضطراب ومنع الشعب من الإمساك بمقدرات بلاده السياسية والاقتصادية، والإبقاء عليه في مهب التحكم الخارجي الذي تثبت الأيام أن أيديده الخفية تنطلق في الغالب من الولايات المتحدة الأميركية مصحوبة بإسرائيل وبالهيمنة الصهيونية على القرار الأميركي، وصولاً إلى أقصى وأخطر مراحلها المتمثلة بعهد الرئيس الأميركي الحالي ترامب وأعوانه على شاكلة صهره اليهودي الصهيوني كوشنير، كأنما بتنا في هذه الأيام في مرحلة الولادة لطموحات إسرائيل وحلفائها بعد سنوات طويلة من الحبل المدّس منذ وعد بلفور ونشأة إسرائيل وتطورات القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني، وها نحن نشهد العجب العجاب في ما نعانينه من وقاحة الموقف الأميركي وسعيه إلى تحقيق صفقة القرن بشتى الأساليب الضاغطة والمتأمرة والتي وصلت إلى حدود تصريح ترامب في أكثر من مناسبة متوجهاً إلى دولنا الغنية بطلباته الفظة التي لا تعرف الوجل ولا الخجل: سأحميكم ولكن أعطوني ثمن الحماية!! وفي الواقع المؤسف أن ثروات معظم دولنا العربية هي في الجيب الأميركي وثرواتها مودعة، طوعاً وقسراً في المصارف الأميركية، وقد زاد هذا الواقع حدّة وشدّة مع إطلالة العهد الترامبي الذي ما برح يخلق المشاكل ويساوم على حلّها، بل هو ومن وراءه ومن معه يقفون حائلاً دون تحقيق الحلّ، كما هو الوضع في اليمن حيث كان بإمكان تحالف الدول الخليجية إنهاء التمرد الحوثي بالقدرات الذاتية الطائلة والقادرة، وهذه الدول تُترك في نصف الطريق، ممنوعة من التحرك الحاسم، وقد تُركت مكتفية بما أمكنها تحقيقه من النجاحات العسكرية، التي تعلّق النزاع ولا تحسمه، لأن ترامب، ومخططاته للمنطقة وهدفه الرئيسي منها المتمثل بقلب أوضاعها رأساً على عقب بمشروع شيطاني الهوى والغاية، يبدأ بتحقيق صفقة القرن التي بدأت قولاً وفعلاً داخل إسرائيل بجملة من القرارات والتصرفات التي تنصلت من تنفيذ اتفاق الدولتين

لتصل إلى التهرب الكامل من كل الالتزامات السابقة المكفولة دوليا بكل ما له علاقة بالقضية الفلسطينية وبحقوق الشعب الفلسطيني في أرضه. ويشاع في كثير من الأوساط الأميركية أن الآتي أعظم، وأن المخطط له هو اقتلاع هذا الشعب الذي يشكّل حاليا قرابة نصف سكان فلسطين المحتلة، إقتلاعا كاملا، والإبقاء على المقيمين حاليا منهم في بعض البلاد العربية ومنها لبنان من خلال توظيف مشغول ومعّد له بخبث وعناية، والدفع بالفلسطينيين المقيمين في الأراضي الفلسطينية المحتلة إلى مناطق عربية أخرى والمطروح لها على ما يبدو، الأردن وجمهورية مصر العربية. هي في الواقع أقوال أقرب إلى الخيال، ولكن التهيئة لها قد بدأت في مراحلها التنفيذية على نحو ما هو حاصل من خلال المؤتمر الذي سيعقد في البحرين بطابع اقتصادي مموّه، بزعم نصره الشعب الفلسطيني والتقليل من معاناته الحياتية والمعيشية .

وفي هذا الخضم، لا نزال في لبنان نناقش أوضاع ميزانيتنا عن العام ٢٠١٩ التي تكاد أن تنتهي أيامها وأن يطلّ علينا العام ٢٠٢٠، وهي إطلالة ستزخر على ما يبدو بأحداث جسام، يتم فيها العبث بالأرض العربية وبدولها ومؤسساتها، فسوريا يسودها الخراب والدمار والتقاسم وتطغى عليها وعلى أرضها أطماع دول عديدة أصبحت في الواقع الحالي متواجدة فيها تواجدا يحميه السلاح والفرص الجهنمي ومصالح النظام القائم، وجملة من المطامع الطائفية والمذهبية بعد أن بات هيكلها عظيما مفرغا من كل صنوف الوجود السياسي المستقل والسلطة الفعلية، وانطلاقا من هذا الوضع نتطرق إلى جحافل المهجرين السوريين في لبنان والذين تحدث عنهم السيد حسن نصر الله في خطابه الأخير وذكر أنه مستمر حتى مرحلة انتهاء ولاية الرئيس الاسد الحالية وإجراء انتخابات جديدة في سوريا بعد حوالى العامين لأسباب لها علاقة بإرادات خارجية وبمواقف داخلية، مستبعدا أي موقف ممانع لتلك العودة من قبل النظام السوري! دون إشارة منه إلى أن هذا الهروب المكثف للشعب السوري من بلاده إلى شتى أصقاع الدنيا ومنها لبنان، هو نتيجة للظلم والتككيل الذي طاول هذا الشعب من قبل النظام السوري ومن عاونوه وسانده في طرد شعبه من بلاده، دونما تطرّق من قبلنا إلى حقيقة إمكانية العودة بهذه الملايين المشردة خارج وطنها في ظروف الحكم والتحكم القائمة، فهي مرجأة إلى ظروف مختلفة يستطيع فيها السوري العودة من لبنان والأردن وتركيا ومصر إلى بلاده دونما تعرّض إلى سلامته وأمنه، وهو يأمل في أن تكون إقامته في مدينته أو قريته أو حيّه في منزل كان له وقد حطمته البراميل المتفجرة وصواريخ الطائرات السورية والروسية .

دون أن نغفل في هذا المجال أن الوجود السوري القائم، له ثقله الوزن على حياة الشعب اللبناني بأسره، خاصة في هذه الظروف الاقتصادية المتدهورة، التي يعيشها المواطن اللبناني وسط توقعات الحروب في المنطقة بما فيها تلك التي يمكن أن تدور على الأرض اللبنانية نتيجة للإحتقانات الإقليمية والدولية القائمة .

عالم عربي يغلي ويفور، وسط حياكة متقنة لجملة من المؤامرات عليه وعلى وجوده، ولئن كانت أوضاع الخلافات الداخلية في بعض البلدان العربية الثائرة تحول دون الحصول على حلول نهائية حاسمة، فماذا نقول عن بلادنا المقسمة قولا وفعلا إلى ثمانية عشر طائفة ومذهبا وسط تناقضات هائلة تُفشل بعضها بعضا، وتحول

دون أي قرار وطني شامل يمكن أن يعيد للبلاد وحدتها الحقيقية والثابتة في دولة واحدة غير مقسّمة إلى دولة وإلى دويلة. وقانا الله من مزيد من الاحتمالات السيئة والمخاطر المرتقبة.

## قمتا مكة تدعمان نهوض لبنان بعد إقرار الموازنة

الإشتباك القواتي - العوني يتوسّع: من هجر المسيحيين في الجبل؟

### الافتتاحية

اتجهت الأنظار إلى المملكة العربية السعودية التي وصلها الرئيس سعد الحريري على رأس وفد وزاري يضم الوزيرين جمال الجراح ووائل أبو فاعور لتمثيل لبنان في القمتين العربية والإسلامية الطارئتين اللتين ستعقدان في مكة المكرمة اليوم وغداً، بدعوة من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز.. والمخصصة للبحث في تطورات المنطقة وتحديات التدخل الإيراني والإعتداءات على المملكة.

وكان في استقباله في مطار الملك عبدالعزيز الدولي الأمير بدر بن سلطان بن عبد العزيز نائب أمير منطقة مكة المكرمة، والأمين العام المساعد لمنظمة التعاون الإسلامي للشؤون السياسية عبد الله عبد الرحمن عالم، وأميين محافظ جدة صالح التركي، ومدير شرطة منظمة مكة المكرمة اللواء عيد العتيبي، وسفير المملكة لدى لبنان رئيس بعثة الشرف وليد بخاري، وسفير لبنان لدى المملكة فوزي كباره، ومدير عام مكتب المراسم بمنطقة مكة المكرمة أحمد عبد الله بن ظافر.

وكشف مصدر مطلع لـ«اللواء» ان مشاركة لبنان في القمتين، فضلاً عن تأكيد الالتزام اللبناني بالإجماع العربي، والوقوف إلى جانب المملكة في الدفاع عن سيادتها، ضد الاعتداءات والمؤامرات التي تحاك ضد الدول العربية والإسلامية.

وقال المصدر: وهذه المشاركة، على الرغم من الطابع الاستثنائي للقمتين، على خلفية الاعتداءات والتهديدات الإيرانية والحوثية والارهابية ضد المملكة ودول الخليج، ستتيح المجال امام الرئيس الحريري ولبنان لإظهار قدرته على النهوض، وطلب مساعدة أشقائه، سواء في ما خصّ احتضان استقراره، أو دعم المشاريع التي أقرها مؤتمر «سيدر» الذي عقد بمشاركة سعودية وخليجية.

وأشار المصدر إلى ان مشاركة لبنان كانت فرصة لإبلاغ المستثمرين العرب وأصدقاء لبنان ان إقرار الموازنة يُشكّل فرصة لإعادة العافية إلى الاقتصاد اللبناني.

وتوقع المصدر ان يلقي استقرار لبنان دعماً متجدداً من قبل أشقائه العرب، والدول الإسلامية في إطار منظمة التعاون الإسلامي، لتعزيز استقراره، ومتابعة برنامج «سيدر» وترسيم الحدود البحرية والبرية.

## الموازنة لم تصل

وباستثناء وصول الرئيس الحريري ليل أمس إلى جدّة خلا المشهد السياسي اللبناني أمس، من أية تطورات، سواء تلك المتصلة باحالة مشروع موازنة العام ٢٠١٩، على المجلس النيابي، أو مفاوضات ترسيم الحدود البرية والبحرية، مع إسرائيل مع عودة مساعد وزير الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأدنى ديفيد ساترفيلد إلى تل أبيب حاملاً الموقف اللبناني من الطرح الإسرائيلي الجديد.

إذ ان مشروع الموازنة لم يصل بعد إلى دوائر المجلس النيابي، حيث يخضع حالياً لطبع ١٢٨ نسخة منه في وزارة المال، لتوزيعها على النواب قبل ٤٨ ساعة من موعد أي جلسة نيابية، وهذا ما يفسّر أسباب تريت رئيس لجنة المال والموازنة النائب إبراهيم كنعان في دعوة اللجنة للاجتماع الاثنين المقبل.

لكن الرئيس نبيه بري توقع عقد جلسة لجنة المال يوم الاثنين لدرس فذلكة الموازنة، على ان تعقد جلسات متتالية بعد عيد الفطر، مؤكدا ان المجلس سيقوم بواجباته ويمارس دورة كاملاً في درس الموازنة.

وقال في لقاء الأربعاء النيابي، ان النقاش مفتوح في اللجنة، ثم في الهيئة العامة للموازنة وينودها وسيأخذ مداه، مشيراً في الوقت نفسه إلى انه أعطى توجيهاته من أجل ان تعقد لجنة المال أكثر من جلسة في اليوم.

ومن جهة ثانية، أكد بري ان المجلس النيابي قادر على عقد جلسات تشريعية ورقابية خلال مناقشة الموازنة في لجنة المال، متوقفاً عقد مثل هذه الجلسات خلال مدة العقد الاستثنائي المفتوح حتى موعد الدورة العادية في تشرين المقبل.

وفي تقدير مصادر نيابية، ان إشارة الرئيس بري إلى ان النقاش المفتوح للموازنة سيأخذ مداه في لجنة المال ثم في الهيئة العامة، يعني انه ليس من مهلة محددة له تنتهي في آخر شهر حزيران، حسب المرسوم الذي أجاز للحكومة جباية الواردات وصرف النفقات على أساس القاعدة الاثني عشرية، إذ ان بإمكان المجلس تعديل هذه المهلة عند الانتهاء من الموازنة، طالما هو سيد نفسه، كما ان إشارة بري إلى انه بالإمكان عقد جلسات تشريعية ورقابية، خلال درس الموازنة في لجنة المال، تتسجم مع ما تضمنه مرسوم فتح العقد الاستثنائي للمجلس والذي حدّد برنامج أعمال هذا العقد بمشروع الموازنة ومشاريع القوانين المحالة على المجلس أو التي ستحال عليه، وسائر مشاريع القوانين والاقتراحات والنصوص التي يُقرّر مكتب المجلس طرحها.

وذكرت مصادر لجنة المال لـ«اللواء» انها لا تستطيع من الآن إعطاء انطباع عن سير مناقشات اللجنة للموازنة قبل ان تتسلمها بصيغتها النهائية، خاصة بعد التعديلات والاضافات الواسعة التي جرت عليها.

وأكدت المصادر ان كل الكتل النيابية لديها ملاحظات وتحفظات وربما اعتراضات كبيرة على مشروع الموازنة، وهي ستعبر عنها بالتأكيد في جلسات لجنة المال في الهيئة العامة، إلا انها اشارت إلى ان المجلس مقيد لجهة القدرة على تغيير أرقام في الموازنة من دون تأمين بدائل عنها بموجب قانون، كما انه لا يجوز تعديل ضريبة أو الغائها إلا بقانون، ولا يمكنه أيضاً زيادة الاعتمادات المقترحة عليه في مشروع الموازنة.

وكشف نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم عن اعتراض وزراء الحزب على فرض ضريبة ٢ في المائة على كل المستوردات من الخارج باستثناء الأدوية، معتبرا هذه الضريبة، بأنها ضريبة على القيمة المضافة في شكل مقنع، ستؤدي إلى اضعاف قدرة المواطن بأمواله وقيمتة الشرائية، مشيرا إلى ان نواب الحزب سيعارضون هذا البند في مجلس النواب وسنحاول تجميع أكبر عدد من النواب الذين يوافقون على عدم تمرير هذه الضريبة.

وكشف الشيخ قاسم ايضا ان الحزب يعارض ايضا الضريبة على المعاش التقاعدي، لأن هذا المعاش خارج الضريبة بالاصل، وهو نتيجة تجميع من رواتب العاملين في القطاع العام والعسكري، وهو سيحاول تعديلها. الا ان قاسم خلص إلى ان الموازنة مقبولة لوقف النزيف.

وكان الرئيس ميشال عون اعرب عن أمله في ان يتم إقرار الموازنة في مجلس النواب في أسرع وقت، لافتا إلى ان عملية النهوض الاقتصادي انطلقت، وسيكون للبدء بالتقريب عن النفط والغاز بداية العام المقبل، الأثر الإيجابي على الاقتصاد.

وفيما أشار إلى ان إقرار مجلس الوزراء لمشروع موازنة ٢٠١٩ ترك ارتياحاً في الأسواق المالية، رأى ان تطبيق الإجراءات والتدابير المنصوص عنها في الموازنة الجديدة من شأنه خفض العجز والتأسيس لموازنة العام ٢٠٢٠، حيث سيباشر الوزراء رفع موازنتهم إلى وزير المالية للمباشرة بدرستها واحالتها ضمن المهلة الدستورية الى مجلس النواب.

وأكد عون خلال استقباله الهيئة الإدارية الجديدة لجمعية تجار جونية وكسروان- الفتح، ان مشروع موازنة ٢٠١٩ يتضمن إجراءات تُعزّز قطاعات الإنتاج في لبنان، لا سيما الصناعة والزراعة بهدف الانتقال المتدرج إلى الاقتصاد الإنتاجي بدل الاقتصاد الريعي الذي اعتمدته الحكومات المتعاقبة.

### «القوات» و«التيار»

وفي سياق متصل، تفاعلت أمس الحرب الكلامية بين «القوات اللبنانية» و«التيار الوطني الحر» على خلفية ملفات الموازنة وأموال المهجرين التي نبشت قبور الماضي، وسط معلومات عن وساطات بذلت لوقف السجلات واعداد المياه إلى مجاريها لكنها باءت في الفشل.

ومن ضمن هذه المحاولات الموقف الذي أعلنه رئيس حزب «القوات» سمير جعجع، حيث أكد بعد الاجتماع الدوري لكتلة «الجمهورية القوية» بأن «آخر ما نريده ان نخلق إشكالية مع «التيار الوطني الحر»، مشيرا النانه «لو أردنا هذا الأمر ما كنا دعمنا وصول الرئيس عون إلى الرئاسة»، لكنه ردّ على وزير المهجرين غسان عطالله، من ان «القوات» هجرت مسيحيي الجبل، مؤكدا ان ما من عاقل يمكنه ان يصدق هذا الأمر، لافتا إلى ان هناك أماكن لا نريد ان نتجه إليها، ولكن إن اجبرونا سنتجه ونقول الحقائق كما هي. وتمنى على رئيس التيار الوزير جبران باسيل ان يعطي تعليماته ليكون الجواب على قدر السؤال وعدم نبش الماضي.

وقال: «إذا أردوا ان نتحدث بالحرب فنحن من نملك أسرار الحرب فلا «تتركزونا» والا ستسمعون الجواب»، إلا انه استدرك قائلاً: «نحن لم ننجز مصالحه مع التيار لنعود عنها، ولكن إذا هاجمنا أحد سنرد عليه.»

وكان سبق موقف جعجع، مؤتمر صحافي عقده وزير المهجرين في الوزارة، ردّ فيه على زميله وزير الشؤون الاجتماعية ريشار قيومجيان، حول رصد مبلغ ٤٠ مليار ليرة في موازنة وزارة المهجرين، محذراً من عرقلة خطة عودة المهجرين، منتقداً الطريقة الممنهجة التي خيضت التدخلات وكأن هناك سرقة موصوفة تحصل وكأن فساد الدولة كلّه تبين الآن.

وقال كان بالحري بمن يسأل اليوم ان يقف الى جانب المهجرين على الأقل منذ العام ٢٠٠٥، وكان الأخرى به ان يطالب بحقوقهم بدل ان يستغرب اليوم أين ستهب الأربعة مليارات، علماً ان هذا المبلغ كان يدرج في كل موازنة بشكل طبيعي، من أجل قيام الصندوق بعمله الطبيعي.

ورد الوزير قيومجيان على عطاالله، وقال عبر حسابه على «تويتر»: «لن اجادل غسان عطاالله في اصراره على نبش القبور، وعسى ان يدفن موتى العقول احقادهم رافة بالشعب اللبناني.»

### مهمة ساترفيلد

اما بالنسبة لتحرك المفاوضات الأميركي ساترفيلد، على صعيد مهمته المتعلقة حصراً بترسيم الحدود البرية والبحرية مع إسرائيل، فقد أوضح الرئيس برّي، في لقاء الأربعاء النيابي ان «الموضوع ليس ترسيم الحدود فحسب بل تثبيت الترسيم»، مشيراً إلى ان «الورقة اللبنانية الموحدة شكلت الضمان في هذه العملية، وليس في إمكان لبنان التنازل عن أي شيء فيها.»

وأوضح ان الموقف الرسمي هو ان لبنان ضد تحديد مُدة للمفاوضات في هذا الشأن، مؤكداً ان «لبنان يتعامل بكل دقة وانتباه مع هذه المسألة.»

يُشار الى ان ساترفيلد انتقل أمس إلى فلسطين المحتلة، ناقلاً الموقف اللبناني حيال تلازم ترسيم البر مع البحر في آن معا خلافا للموقف الاسرائيلي، ورفض جعل مدة المفاوضات محدودة بستة اشهر، اضافة الى بعض التفاصيل اللوجستية والتقنية المتعلقة بمكان المفاوضات والحضور ومستوى التمثيل. ويفترض ان يعود الى بيروت حاملاً اجوبة اسرائيلية.

لكن مصادر رسمية اكدت لـ«اللواء» انه الى جانب بت الامور التقنية واللوجستية، هناك ضرورة رسمية لصدور تكليف رسمي لقوات «اليونيفيل» برعاية مفاوضات ترسيم الحدود سواء من مجلس الامن الدولي او الامين العام للامم المتحدة، لان مهمة «اليونيفيل» محصورة بموجب التكليف الرسمي لها بتطبيق القرار الدولي ١٧٠١ ورعاية مفاوضات تتعلق به فقط .

واوضحت المصادر ان هذا التكليف يمكن ان يصدر في اي وقت بعد انجاز ساترفيلد صيغة تفاهم على كل ما يتعلق بانطلاق المفاوضات.





# الجمهورية

## ترقب دولي لإثبات مصداقية الموازنة

كان لبنان يرصد ردود الفعل الدولية على إقرار الموازنة لمعرفة ما إذا كان سينقبّل التهانّي أو سيحصّد الانتقادات. وتبيّن أنّ تقييم مواقف الدول المانحة والمؤسسات المالية الدولية لمشروع الموازنة الذي يُنتظر إقراره في المجلس النيابي، لا يختلف عن تقييم الداخل اللبناني، أي الترحيب بوضع الموازنة مع إبداء تحفظات على نوعية التدابير المتخذة. فالدول المشاركة في مؤتمر "سيدر" تعتبر الموازنة بداية التغيير وليست آخراً، وتبدي شكوكاً في قدرة الدولة على تحقيق الإيرادات.

وأعرب سفير إحدى الدول المعنية بالوضع اللبناني عن أسفه لكون الموازنة "مّرت بمحاذاة الإصلاح، إذ لم تلامس مكامن الهدر والفساد، ولم تُقرّ عدداً من التوصيات الواردة في مؤتمر سيدير". لكنه أضاف: "لا نستطيع إلا أن نرحّب بما أنجز على أمل المزيد".

وذكرت مصادر دبلوماسية، أنّ المهمة الأصعب ستكون لدى انكباب مؤتمر "سيدر" على اختيار المشاريع لتمويلها، حيث أنّ هناك خلافاً لبنانياً حيال أولويات هذه المشاريع. كما أنّ الدول المانحة مصرّة على مواكبة ومراقبة كل المناقصات التي ستحصل في إطار تنفيذ المشاريع، لأنّ هذه الدول لا ثقة لها "بالآليات اللبنانية". وتمنّت هذه المصادر لو أنّ المجلس النيابي يحسّن هذه الموازنة لدى مناقشتها، ويضيف عليها بعض القرارات الجريئة.

وجدير بالذكر في هذا الإطار، أنّ ردود الفعل الخارجية الدولية على الموازنة تشير الى أنّ العالم لا يصدّق كثيراً الأرقام الواردة في ما خصّ نسبة العجز. وبعدها كانت وكالة التصنيف الدولية "ستاندرز اند بورز" قالت أمس الاول، أنّ هذه الموازنة لن تساعد على استعادة الثقة، برزت أمس ردود أخرى تندرج في غالبيتها في الاتجاه نفسه. وركّزت التعليقات على نقطة مشتركة وهي، أنّ العجز الحقيقي سيفوق العجز المقدّر من قبل الحكومة (٧,٥٩%)، وسيصل الى ٩,٥ أو ١٠%. فهذه الردود المشككة في مصداقية ارقام الموازنة تعكس باختصار رأي المؤسسات المالية العالمية والمجتمع الدولي بموازنة ٢٠١٩ التي تطبّل الحكومة لها وتصورها على انها إنجاز غير مسبوق.

## مفاوضات تثبيت الحدود.. الدور الشيعي والتصميم الأميركي

يعتقد الجانب اللبناني أنّ المواقف الإسرائيلية هي مواقف السقف العالي الموضوع للمناورة قبل التفاوض الجدي. وأنّ إسرائيل ستعود عن عدد من هذه النقاط لدى بدء المحادثات الجديّة. لكن الجانبين الأميركي

والإسرائيلي، يخشيان أن تُقدم أطراف لبنانية على ربط المفاوضات حول الحدود اللبنانية - الإسرائيلية بمصير التسوية في سوريا والدور الإيراني هناك .

ومساء أمس، قال مسؤول مطّع على مجرى المحادثات، إنّ سوريا حالت آنذاك دون الانسحاب الإسرائيلي من الجنوب اللبناني عام ١٩٩٦ وأخّرتّه إلى العام ٢٠٠٠، لأنّها ربطت ذلك الانسحاب بمفاوضاتها مع إسرائيل حول الجولان وحدود الرابع أو الخامس من حزيران ١٩٦٧ .

وأضاف هذا المسؤول، أنّ المفاوضات الحالية حول الحدود البرية والبحرية تجري ظاهرياً مع الدولة اللبنانية، لكنها عملياً تجري بين إسرائيل والمرجعيات الشيعية من خلال الرئيس بري، الذي أظهر حنكة في التفاوض مع دايفيد ساترفيلد ومرونة من دون المس بالثوابت.

وأكدت مصادر دبلوماسية لـ"الجمهورية"، أنّ واشنطن عازمة على مواجهة الصعوبات التي تعترض هذه المفاوضات، لأنّها تريد حذف جبهة من الجبهات القابلة للاشتعال في المنطقة وحماية استقرار لبنان.

## المفاوضات بين لبنان وإسرائيل.. هل تدخل في مرحلة مراوحة؟

في معلومات "الجمهورية"، أنّ المفاوضات الحدودية بين لبنان وإسرائيل يبدو أنّها ستدخل في مرحلة مراوحة، بعد الزخم الذي تحقّق في الأسبوعين الماضيين. فالتقدّم الأساسي تحقّق في أربع نقاط هي:

- توازي ترسيم الحدود البرية والبحرية.
- مشاركة الجانب الأميركي في المفاوضات كطرف مشارك وراعٍ.
- تجاوز إسرائيل المبدئي حيال نقاط برية.
- إرجاء فتح ملف مزارع شبعا الملتبس لبنانياً وإسرائيلياً وسورياً (عدد الجمهوريّة ٢٧ أيار .)

بحسب المعلومات، أنّ المبعوث الأميركي دايفيد ساترفيلد، المصمّم على مواصلة مهامه، بدا في جولته الأخيرة على المسؤولين اللبنانيين حذراً لناحية استمرار الإيجابية الإسرائيلية من دون شروط سياسية.

وأشارت المعلومات، إلى أنّ "الفرملة" ظهرت لدى البحث في التفاصيل، لاسيما في ما خصّ الحدود البحرية، حيث أنّ المفاوضات بشأنها أقل سلاسة من تلك المرتبطة بالحدود البرية. ودعا ساترفيلد، حسب أحد المتصلين به في الساعات الماضية، إلى "المحافظة على الأمل من دون المبالغة في التفاؤل، لأنّ التقدّم لا يعني أننا توصلنا إلى اتفاق."

وقد غادر المبعوث الأميركي ساترفيلد بيروت ليل أمس الأول. وتتوقف عودته إليها على نوعية أجوبة الجانب الإسرائيلي. فإذا كانت جيدة سيعود، وإلا سيبلغها إلى السفارة الأميركية في بيروت لتنقلها إلى الخارجية اللبنانية والرئيسين نبيه بري وسعد الحريري. والواضح، أنّ ما يهّم ساترفيلد هو أن تبدأ أولى اجتماعات اللجنة المشتركة، لأنّ انطلاقها هو دليل جدية وبقلّ من نسب المناورات.

في هذا الإطار، استغربت مصادر دبلوماسية كيف أنّ لبنان، الذي يريد الإسراع في المفاوضات، يرفض السقف الزمني المُقترح (٦ أشهر) لإنهاء المفاوضات، ويُفضّل أن تبقى المفاوضات دون تحديد مهلة زمنية؟ غير أنّ مصدراً لبنانياً رسمياً قال، إنّ إسرائيل تريد استعجال الاتفاق من أجل البدء في تلزيم حقول النفط والغاز في منطقة الحدود المُتنازع عليها، لأنّها وجدت أنّ بعض الشركات الدولية تتردّد في خوض غمار التنقيب قبل حسم هذه الحدود، كي لا تتعرّض لارتدادات أمنية.

## حنين إلى ١٧ أيار.. فهل نشهد اتفاق سلام مع إسرائيل؟

علمت "الجمهورية"، أنّ الجانب اللبناني يتوجس من أن تستغل إسرائيل المفاوضات التقنية فتحوّلها الى مفاوضات سياسية على غرار مفاوضات ١٧ أيار، بحيث تنتهي إلى اتفاق سلام ثنائي، عوض أن تظل تفاهماً أمنياً يكمل القرار ١٧٠١.

ومن المؤشرات الى ذلك، إثارة إسرائيل المواضيع الإشكالية التالية:

أولاً، السعي إلى أن تُعقد جلسات المفاوضات مداورة في الأراضي اللبنانية والإسرائيلية، في حين أنّ لبنان يصرّ على أن تُعقد في الناقورة في مكاتب القوات الدولية.

ثانياً، العمل على أن يكون الجانب الأميركي هو الوسيط الأساسي للمفاوض وليس ممثل الأمم المتحدة.

ثالثاً، إشراك دبلوماسيين، إلى جانب العسكريين، في الوفدين اللبناني والإسرائيلي.

رابعاً، تحويل مضمون القرار ١٧٠١ من قرار يرفع "وقف الاعتداءات"، كما هو منصوص عليه سنة ٢٠٠٦، إلى قرار يرفع السلام بين لبنان وإسرائيل.

خامساً، المطالبة بتحديد مصير سلاح "حزب الله" في الجنوب بعد الاتفاق على ترسيم الحدود، والإصرار على سلطة القوات الدولية والجيش اللبناني فقط.

## مشروع الموازنة الى ورشة! grill

### عماد مرمل

تستعدّ لجنة المال النيابية للمباشرة في «تشريح» مشروع موازنة ٢٠١٩، بعدما أقرّه مجلس الوزراء وتسلمه رئيس مجلس النواب نبيه بري رسمياً، توطئةً لانطلاق رحلته في مجلس النواب، حيث ينتظره اختبار جديد هو عبور «المصفاة التشريعية».

سواء عقدت لجنة المال اجتماعاً الاثنين المقبل أم لا، فإنّ الأكيد هو أنّ الدخول الى دهاليز الموازنة وسراديبيها سيبدأ عملياً بعد عطلة عيد الفطر، بمعدل جلستين في اليوم، حيث من المتوقع أن تستغرق عملية المسح نحو شهر من «الأشغال الشاقة»، قبل الانتقال الى «المباراة النهائية» في الهيئة العامة.

وتوحي تحضيرات رئيس اللجنة النائب ابراهيم كنعان، الذي تشاور امس مع رئيسي الجمهورية والمجلس النيابي، أنّ الموازنة لن تمرّ «مرور الكرام» على ما يُنقل عنه، بل ستخضع الى المعايينة الدقيقة و«الفحص السريري»، ولن يكون هناك تساهل مع الخلل في أيّ بند من بنودها.

ويوضح كنعان «انّ الموازنة ستوضع على الـ «grill» الشّواية»، وسنعمد التشدد والمهنية في مقاربتها، حتى تخرج من عندنا الى الهيئة العامة مستوفية للشروط والأصول اللازمة، خصوصاً في هذه المرحلة التي لم تعد تتحمل التفاوضي عن أيّ نزف مالي غير مبرّر او التقاعس عن إجراء الإصلاحات البنوية الضرورية، علماً انّ عملنا سيكون موضع اهتمام ومتابعة ليس فقط على المستوى الداخلي، بل على المستوى الخارجي أيضاً خصوصاً لدى البنك الدولي والاتحاد الأوروبي، ما يستوجب منا إظهار اكبر مقدار ممكن من الصدقيّة والجدية.»

ما بين مشروع وزير المال علي حسن خليل وورقة الوزير جبران باسيل، ستحاول لجنة المال برئاسة كنعان «المتوثب» أن تضع بصمتها على الموازنة وأن تُدخل تعديلات وتخفيضات عليها، ولكن ليس عبر الإكتفاء باستعمال «المقص» الذي أكثر مجلس الوزراء من استخدامه في معرض سعيه الى تقليص الإنفاق. وبناءً عليه، فإنّ التحدي الأهم والأكبر الذي سيواجه اللجنة لدى مناقشتها الموازنة يكمن في البناء على الإصلاحات والتوصيات التي سبق لها أن اتّخذتها سابقاً في مجالات حيوية عدة تتصل بالمالية العامة والإدارة الرسمية.

والواضح، انّ عدداً من القوى السياسية التي مرّرت الموازنة على مضمض في مجلس الوزراء، تحت ضغط الوقت أو شبح «سيدير»، ستكمن لها عند مفترق مجلس النواب سعيّاً الى تعديل أو إلغاء بعض البنود التي كانت تلك القوى قد اعترضت أو تحفّظت عنها علناً، قبل أن يجفّ حبر إقرارها، وبالتالي فإن وجود معظم الأقرءاء في الحكومة ولجنة المال معاً لن يمنع ظهور اعتراضات قوية على الموازنة مع بدء النقاش النيابي، خصوصاً انّ اللجنة تعتبر انّ لديها «هامش حركة» واسع، من شأنه أن يخفف آثار «التوأمة» بين السلطتين التنفيذية والتشريعية.

وفي اطار تكريس «الحكم الذاتي»، كانت لجنة المال قد اتّخذت قراراً بشطب ١٢٠٠ مليار ليرة من موازنة ٢٠١٧ بعد لجوئها الى خفض في المساعدات المخصّصة للجمعيات، وكلفة التجهيزات والأثاث، والأبنية المؤجّرة واحتياطي الموازنة، علماً انّ اللجان اعتادت على إصدار توصيات لا قرارات، غير انّ الهيئة العامة ما لبثت أن أرجعت هذا المبلغ الى مكانه.

والشعور السائد لدى رئيس اللجنة وعدد من أعضائها هو انّ ما أنجزته الحكومة يمكن الانطلاق منه، لكنه لا يلبّي كل متطلبات التصدي للمأزق الاقتصادي - المالي، بفعل النقص في الجرعات الإصلاحية التي يُفترض ضحّها في عروق مشروع موازنة ٢٠١٩، حتى يتناسب مع مقتضيات مواجهة التحديات القائمة، ويكسب ثقة الداخل اللبناني والمجتمع الدولي.

وعليه، ستتحرّك لجنة المال في مسارين: الأول، عصر الحساب الجاري المنتفخ الى الحدّ الأقصى الممكن، من خلال إجراءات حازمة ومتكاملة تشمل كل مكامن الهدر المزمّن والإنفاق العبثي (التدقيق في اعتمادات الوزارات والمؤسسات، والتشدد في وقف التوظيف العشوائي ومعالجة تداعياته، على سبيل المثال لا الحصر).

أما المسار الثاني فيهدف الى تضمين الموازنة الإصلاحات البنوية العميقة لطريقة إدارة المال العام والتي تشمل قطع الحساب وقوانين البرامج، آليات الاستدانة وخدمة الدين، طريقة الصرف من الاحتياطي، الرقابة على صرف القروض والهبات وغيرها من الأمور الحيوية.

يبقى أنّ المؤشر الأبرز الى التحوّل الحقيقي نحو الإصلاح واحترام الدستور، انما يتمثل في الالتزام بوضع الموازنة في وقتها، وإجراء حسابات مالية مدققة في آخر السنة. عندها، يمكن القول إنّ المالية العامة باتت منتظمة وإنّ الثقة في الدولة بدأت تعود.

## بري سأل... وججع يردّ بعد شهر

### راكيل عتيق

«عالبارد» يعمل رئيسُ مجلس النواب نبيه بري. نادراً ما يكون سببَ عرقلة أو تأخير، أقلّه في الواجهة. ففيما كانت الحكومة تتخبّط لاستيلاذ مشروع موازنة في الموعد المُحدد، كان بري يسوّق لإقتراح قانونٍ انتخابيٍّ يحقّق «مُناه» باعتماد لبنان كلّ دائرة انتخابيةً واحدة. مؤيدو هذا الإقتراح يعتبرونه خطوةً أساسيةً على طريق الدولة المدنية والوصول إلى «إلغاء الطائفية السياسية». وفي المقابل، على الجبهة المسيحية «بكّير كثير عهالحكي». الأسبوع المنصرم عرضت كتلة «التنمية والتحرير» الإقتراح على تكتل «الجمهورية القوية»، فما هو ردّ «القوات اللبنانية»؟

يقضي اقتراح قانون الانتخاب الذي قدّمته كتلة «التنمية والتحرير» باعتماد لبنان دائرة انتخابية واحدة، وتوزيع المقاعد النيابية بالتساوي بين المسيحيين والمسلمين ونسبياً بين الطوائف لكل من الفئتين ونسبياً لكل المناطق. كذلك يتمّ اعتماد النظام النسبي في الاقتراع ورفع عدد النواب من ١٢٨ الى ١٣٤ لإعطاء ٦ نواب للاغتراب اللبناني، ويقضي الإقتراح أيضاً بـ«كوتا» نسائية تضمّ انتخاب ٢٠ امرأة من أصل الـ١٢٨.

كذلك، ينصّ الاقتراح على خفض سنّ الاقتراع من ٢١ الى ١٨ سنة، ويتمّ تشكيل اللوائح بطريقة التناوب المذهبي، أي الطائفتان المسيحية والإسلامية. وتفوز كل لائحة بعدد من المقاعد نسبةً الى عدد الأصوات التي حصلت عليها والتصويت للائحة وليس للفرد، وبذلك ينتقي «الصوتُ التفضيلي» كلياً، ويتم تركيب لوائح المرشحين.

وفي إطار جولة وفد كتلة «التنمية والتحرير» على الكتل النيابية الأخرى لعرض الإقتراح عليها، كان إجتماع الأسبوع الماضي في مجلس النواب بينه وبين نواب من تكتل «الجمهورية القوية».

خلال هذه الإجتماع عرض وفد «التنمية والتحرير» لإقتراح القانون وسلّم نواب «الجمهورية القوية» نسخةً منه لدرسه. ونظراً لعدم اطلاع «القوات» المُسبق على هذا الإقتراح، إلترّم نوابها الصمت خلال الإجتماع مستمعين، واكتفوا بطرح عدد من الأسئلة الإستفسارية عمّا عُرض عليهم. وكان ردّ «القوات»: «سندرس كتكتل الإقتراح ومن ثمّ نناقشه معكم ونبلغكم قرارنا بعد شهر.»

يفضّل نواب «القوات» عدم التزام أيّ موقف قبل إعلان قرار التكتل الرسمي. لكن، من حيث المبدأ، وجسب مصادر «الجمهورية القوية» فإنّ «حزب «القوات» لا يؤيّد طرح اعتماد لبنان دائرةً انتخابية واحدة، لأنّ هذا الطرح يضرب التنوّع في المكونات اللبنانية ويسمح للديموغرافيا بالتأثير ولطوائف أن تسيطر على طوائف أخرى، وهذا الأمر ضد مبدأ التعايش.»

على عكس بري، لا تتطلق «القوات» من أنّ «قانون الانتخاب الحالي الذي اعتمد في انتخابات ٢٠١٨ أي الذي يعتمد النظام النسبي و«الصوت التفضيلي» ويقسم لبنان الى ١٥ دائرة انتخابية، هو قانون سيّء، بل بالعكس تعتبره قانوناً جيّداً، ويُمكن إجراء بعض التعديلات التي تطوّره وتحسّن صحة التمثيل.» لكن تكتل «الجمهورية القوية» منفتح على النقاش في أيّ قانون انتخابي شرط أن «يحسّن صحّة التمثيل وأن يكون المنطلق القانون الحالي، فلا يُمكن بعد هذا القانون العودة إلى الوراء، بل إنّ أيّ تعديل يجب أن يوصل إلى المناصفة الحقيقية، أي أن يمثّل النواب طوائفهم.» ف«القوات» تعتبر أنّ «نظامنا طائفي ولا يُمكن أن ننقي منه حسب الطلب «a la carte» وحين نريد نتحدّث عن الطائفية وحين لا يناسبنا نرميها جانباً ونتحدّث عن الدولة المدنية. فإمّا أن نُنشئ دولة مدنية، وما زال الوصول إليها مبكراً، إذ إنّ الطائفية لم تُلغ من النفوس، وإما أن نقرّ قانوناً انتخابياً مثل القانون الحالي يحترم التنوّع الطائفي من دون أن يكرّسه.» وترى أنّ «إعتماد لبنان كلّ دائرة انتخابية واحدة هو طرح غير واقعي، ونحن لا نميل إلى الدوائر الكبرى، فحتى الدوائر المعتمدة في القانون الحالي نراها أكبر من اللازم. إذ كلما تكبر الدائرة كلما تضعف صحة التمثيل على المستوى المحلي.»

ويقول عضو «الجمهورية القوية» النائب فادي سعد الذي شارك في الإجتماع مع نواب «التنمية والتحرير»: «صحيح أنّ النائب هو نائب الأمة كلها ولكن كيف يمكن محاسبته إذا كان نائباً عن البلد كله. وفي البلدان المتطورة ينتخب الناس على أساس أحزاب وبرامج، لكن في لبنان الانتخاب مختلف.» ويقول: «هناك نقاط في إقتراح بري جديرة بالتوقف عندها. فمثلاً، تشكيل لوائح مقفلة هو نقطة متطورة بالنسبة إلى النمط السياسي في لبنان، وتتطلب أحزاباً منظّمة جداً أجرت إنتخابات داخلية مسبقة. كذلك، نقطة التشكيل في المراتب بين الطوائف والمذاهب (مسيحي فمسلم فمسيحي... كذلك على صعيد المذاهب)، وليس من السهل تشكيل لوائح مقفلة ومكتملة على صعيد لبنان كله.» ويرى سعد أنّ «هذا الإقتراح يتطلّب بحثاً معمّقاً.» وإذ يشير إلى أنّ «بري ونواب «التنمية والتحرير» يضعون نصب أعينهم الدولة المدنية وينطلقون من هذا الطموح»، يعتبر أنّ «الدولة المدنية أمرٌ مهم جداً ولكن صعبٌ تحقيقها الآن في لبنان.» ويؤكد أنّ «القوات» تمثّل الشعب في مجلس النواب و«نحن حريصون على «الصيغة اللبنانية الفريدة ولن نسمح لأحد بأن يخرّبها وستبقى ممارستنا السياسية منطلقاً من تمسّكنا بهذه الصيغة والعيش المشترك.»

فهل سيجمع «خطر» إقتراح القانون الجديد والتمسك بالقانون الحالي «القوات» و«التيار الوطني الحر» مجدداً، لمواجهة ما قد يُعتبر أنه يؤثر على التمثيل المسيحي الصحيح والمناصفة الحقيقية؟

يجيب سعد: «هدفنا الأسمى هو الدفاع عن لبنان وصيغته، ومن ضمنه الدفاع عن الوجود المسيحي الحرّ الفاعل والمتفاعل مع الشريك المسلم وعن علاقة من الند الى الند بين المواطنين. ونحن نناقش أيّ اقتراح قانون من منطلقٍ وطنيٍّ ومن مبدأ الحفاظ على هذه الصيغة وعلى الوجود الحر.»

وغير خفي على أحد أنّ بري يميل إلى الدوائر الإنتخابية الكبرى وليس الصغرى منذ زمن بعيد، وغايته القصوى في هذا الإطار الوصول إلى اعتماد لبنان دائرةً إنتخابية واحدة.

لكن البعض يطرح عدداً من الأسئلة حول هذا الإقتراح: كيف سنشكّل اللوائح إن شكّلت لائحة تضمّ «مسلمين أقوياء» يمثلون طوائفهم ومسيحيين لا يحظون بتمثيل شعبي مسيحي كبير؟ وماذا ستكون النتيجة؟ ألن يؤدي هذا الاقتراح مجدداً إلى انتخاب النواب المسيحيين بأصوات المسلمين، الأمر الذي حاربه المسيحيون طويلاً؟ وألن يؤدي هذا الإقتراح إلى تغليب إرادة المسلمين على المسيحيين في ضوء التفاوت العددي؟

هذه الأسئلة تعبّر عن هواجس الأطراف المسيحية التي «ما صدّقت» أنها استطاعت أن تحقق إقرار قانون الانتخاب الحالي.

أمّا على صعيدٍ أبعد من الانتخابات وعن البدء بالخروج من عباءة «الطائفية السياسية» وصولاً إلى الدولة المدنية بنحوٍ كامل، فيعتبر البعض أنّ هذا الأمر يتطلب رؤيةً وتخطيطاً وتهيئةً للرأي العام، إذ إنّ إلغاء «الطائفية السياسية» قبل إلغاء الطائفية يعني «إلغاء الطوائف والعودة إلى الحكم العددي والأرجحية الفئوية، المذهبية أكثر من الطائفية.»

# الشرق الأوسط

## رهان باسيل الخاطى على الإمساك بمفاصل الدولة

حملاته طالت مدير الـ«ميدل إيست» واللواء عثمان بعد محاولاته التقليل من شأن حاكم «المركزي»

محمد شقير

لم يتردد رئيس «التيار الوطني الحر» وزير الخارجية جبران باسيل في تقديم نفسه منذ اللحظة الأولى لإقرار الموازنة في مجلس الوزراء وإحالتها إلى المجلس النيابي لمناقشتها والتصديق عليها، بأنه كان وراء إنقاذ لبنان من الانهيار الاقتصادي وخفض العجز في مشروع الموازنة، مع أن وزراء من أكثر من مكّون سياسي يحملونه مسؤولية التأخير بعد تذرعه بأن لديه أفكاراً لا بد من طرحها.

ومن خلال إصراره على تمديد جلسات مجلس الوزراء التي خُصّصت لإقرار الموازنة أراد الوزير باسيل أن يوحي للخارج كما يقول عدد من الوزراء لـ«الشرق الأوسط» بأن لا شيء يمر من دون موافقته، وأنه الأمر والنهائي في كل شاردة وواردة، مستفيداً من موقعه اللصيق برئيس الجمهورية ميشال عون الذي يتيح له الإمساك بالمفاصل الرئيسية في الدولة.

ويعزو هؤلاء الوزراء إصرار باسيل على تمديد الجلسات إلى أنه يريد تعزيز موقعه في مواجهة من يعارضه في «التيار الوطني» من جهة، وفي كسب المزيد من التأييد الشعبي في حربه «المفتوحة» مع حزب «القوات اللبنانية» بعد أن أصبح «إعلان معراب» الذي وقّعه سمير جعجع مع عون قبل انتخابه رئيساً للجمهورية في خبر كان بسبب انقلاب باسيل عليه.

ويلفت الوزراء إلى أن باسيل يحاول توظيف ما نسبه إلى شخصه في منع الانهيار الاقتصادي في مخاطبة المجتمع الدولي، وبالتالي فهو الأقدر على إنقاذ البلد، في إشارة مباشرة إلى رغبته في تقليل الدور الذي يقوم به حاكم مصرف لبنان رياض سلامة الذي يمكن أن يقدّمه في حال تسارع الوضع الاقتصادي على أنه رجل المرحلة والأقدر على تسلّم زمام رئاسة الجمهورية.

ويستغرب الوزراء إصرار باسيل على الدخول في اشتباكات سياسية مع كل من لا يدين له بالولاء، ويؤكدون بأن إمساكه بالمفاتيح الأساسية على صعيدي القضاء والأمن بات يشكل إجراجاً لرئيس الجمهورية، وأن من ينصحه بوضع اليد في هذا المجال على مفاصل الدولة لا يريد مصلحته، وأن خصومه سيضطرون إلى التكلّف ضده، خصوصاً أنه يتصرف انطلاقاً من حسابات شخصية تقوم على أنه الأقدر أن يأخذ من دون أن يعطي، وإذا اضطر إلى العطاء فلا شيء يمنعه من استرضاء محور الممانعة في كل الأمور ذات الصلة بالشأن الإقليمي.



ويسأل الوزراء «لماذا يعاود باسيل حملته على رئيس مجلس إدارة شركة (طيران الشرق الأوسط) محمد الحوت، بعد أن تراجعت حملة (التيار الوطني) على سلامة؟»، ويؤكدون أنه يخطئ إذا اعتقد أنه بهذه الطريقة يستطيع تطويع هذا أو ذلك.

وبالنسبة إلى الحملة التي يريها باسيل ويستهدف من خلالها المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء عماد عثمان، علمت «الشرق الأوسط» من مصادر مقربة من رئيس الحكومة سعد الحريري بأنه يتمسك ببقاء عثمان على رأس هذه المؤسسة، وأن استبداله غير مطروح، وأن ما يراهن عليه باسيل لن يُصرف في مكان.

وأكدت المصادر نفسها بأن عثمان خط أحمر بالنسبة للحريري، وقالت من غير الجائز «معاقبته» استرضاء لهذا أو ذلك وهو يقف على رأس مؤسسة أمنية حققت نجاحات في التصدي للإرهاب وفي مكافحة الفساد.

في هذا السياق، علمت «الشرق الأوسط» أن لا مشكلة من جانب عثمان مع باسيل، وأن الأخير يتصرف وكأنه المسؤول عن الأمن، ويحاول التدخل في تفاصيل هو في غنى عنها. إضافة إلى أنه يصرّ على مخاطبته من فوق، وأن ما حصل على هامش الإفطار الرمضاني الذي أقامه رئيس الجمهورية في بعيدا لم يكن له أي مبرر، وأن من صودف مروره لحظة اجتماعهما على الواقف في حديقة القصر فوجئ بطريقة تعاطي باسيل مع عثمان.

لذلك؛ فإن باسيل يخطئ في حسابه في حال إصراره على استبدال عثمان، كما أخطأ في السابق في الحملات التي تولاها «التيار الوطني» ضد سلامة والحوت. كما أن استهدافه أبرز الرموز في الطائفة السنية في الإدارة يضعه في موقع صعب ليس في مواجهة الحريري فحسب، وإنما في علاقته مع تيار «المستقبل» الذي هو في الأساس يرسم لنفسه مسافة منه بصرف النظر عن علاقته بقيادته.

كما أن باسيل الذي يستفيد من موقعه في التركيبة الأقرب إلى رئاسة الجمهورية لم يترك مجالاً للتفاهم مع الآخرين باستثناء «حزب الله»، وما حصل على هامش مناقشة الموازنة يؤكد أن «الكيمياء السياسية» مفقودة بينه وبين وزير المال علي حسن خليل، إضافة إلى أن علاقته مع الحزب «النقدي الاشتراكي» تبقى في إطار المساكنة، وكذلك الأمر بالنسبة إلى علاقته بتيار «المردة». وعليه، هل يستمر باسيل في خوض حروبه السياسية المتقلبة بدلاً من أن يعطي لنفسه إجازة يعكف في خلالها على مراجعة حساباته لتبيان أين أخطأ وأين أصاب، خصوصاً أن علاقته ببعض الأجهزة الأمنية ليست على ما يرام، وأن الزيارة التي خص بها وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو في زيارته الأخيرة لبيروت قائد الجيش العماد جوزف عون في منزله شكّلت كما تردّد قلقاً له، وقد حاول جاهداً معرفة ما دار فيها.

وما يزيد من قلق باسيل أن قيادة الجيش تحظى بتقدير خاص لدى المجتمع الدولي، وأن الدول المعنية بتسليح الجيش، وخصوصاً الولايات المتحدة تتعامل معها حتى لو كانت لديها ملاحظات على أداء الدولة، وموقفها من أبرز القضايا الإقليمية.

والقلق من عون لا مبرر له؛ لأن من يعرفه عن كذب يؤكد لـ«الشرق الأوسط» بأن ليس لديه أي مشروع سياسي، وأن ما يهيمه تحسين المؤسسة العسكرية وتدعيمها وتعزيز تسليحها للحفاظ على استقرار لبنان والدفاع عنه في وجه الأطماع الإسرائيلية. فهل يهدأ باسيل ويعاود النظر في حساباته بدلاً من أن يوزع حملاته يميناً وشمالاً؟ رغم أنه من السابق لأوانه فتح معركة رئاسة الجمهورية.

## خلافات موازنة «سيدر» من الحكومة إلى البرلمان

إقرارها من دون قطع الحساب يعرضها للإبطال

يوسف دياب

ما إن وقّع رئيس الجمهورية ميشال عون مرسوم موازنة عام ٢٠١٩، وأحالها على البرلمان، حتى سارع رئيس لجنة المال والموازنة النيابية النائب إبراهيم كنعان، إلى دعوة أعضاء اللجنة إلى جلسة تُعقد، الاثنين المقبل، للبدء بمناقشة مشروع الموازنة الذي تأخر إقراره أكثر من ستة أشهر، ما اضطر الدولة للصرف في النصف الأول من السنة الحالية على «القاعدة الائتلي عشرية»، على أمل إقرار الموازنة في المجلس النيابي ونشرها قبل نهاية شهر يوليو (تموز) المقبل.

وأكد رئيس مجلس النواب نبيه بري خلال «لقاء الأربعاء» النيابي، الذي يُعقد في مقرّ الرئاسة الثانية في قصر عين التينة، أن «المجلس سيقوم بواجباته ويمارس دوره كاملاً في درس الموازنة التي يجري طبع ١٢٨ نسخة عنها لتوزيعها على النواب». وتوقع عقد جلسة للجنة المال يوم الاثنين المقبل لدرس «فذلكة الموازنة»، على أن تعقد اللجنة جلساتها المتتالية بعد عطلة عيد الفطر المبارك. ولفت إلى أن «النقاش حول الموازنة مفتوح في اللجنة، ثم في الهيئة العامة للموازنة وبنودها وسيأخذ مداها»، مشيراً إلى أنه «أعطى توجيهاته من أجل أن تعقد لجنة المال أكثر من جلسة في اليوم.»

ورغم الانطباع الإيجابي الناجم عن إقرار الحكومة للموازنة، وتخفيض العجز من ١١,٥ في المائة إلى ٧,٥٩ في المائة، تطبيقاً لشروط مؤتمر «سيدر»، فإن هذه الموازنة يشوبها عيب دستوري، يتمثل بإقرارها من دون قطع حساب، ما يعرضها لخطر الطعن بها وإبطالها أمام المجلس الدستوري، لذلك فإن الموازنة ستوضع بدءاً من الأسبوع المقبل على مقصلة التشريح النيابي، وسط توقعات بأن تواجه معارضة شديدة من النواب المستقلين والكتل غير الممثلة في الحكومة، حتى من بعض الأحزاب التي صادقت عليها في الحكومة مثل «القوات اللبنانية» والحزب التقدمي الاشتراكي.

وتتحمل الحكومات المتعاقبة مسؤولية الإخفاق في إعداد قطوعات الحسابات لأكثر من عقدين، بسبب الخلافات السياسية بين مكوناتها، وأوضح رئيس ديوان المحاسبة القاضي أحمد حمدان لـ«الشرق الأوسط»، أن الديوان «تسلّم قطوعات الحسابات للأعوام العشرين الماضية قبل شهرين فقط، وبالتالي ليس بالإمكان إقرار قطع الحساب لموازنة ٢٠١٩، قبل إقرار القطوعات عن السنوات السابقة ما بين عامي ١٩٩٧ و٢٠١٧». وأكد أن

الديوان «بدأ بدراسة قطع حساب ٢٠١٧، ليتمكن مجلس النواب من إقرار موازنة ٢٠١٩، ويتحفظ على إعداد قطوعات الحسابات السابقة، إلا أن النصّ الدستوري يفرض إعداد جميع قطوعات الحسابات». وقال: «إذا لم تأخذ السلطة التشريعية بقطع حساب عام ٢٠١٧ لوحده، عندها يمكنها إعطاء مهلة لديوان المحاسبة لإنجاز قطوعات الحسابات عن السنوات العشرين الماضية». وأشار القاضي حمدان إلى أن «دراسة قطع الحساب لكلّ سنة يحتاج إلى أربعة أشهر من التدقيق ومطابقة حسابات النفقات وضبطها، ومقارنتها مع الواردات، والمصادقة على ما هو صحيح وتسليط الضوء على الحسابات غير المطابقة.»

وكانت وزارة المال أعدت قطوعات الحسابات منذ عام ١٩٩٧ حتى عام ٢٠١٧، وأحالتها إلى ديوان المحاسبة لدراستها والتصديق عليها، وهو ما وضع الديوان أمام استحالة إنجازها قبل إقرار الموازنة، لكنّ النائب السابق صلاح حنين، شدد على «عدم جواز إقرار قانون الموازنة ونشره، ما لم يسبقه قطع الحساب». وأكد في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن الموازنة «لا تكون دستورية إلا مع قطع حساب، يثبت خضوعها للرقابة والمحاسبة». وتوقّع حنين أن تكون الموازنة «أمام منازلة نيابية، خصوصاً أنها تجاهلت مكامن الهدر والفساد في الإدارات، بدءاً من ملف الكهرباء إلى التهرّب الضريبي في الجمارك، وصولاً إلى الأملاك البحرية والجمعيات الوهمية وغيرها»، داعياً إلى «محاسبة المسؤولين عن عدم إنجاز قطوعات الحساب لسنوات طويلة، ووضع الرأي العام أمام الحقائق، ومحاسبة المسؤولين عن هذا الخلل.»

وتتعدد المخارج التي قد يلجأ إليها البرلمان اللبناني، للإسراع بإقرار قانون الموازنة لوضع مقررات مؤتمر «سيدر» موضع التنفيذ من دون معوقات دستورية، وذكر الخبير الدستوري المحامي سعيد مالك، بأن «المادة ٨٧ من الدستور واضحة، وتتص على إنجاز قطع الحساب قبل إقرار موازنة العام المقبل»، مشدداً على أن «إقرار الموازنة من دون قطع حساب، يشكل مخالفة دستورية ويعرّضها للإبطال أمام المجلس الدستوري». وقال: «سبق أن تغاضى المجلس النيابي عن قطع الحساب في موازنة عام ٢٠١٨، عندما جرى الطعن بها أمام المجلس الدستوري، وبومها أثر الأخير عدم إبطال الموازنة، وذهب إلى القول إن قطع الحساب هو في خدمة الموازنة وليس العكس، لكن إذا ما جرى الطعن بالقانون هذه المرّة فقد لا يتردد المجلس الدستوري بإبطاله.»

وأمام معضلة الخوف من الإطاحة بالموازنة، رأى المحامي سعيد مالك، أن «المخرج الوحيد لهذه الأزمة، قد يكون شبيهاً بما حصل عند إقرار موازنة عام ٢٠١٧، حيث تضمنت المادة ٦٥ من هذا القانون، تعهداً من الحكومة والمجلس النيابي بإعداد قطوعات الحسابات كافة قبل إقرار موازنة عام ٢٠٢٠»، محذراً من الذهاب إلى تعديل دستوري لأنه «سيفتح الباب على مشكلات كبيرة.»